

ذكرى الاستقلال
طموحات وآمال



الثلاثاء ٢٢ رجب ١٤٠٩ هـ ـ ٢٨ فبراير ١٩٨٩ م
العدد ٩٠٦ ـ السنة التاسعة عشرة

بعد التغييرات الدولية:
ماذا يخبئ المستقبل للمسلمين؟



دعوة للجهاد بالمال والانفاق في سبيل الله

أخي المسلم... أختي المسلمة...

• لجنة العالم الاسلامي في جمعية الاصلاح الاجتماعي تدعوكم للتبرع لاخوانكم الفقراء والايتام في جنوب شرق آسيا حيث ان اللجنة على اطلاع واضح لحاجتهم هناك والغزو الفكري الذي يتعرضون له، وهي على استعداد لتوصيل زكواتكم وصدقاتكم الى الايدي المحتاجة والمستحقة هناك، والى ارشادكم الى افضل الطرق لبناء مسجد او مدرسة او ملجأ للعجزة او مركز تدريب مهني او اصلاح في مخيم للمدقعين الفقراء.

• ان التبرع لبناء احد هذه المباني عن طريق هذه اللجنة هو اكبر ضمان ان شاء الله للوصول الى هدفكم المنشود...

وسوف تخصص تبرعاتكم للمسلمين في:

١ ــ بنغلاديش ٢ ــ الهند ٣ ــ نيبال ٤ ــ بورما ٥ ــ فطاني ٦ ــ سيلان ٧ ــ الفلبين ٨ ــ اندونيسيا وكشمير وغيرها من دول جنوب شرق آسيا.

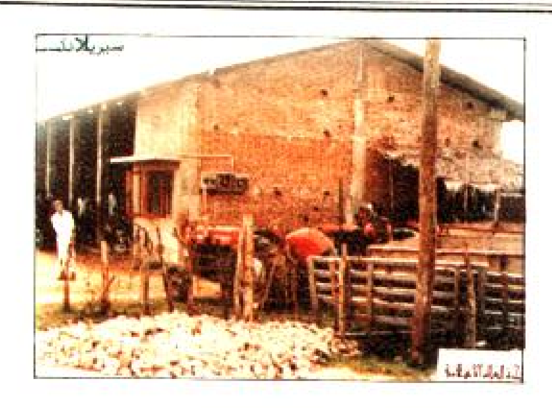
وصدق الله تعالى القائل:

«مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم» (البقرة ٢٦٠ الآية).

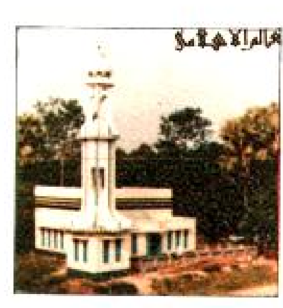
عنوان المجلة:

الروضة ــ شارع المغرب ــ ق ٣
مبنى جمعية الاصلاح الاجتماعي
هاتف رقم ٢٥١٤١٨٠ ــ مباشر ٢٥٦٠٥٢٤
فاكسملي ٢٥٤٣٤٧٩
ص. ب: ٤٨٥٠ ــ الصفاة ــ 13049 ــ الكويت
برقيا ــ أوس ــ I.W.C

رقم الحساب: جاري ٧٠٦٤/٩
بيت التمويل الكويتي / الرئيسي









الثلاثاء ٢٢ رجب ١٤٠٩ هـ
الموافق ٢٨ فبراير ١٩٨٩ م

العدد ٩٠٦
السنة التاسعة عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير : اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

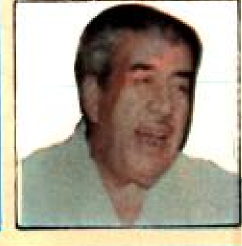
الثمن
٢٥٠ فلسا

في هذا العدد

الموضوع الصفحة





باختصار:

لماذا نعلن الحرب على الله باستقدام الراقصات !!؟

الصحف المحلية تضج بالصور والدعوات الى حفلات الغناء والطرب وكأننا في شارع الهرم في القاهرة، وهناك اربع فرق اوروبية استقدمت للكويت هذه الايام، وفي سينما الاندلس اعلن عن دعوة للشباب لحضور حفلات الرقص باسعار تشجيعية !!
ان مبدأ استقدام الراقصات والفنانات لبلدنا المسلم امر يثير علينا غضب الله عز وجل .وقرآننا الكريم حافل بقصص الاقوام السابقة التي تعرضت لغضب الله عز وجل بعد ان شاعت فيها الفاحشة وانتشر فيها الفساد، فلماذا نعلن الحرب على الله سبحانه وتعالى ؟ أليس من الافضل ان نحمد الله تعالى على نعمه التي تفضل بها علينا ؟ اهكذا يكون شكر النعم ؟! ان الكويت بلد اسلامي ومن واجبنا جميعا ان نحافظ على هويته الاسلامية وعلى تمسكه بالاسلام، حتى نحوز الدرجات العلا (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم) فالبدار البدار الى تنقية المجتمع الكويتي والوقوف وقفة اسلامية واحدة ضد هذا الغزو الهابط ومنع كل من يريد الاساءة لهذا المجتمع في دينه وعقيدته وسلوك ابنائه واستقراره.

السعر :

■ الكويت ٢٥٠ فلسا ■ السعودية ٥ ريالات ■ قطر ٥ ريالات ■ الامارات ٥ دراهم ■ البحرين ٥٠٠ فلس ■ اليمن ٧ ريالات ■ الاردن ٥٠٠ فلس ■ السودان جنيه واحد■ المغرب ٨ دراهم ■ سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة :

■ السعودية ــ الشركة السعودية للتوزيع هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠ ■ الاردن-وكالة التوزيع الاردنية-هاتف: ٦٣٠١٩١-٦٣٥١٥٢ ■ اليمن الشمالي: مكتبة الانوار-هاتف: ٢٠١٢٥٢ ■ قطر: مكتبة دار الثقافة-هاتف: ٤١٤١٨٢-٤١٣٩٤٢-■ البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف: ٢٦٢٠٢٦ ■ مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر: ابو ظبي: ٣٣٠١١٥-العين: ٦٥٦٦٦٧ الشارقة: ٥٩٦٤٥٩-ص. ب: ٢٦٢٤٨-ابو ظبي-فاكس: ٢١١٣٨٦ ■ سلطنة عمان: مكتبة الهداية-هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي :

● قيمة الاشتراك ١٢ دينارا لمدة سنة في الكويت ● قيمة الاشتراك ١٥ دينارا لمدة سنة بالدول العربية ● قيمة الاشتراك ١٨ دينارا لمدة سنة بالدول الاجنبية ● الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات خمسة وثلاثون دينارا كويتيا.

الروضة ــ شارع المغرب ــ ص. ب: ٤٨٥٠ ــ الصفاة ــ الرمز البريدي 13049 ــ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠-فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ -
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان ــ تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ ــ ٢٥٦٠٥٢٦

ذكرى الاستقلال طموحات وآمال

عاشت الكويت خلال الايام الماضية احتفالاتها بمناسبة اليوم الوطني، وهو الذي يتم الاحتفال فيه بمناسبة مرور (٢٨) عاما على استقلال الكويت وانفصالها عن فلك السيطرة البريطانية.

والكويت بمثل هذا النوع من الاحتفال تحذو حذو الامم الكبرى في العالم والتي اعتادت ان تختار يوما مجيدا في تاريخها لتجعله مناسبة للاحتفال، ففرنسا جعلت من يوم تحطيم سجن الباستيل وتحرير سجنائه يوما وطنيا لما يرمز اليه من اعلان للحرية ونهاية للاستبداد والطغيان السياسي..، والولايات المتحدة جعلت يوم اعلان وثيقة الاستقلال بعد طرد الجيوش البريطانية منها يوم عيدها الوطني، وهكذا الامر لدى دول اخرى عديدة.

وان تخصيص معنى وذكرى الاستقلال للاحتفاء به كيوم وطني عندنا في الكويت أمر يستدعي الحديث عن الاستقلال الذي تحقق ومدى اكتماله وشموليته...

لقد حصلت الكويت على الاستقلال في (١٩) يونيو (١٩٦١) وكانت في تلك اللحظة تعتمد في اقتصادياتها بصورة كبيرة على عوائد النفط الخام المصدر وهي الفوائد التي انفقت الكويت جزءا كبيرا منها على مشاريع التطوير العمراني والتوسع في المرافق العامة والخدمات بمختلف انواعها.

والآن، بعد ان مرت ثلاثة عقود على هذا

الاستقلال، نجد ان الحال لم يتغير، وان الكويت لا تزال تعتمد ــ وبافراط ــ على عوائد النفط ومشتقاته كمصدر اساسي للدخل القومي... ولم تنجح الكويت حتى الان في الوصول الى بدائل اقتصادية محلية تعين الكويت على الاستمرار في الحياة فيما لم يتعرض المصدر المالي النفطي لاية اخطار..

وعندما استقلت الكويت سنة (١٩٦١) وجدت نفسها وقد اعتمدت في خطط التنمية والتطور وبناء الدولة الحديثة على مئات الالوف من العمال والموظفين والفنيين الوافدين والاجانب.... لعدم توفر الكفاءات الكويتية للقيام بهذا الدور...

وبعد (٣٠) عاما من الاستقلال والتعليم والتدريب والابتعاث للخارج... لا نزال في الكويت نعتمد وبصورة اساسية على اليد العاملة غير الكويتية في معظم مرافق الحياة بحيث انه لو غادر هؤلاء او غادرت نسبة كبيرة منهم فان الشلل سيصيب كثيرا من مرافق الدولة وخدماتها، ناهيك عن تعطل جميع المشاريع تحت الانشاء...

الكويت في (٢٥) فبراير (١٩٨٩) هي نفسها الكويت في (١٩) يونيو (١٩٦١) اذا اردنا تقييم الدولة من الناحية الاقتصادية الواقعية. وبالمقاييس الانسانية العامة للقيم الانتاجية وكفاءة الموارد البشرية.

ولعلنا حققنا الكثير في مجال الرفاهية الخدمية والفن العمراني والبهرج الاعلامي الصاخب، ولكن الانسان الكويتي لم يتغير، ان لم تكن حياة الرفاهية القائمة على الوفرة المالية قد افسدت هذا الانسان وعوّدته على قيم اجتماعية جديدة لا علاقة لها بالتطور الحضاري والانتاجية الاقتصادية.

ان الاستقلال الذي نحتفل هذه الايام بذكراه سوف يكتمل يوم يكون هناك ضمان للمستقبل، واي استقلال هو لدولة تستورد ٩٥٪ مما تأكل وتلبس وتركب من الخارج، وتدفع تكاليف هذه الواردات من مصدر مالي واحد تقريبا هو النفط، وهو المصدر الذي تعثرت سوقه الدولية خلال السنوات الماضية وتراجعت اسعاره الى اقل من النصف، ولا يزال المستقبل ينذر بالخطر... واذا كانت هناك تجارب ناجحة لدى بعض دول مجلس التعاون الخليجي النفطية في استثمار عائدات النفط لتنمية البلاد في زراعتها وصناعتها... وتقليل نسبة المستوردات من السلع الاستهلاكية الرئيسة... فماذا فعلنا نحن خلال اربعين سنة نفطية... وبعد ثمانية وعشرين عاما من الاستقلال.؟

نعم... لا بد ان نحقق استقلالا متكاملا لاقتصادنا ومواردنا، فالعصر هو عصر الانتاج... ولا يمكن لاي شعب ان يشعر بتكامل استقلاليته وحقيقة حريته الا اذا تمكن قبل كل شيء على الايجاد الذاتي للمستلزمات والحاجيات الضرورية على الاقل... فهل يكون ذلك لنتمتع بشكل حقيقي باستقلالنا ومن ثم بحرية قرارنا ؟

• تهنئة في ذكرى الاستقلال



ارسل السيد عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي برقية تهنئة بذكرى الاستقلال الى سمو أمير البلاد الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح هذا نصها:

صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح امير البلاد حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يسرني بمناسبة ذكرى يوم الاستقلال اليوم الوطني ان اقدم لسموكم باسمي واسم اخواني اعضاء مجلس ادارة جمعية الاصلاح الاجتماعي وعموم اعضاء الجمعية اطيب التهاني والتبريكات، سائلين المولى عز وجل ان يوفقكم لكل خير، وان يأخذ بأيديكم لما يحقق للكويت الخير والامن والاستقرار وذلك بالتمسك بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وتحكيمهما في جميع شئون الحياة وصياغة القوانين والتشريعات وفق احكامهما لينعم الجميع برضاء المولى جل جلاله وسعادة الدنيا والاخرة. اعاد الله هذه الذكرى عليكم وعلى الجميع بالخير واليمن والبركة وسدد خطاكم واخذ بيدكم لما فيه اعلاء شأن الاسلام والمسلمين وتوحيد كلمتهم في ظل الاسلام الحنيف. والله يحفظكم.

رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي

عبدالله العلي المطوع.

كما ابرق السيد المطوع بالتهاني في ذكرى الاستقلال الى كل من سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، ونائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح.

• كيف يفهم المجلس الوطني للثقافة الاسابيع الثقافية ؟!!

اقيم في البلاد مؤخرا الاسبوع الثقافي اللبناني والاسبوع الثقافي العراقي بدعوة من المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب وبمشاركة مكثفة من الراقصات والمطربات في كلا البلدين وبشكل غير متزن قام اعضاء الوفود باحياء الليالي وعروض الازياء بشكل يدعو للاستغراب خاصة ان شعار الزيارة هي الثقافة !!!

ونحن نتساءل هل هذه هي الثقافة التي يريدها القائمون على المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب وما علاقة كل هذه الازياء والرقصات والسهرات بالثقافة والتراث ؟!

ونعتقد بان الكويتيين المثقفين ينأوون بأنفسهم عن هذه الثقافة التي يريدها

المجلس الوطني، وهل هذا هو المطلوب عرضه على الكويتيين من ثقافة الشعوب ؟؟ ولقد استغرب كثير من الكويتيين هذا النوع من الاسابيع الثقافية، فالكويتيون تعودوا المحافظة على العادات والتقاليد الاسلامية بعيدا عن هذا الاسلوب الماجن.

ونحن بدورنا نتوجه بالسؤال هل اصبحت كثير من الامور الغربية المستوردة هي ثقافة الشعوب الاسلامية ام ان هذه الشعوب لها من رصيد الحضارة والثقافة ما يجعلها متميزا من كافة الشعوب !!

والتخوف الذي يبديه كثير من المراقبين هي ان تكون هذه الاسابيع الثقافية مدخلا خلفيا لما ينكره اهل الكويت المسلمون.

عزيزي:

• مدير الادارة العامة للمباحث الجنائية



عجبت لتصريحك في احدى الصحف اليومية عندما قلت «لا توجد مشكلة مخدرات في الكويت»... هل هذا التصريح صحيح ومعقول؟ اذا لماذا هذه المستشفيات التي أمتلأت بالشباب المدمن وحتى الشابات... فهذه ادارة السجون التي لديها مستشفى داخل السجن وعيادة داخل المستشفى النفسي ومحاضرات وندوات في كل مكان عن

• لقاء طيب في ديوانية جمعية الاصلاح الاسبوعية

ديوانية جمعية الاصلاح الاجتماعي الاسبوعية ديوانية حافلة بالخير والعطاء فهي تستضيف بين الحين والاخر كبار الدعاة والشخصيات والكتاب العاملين في الحقل الاسلامي، حيث تطرح على بساط البحث مواضيع شتى تهم المواطنين، وتدعم وحدة صف الشعب الكويتي، انطلاقا من قوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى) ومن هذا المنطلق استضافت جمعية الاصلاح الاجتماعي في الاسبوع الماضي اخوة افاضل من جمعية احياء التراث وهم:

شريدة المعوشرجي، طارق العيسى، فريد العجيل، عبدالرحمن المطوع، حمد الامين، وفؤاد المانع وكان اللقاء اخويا طيبا تبودلت خلاله وجهات النظر فيما تتعرض له الامة الاسلامية من اخطار ومؤامرات تستهدف صرف الشباب عن عقيدتهم الاسلامية بوسائل ماكرة، وقد اكد الحضور على ضرورة التعاون وتوحيد الجهود والوقوف صفا واحدا في وجه التيارات والافكار المعادية للاسلام خاصة وان الجمعيتين انما قامتا على هذا الاساس من اجل اشاعة الخير والقضاء على الشر بشتى انواعه وتوثيق عرى الاخوة والمودة بين جميع افراد الشعب الكويتي المسلم وصياغة الفرد المسلم على اساس من تقوى من الله والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله ليسهم الجميع في بناء المجتمع الكويتي الفاضل وفي هذا دعم لامن الوطن واستقراره وازدهاره ان شاء الله.

المخدرات !! وبعد ذلك تصرح وتقول لا توجد مشكلة مخدرات !!

عجبت ففي نفس يوم تصريحك نشرت احدى الصحف خبر اعتقال تاجر مخدرات في الجابرية... واعتقال تاجر يبيع الابر المخدرة في الرابية !! وثالثة الاثافي القبض على ثلاثة تجار مخدرات في منطقة الفردوس امام المنزل !!

فهل بعد هذا كله لا توجد مشكلة مخدرات ؟!

ما موقف مدير ادارة المباحث من تصريح وزير الداخلية معالي الشيخ سالم الصباح بتاريخ ٢٨ ديسمبر ١٩٨٨...

اقول انه يجب ان تعطى هذه المشكلة اهمية اكبر ولنتعاون جميعا كل حسب موقعه للقضاء على هذه العادات السيئة والظواهر الشاذة التي لم نجن منها الا البؤس والالام والدمار الاجتماعي..

فلنستفد من مواقف الشقيقة المملكة العربية السعودية التي انخفضت نسبة تعاطي المخدرات عندها الى اكثر من ٤٥٪ وهي الان في طريقها للقضاء على هذه الآفة الاجتماعية المدمرة الخطيرة... والله الموفق.

• ابو حسن

• الى متى تطبق وزارة التربية سياسة التجاهل ؟



جاءنا من رئيس جمعية الشريعة بجامعة الكويت حول ندوة خريجي كلية الشريعة هذه الرسالة وهذا نصها:

فوجئنا كما فوجيء الجمع الحاضر لندوة خريجي كلة الشريعة ماذا يريدون بتغيب ممثل وزارة التربية عن الحضور والمشاركة مع العلم باننا اتفقنا مع سعادة وكيل الوزارة الذي اعتذر عن المشاركة بسبب سفره ورشح لنا مدير احدى الادارات الذي استجاب للدعوة ووعد بالمشاركة مشكورا.. ولكننا بعد ذلك فوجئنا بتغيب المسؤول عن الحضور ولقد استئنا كما استاء الحضور من هذا التصرف خاصة وان هذه الندوة تعقد تحت رعاية وزير التعليم العالي وبحضور عدد من مسؤولي الوزارات.

ولقد استفسرنا عن سبب التغيب.. فصدمنا بالرد ـ حيث قيل لنا ان مسؤولا كبيرا في الوزارة طالب جميع المسؤولين بعدم المشاركة في هذا الموضوع اطلاقا واي شخص قد اعطى وعدا بالمشاركة عليه فورا التخلص من هذا الوعد والاعتذار.

عجيب امر هذه الوزارة الى هذا الحد يستمر مسلسل التجاهل تجاه فئة من ابناء الوطن... ولماذا هذا التجاهل ؟؟

ان اقدام وزارة التربية على هذا التصرف لم يحرجنا نحن فقط وانما احرج المشاركين في الندوة والحضور حتى ان بعض الحضور علق على عدم حضور ممثل وزارة التربية ان الوزارة لا تحترم كلية الشريعة ولا ابناء الكلية والا لماذا تغيبت عن هذا اللقاء الاخوي والحوار الودي..

اننا نتساءل اليوم وكل يوم عن اسباب هذا التجاهل من قبل الوزارة ان وعدت بتعييننا ثم اخلفت.... واليوم تأتي لتمارس نفس الاسلوب...

نتمنى ان تدرك وزارة التربية اننا ابناؤها واننا حريصون على سمعتها ومكانتها وفي المقابل لا نطالبها الا ان تعاملنا بالمثل !!

• رئيس جمعية الشريعة
ابراهيم الابراهيم

• الاغاني الوطنية.. والاقليمية !



لقد كانت مناسبة الاحتفال باليوم الوطني وعلى مدار شهر فبراير الحالي فرصة ومجالا لما يسمى بالاغاني الوطنية للتعبير عن حب الوطن والتفاني في سبيل رفعته والحفاظ عليه.. وقد قام ابناء البلاد كل حسب طريقته بالتعبير عن هذه المعاني الوطنية.

ولكن لوحظ ان هذه الاغاني بدأت تغرس روح الاقليمية الممجوجة بدلا من ان تزرع معاني حب الوطن بين الكويتيين ونحن ازاء هذا الوضع الذي يتكرر عاما بعد عام وبشكل يثير في نفوسنا الكثير من الاسئلة... وبشكل اخر ما موقف معاني هذه الاغاني من الانتماء للشعب العربي والدعوة للوحدة العربية وامجاد الشعوب العربية وما هو كذلك موقفها من انتماء الكويت للامة الاسلامية والدعوة لوحدة المسلمين وامجادهم ومن حضارة الاسلام.

الكل يحب الوطن وهذا شيء لا جدال فيه ولكن هذا الحب يجب ان لا يدفعنا الى الافراط في التعبير عن معاني حب الوطن بشكل يؤدي لنتائج عكسية.

نقول بان هذه الاغاني بلا شك بحاجة لدراسة وتقييم من التربويين وتقييم اثرها التربوي على ابناءنا وعلى الجيل القادم وآثارها على مفاهيم العروبة والاسلام بشكل عام فهل يستجيب القائمون على هذا الموضوع لتوجيه الاغاني الوطنية !!!

• بو محمد

سؤال:

• سؤال للجنة الفتوى في وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية:

«هل يجوز التعبير عن الفرحة بنعمة الله سبحانه بالرقص والغناء والصخب وجلب الفرق الراقصة وتراقص المراهقات أمام الرجال... هل يجوز شكر النعمة بهذا ؟».

من أجل امهات المستقبل

ساءني ان ارى مجموعة من الشابات يرقصن في الحفل الذي أقامته وزارة التربية بتجاذب الارداف واهتزاز الاثداء !! وهن في سن المراهقة ؟... فليس على هذا تربى الاجيال !! وليس بهذا المنهج تنشأ امهات المستقبل... ورحم الله الشاعر الذي قال:

الأم مدرسة اذا اعددتها اعددت شعبا طيب الاعراق

الأم روض ان تعهدها الحيا بالماء، اورق أيما ايراق

• حق الطريق حفظه الاسلام



اقرت لجنة شؤون البلدية الاشتراطات المقترحة من اللجنة الفنية التابعة لها بشأن زراعة الساحات خارج حدود العقار.. وقد وردت حوالي ١٣ مادة في القرار الاداري الخاص بتنظيم الزراعة خارج العقار.

وتهتم هذه المواد بتنظيم الزراعة بحيث لا تعيق حركة مرور المشاة ولا تتعدى الاسوار الزراعية ارتفاع المتر وعلى المرخص له ان ينظف حديقته من الداخل والخارج ورفع مخلفاتها للحفاظ على الناحية الجمالية للمنطقة وكذلك عدم تعارض المساحات المزروعة خصوصا الاشجار الكبيرة مع تمديدات الكهرباء والمجاري الصحية وغيرها من الاهتمامات.

وبالطبع فان ديننا الاسلامي اعطى الطريق حقه بالحفاظ على نظافته وعدم ازعاج الناس ورد السلام وغيرها من الحقوق التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم وعليه يجب على المسؤولين ان يحفظوا هذا الحق بقوة القانون الذي منح لهم وهذا للصالح العام. فليس من حق الطريق ان نزرع حتى الرصيف بحيث لا يجد الماشي طريقا يسير عليه.

وليس من حق الطريق ان يكون ارتفاع الاسوار الزراعية عالية بحيث لا يرى قائد السيارة ماذا في الجانب الاخر خصوصا المنازل التي على الزوايا.

وليس من أدب الاسلام ان ترفع الاسوار الزراعية بطريقة وكأنها من ضمن المنزل ويوضع باب خاص بهذا السور وكأنه ملك هذه الارض وهي حق عام يجوز له ان يستمتع به دون ان يحرم غيره من النظر الى جمال الزراعة.

ونحن نبارك هذه القرارات للجنة شؤون البلدية وبقي عليها التنفيذ ونتمنى ان يطبق على الجميع دون تمييز والا فمصيره كمصير غيره من القرارات الجيدة الاخرى.

• عبدالرحمن السعيد

• رجل لتصوير الاشعة للنساء !!

توجه احد المواطنين الى مستشفى مبارك خلال الشهر الحالي.. برفقة زوجته التي اشتكت من عرض مرضي في ساعة متأخرة من الليل.

ولدى فحصها من قبل الطبيب رأى انه من اللازم عمل فحص بالاشعة قبل المبادرة بتشخيص الحالة، ولكن المريضة وزوجها فوجئا في غرفة الاشعة بوجود رجل يقوم بعملية التصوير، كما لم توجد ممرضة تقوم بمساعدة المريضة على ارتداء اللباس الخاص بالاشعة، وهو لباس يؤدى في الغالب الى انكشاف عورة المريض ما لم يحترز و ينتبه.

هذا الوضع ازعج الزوج بشدة فقام بعد ايام بزيارة وزارة الصحة للشكوى من الحادثة والتقى هناك باحد المسؤولين الذي اعتذر عما جرى وتعلل بعدم وجود عدد كاف من فنيات الاشعة للعمل في الخفارة الليلية، ووجود عجز في الطاقة البشرية في هذا التخصص.

والحقيقة ان مثل هذه الواقعة باتت تتكرر كثيرا في الفترة الاخيرة.. وايا كانت اعذار الوزارة بهذا الصدد الا ان ايجاد حل لذلك يجب ان يلقى اعتبار الاولوية والاهمية لدى المسؤولين هناك وهو ما لا يحدث حاليا مع الاسف.

ان حجاب المرأة وسترها يعتبر من اساسيات الكرامة الانسانية والاعتبار الاجتماعي والخلقي في احكام ديننا الحنيف واعراف مجتمعنا العربي والاسلامي، لذا فان التعلل بعدم وجود عمالة نسائية كافية هو أمر غير مقبول.

ففي حين تصرف الدولة اموالا طائلة على اعداد غير منتجة من الموظفين والعمال — ومنهم عاملون في وزارة الصحة ذاتها — نجد ان بعض التخصصات الهامة — كالاشعة — تفتقر الى العاملين المؤهلين لعدم متابعة وحرص الوزارة على توفيرهم ولمعاناة هذه القطاعات الفنية الهامة لعدم وجود الحوافز المادية والمعنوية.

• لماذا يرفض التلفزيون المصري عرض «افتح يا سمسم» ؟

نشرت مجلة اليمامة الصادرة في ٢ رجب ١٤٠٩ هـ مقابلة مع الفنان احمد الصالح حول نشاطه وما هي اخر تطورات الجزء الثالث من مسلسل «افتح يا سمسم» ونقتطف من المقابلة التالي:

في هذا المجال سوف اروي لكم خبرا قد يكون غير معروف بالنسبة للكثيرين، فبرنامج — افتح يا سمسم — رغم نجاحه وانتشاره وتوزيعه في جميع انحاء العالم العربي، فقد عرض في اكثر من ٢٠ محطة تلفزيونية الا التلفزيون المصري، رفض العمل، واسألوا التلفزيون المصري لماذا رفض — افتح يا سمسم — في البداية اعتذر عن الشراء... ثم اعتذر عن استقبال العمل كهدية كما اعتذر عن بثه.

انتهى كلام الفنان احمد الصالح حول هذا الموضوع.

والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا يرفض التلفزيون المصري عرض الانتاجات الفنية للدول العربية ؟

ان «افتح يا سمسم» يعتبر بمقاييس المصنفات المصرية من انجح البرامج التلفزيونية التربوية التي انتجتها التلفزيونات العربية للاطفال و بالرغم من انها قدمت هدية للتلفزيون المصري ليبثها عبر قنواته للاطفال المصريين الا انه رفض عرضه وذلك لانه:

١ — يريد احتكار السوق الفني العربي بالاعمال المصرية التي يقدمها او ما يقوم بها الممثلون المصريون ولا يريد ان يساهم في ايجاد منافس له في السوق المصرية او ايصال العمل العربي الى الجمهور المصري خوفا من فضيحة ضعف انتاجه امام الانتاج الفني العربي.

٢ — هذا الاسلوب الذي يلعبه التلفزيون المصري هو نفس اسلوب الدول التي تخاف على نفسها من ان تنكشف امام شعبها وجمهورها من رداءة العرض الفني الى ضعف الحوار والنقاش كذلك التعرف على المجتمع العربي واختلاف مشاكله عنه كل هذا لا يريد توصيله لان التلفزيون المصري تلفزيون حكومي ليس للشعب الا الاستماع لتوجيهاته فقط.

٣ — والتلفزيون المصري ليس الوحيد الذي يمنع الانتاج الفني العربي بل وسائل الاعلام الاخرى كالسينما والمسرح وغيرها.

وما لم تقف الدول العربية موقفا حازما ازاء ذلك وترد عليه برفض انتاجاته فانه سيتمادى في ذلك ونحن نلاحظ من خلال تمثيلياته التي زادت عن حدها لدرجة انها لا تحوي نصا مفيدا ولا لغة عربية مفهومة ولا تصويرا فنيا جيدا لدرجة ان احد الاعلاميين قال: يكفي التلفزيون المصري كاميرا تلفزيونية واحدة وشقة و ينتج لك مسلسلا من ٣٠ حلقة دون ان يخرج الممثلون من الشقة فبربك قل هل ستكون هناك جودة في الحديث او التمثيل او الاخراج ؟

• **محمد الاحمد**

• غلـــــــط

• **تفكر وزارة الداخلية بانشاء شركة للفحص الفني كبديل لما هو معمول عليه الان بالفحص المجاني التابع للوزارة لتزيد الاعباء المادية على المواطنين.**

* * *

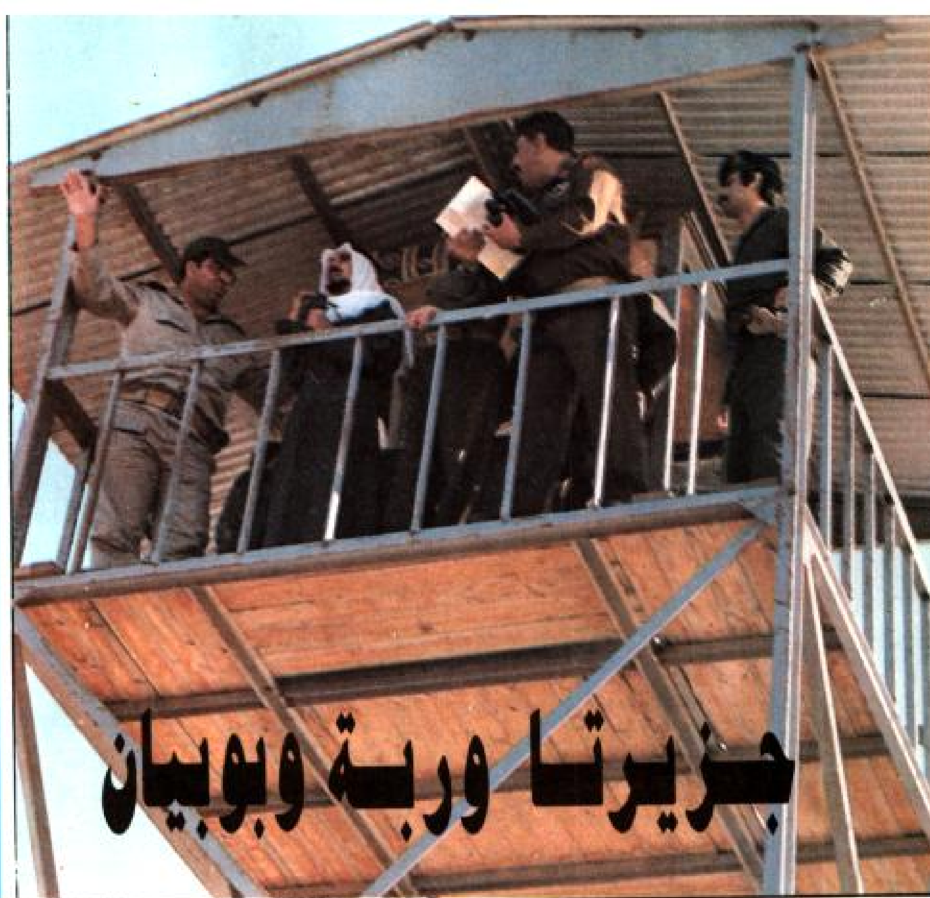
• **ان يستغل المقاولون وشركات الادوات الصحية والبناء المواطنين فور سماعهم نبأ دفع القروض لهم عن طريق زيادة الاسعار.**

* * *

• **لا تزال مشكلة تفريغ صناديق البريد مستمرة... كما لا تزال مشكلة تأخير توزيع البريد... فمتى تنتهي هذه المشكلة ؟**

* * *





جزيرتا وربة وبوبيان

○ سمو الامير يتفقد جزيرة وربة وبوبيان

في ميزان الامن والاقتصاد الكويتيين

من المشاريع التوسعية العمرانية الهامة التي تحركت الدولة بصدد اقامتها مشروع مدينة الصبية التي سوف تنشأ على الطرف الشمالي لخليج الكويت والتي قد تستوعب في المستقبل ما يقرب من ١٠٠ الف نسمة مع سائر المرافق اللازمة لاي مدينة حديثة.

هذه الخطوة الصحيحة نحو التحرك خارج اطار التمركز العمراني حول مدينة الكويت سوف تجذب بلا شك الانتباه الى رقعة من الاراضي الكويتية كانت مهملة ردحا من الزمن وهي منطقة جزيرتي وربة وبوبيان.

والجزيرتان من الناحية الجغرافية تمثلان الزاوية الشمالية الشرقية من الكويت وتشغلان ما يعادل ٦٪ من مجمل مساحة البلاد، ولهذه المنطقة قيمة حيوية للكويت في نواح شتى، وقد تركز الحديث عن الجزيرتين ابان اشتداد المعارك في شبه جزيرة الفاو بين القوات العراقية والقوات الايرانية.

• الموقع الهام:

فجزيرتا بوبيان ووربة تقعان عند مصب شط العرب الحيوي الخطير (٢٠ كيلومتر فقط بين المصب وجزيرة بوبيان) حيث حركة الملاحة الاساسية لكل من العراق وايران في فترة ما قبل الحرب على الاقل، وحيث تقع البصرة في العراق وعبادان والمحمرة والاحواز في الجانب الايراني، وهي المنطقة التي تتميز بكثافة سكانية واهمية صناعية ونفطية وزراعية لدى البلدين.

وبالنسبة للكويت مثلت جزيرة بوبيان دور الحاجز الجغرافي الهام بين مدينة الكويت والمناطق العمرانية المجاورة لها وبين مثلث الحدود العراقية ــ الايرانية في شط العرب حيث جرت اعنف مراحل القتال بين العراق وايران، حيث يجدر الذكر هنا ان الطرف الجنوبي لجزيرة بوبيان لا يبعد عن العاصمة الكويتية سوى ١٨ كيلو متر.

هذا الدور الجغرافي ــ الامني الذي لعبته الجزيرة حفز الحكومة الكويتية على المبادرة الى تدعيم بوبيان بوحدات عسكرية قامت بحراسة الجزيرة وحمايتها والاطلاع منها على مجريات الحرب في الافق طوال السنوات الثمان الماضية.

• القيمة الاقتصادية المحتملة:

لا توجد معلومات في الوقت الراهن تشير الى وجود النفط او المعادن في الجزيرة، ولكن احتمال توفر النفط كبير جدا لان كافة المناطق المحيطة في تلك الجزر تمثل حقولا نفطية، اما عن جوانب الاستغلال الاخرى للجزيرة من الناحية الاقتصادية فانه لم تجر حتى الان الدراسة الكافية لاكتشاف الاجابة على ذلك.

ولكن من الجدير في حالة جزيرتي وربة وبوبيان النظر الى احتمالات الاستغلال الزراعي، فالمعلومات المبدئية المتوفرة تشير الى ان الجزيرتين قد تشكلتا اساسا من طمي شط العرب، وطمي الانهار يكون في العادة على قدر كبير من الخصوبة والصلاحية للزراعة، كذلك

فان كون الجزيرة على فوهة مصب الشط تجعلها تتميز بالقرب من مصدر مياه قليل الملوحة الى حد كبير، حيث اشارت بعض الدراسات الى ان مستوى ملوحة المياه في بعض النقاط شرق الجزيرة يقل عن مستوى ملوحة مياه «الصليبية» التي يستخدم في الكويت لاغراض الري والزراعة.

ومن المحتمل جدا ان تحدد الدراسات المكثفة المطلوب القيام بها حول هذه المسألة مدى امكانية نجاح زراعة القمح في الجزيرة.

• بوبيان كميناء..

من الاحتمالات المتوقعة لاستغلال اي جزيرة ملتصقة بالساحل كبوبيان ان يتم تشييد بعض الموانىء الصناعية والنفطية فيها، ولكن هذا الاحتمال مستبعد على الارجح في حالة «بوبيان» و«وربة».

فالجزيرتان تقعان في مياه ضحلة للغاية لدرجة ان حركة المد والجزر تغير من شكل الساحل حيث تغمر كيلومترات من عمق اراضي الجزيرة بالمياه في بعض الاماكن في حالة المد العالي.

وهذا الوصف ينطبق على كافة السواحل الواقعة على الطرف الشمالي للخليج حيث تحول ضحالة المياه دون توفير مرسى جيد للسفن او حتى طريق ملاحي آمن للاقتراب من الميناء، واذا تم التفكير في تشييد ميناء في بوبيان او وربة فسيكون على هيئة منصة بحرية بعيدا عن الساحل مثل ميناء البكر العراقي الواقع قبالة الفاو، او على الاقل يتم حفر قناة ملاحية يتم تنظيفها باستمرار مثل تلك المحفورة شمال جزيرة وربة لاستخدام السفن المتجهة الى ميناء ام قصر التابع للعراق ايضا.

والآن وقد انتهت الحرب بين الجارتين المسلمتين فان الفرصة تبدو اكبر لاعادة النظر في موضوع وربة وبوبيان من حيث الاستفادة منهما في مجال اقتصادي او عمراني في الكويت مستقبلا او في مجال الزراعة مع وجود فكرة استيراد المياه من العراق حيث قرب المسافة بين الشط والجزيرتين.وتبقى وربة وبوبيان في النهاية اجزاء هامة من الاراضي الكويتية،وخيار مفتوح في عملية التوسع في الكويت مستقبلا.

الخلافات بين الرياضيين ستزداد اشتعالا



• من اهم اسباب الخلاف بين الافراد العاملين في الحقل الرياضي تسلط فئة على باقي الفئات.

الناظر المتتبع لاحوال القطاع الرياضي في الكويت، يجد ان هنالك من المشاكل ما يجعل المخاوف تتأكد بشأن عدم تحقيق الرياضة لاهدافها، بل ربما انحرافها الى اهداف اخرى، وربما يكون اقرب مثال يمكننا الاستشهاد به هو ما حصل مؤخرا، من صدور قرار وزاري بحل مجلس ادارة النادي العربي وتعيين مجلس ادارة مؤقت، على اثر استقالة خمسة اعضاء من مجلس الادارة المنحل، وايا كانت الآراء حول مثل هذا الحدث، الا انه يبقى دلالة على وجود خلافات في الوسط الرياضي عموما، خاصة انه قد سبق حل مجالس ادارات لاندية اخرى في احوال مماثلة، وهو ما يعني وجوب احاطة مثل هذاالامر بالاهتمام والمعالجة الواجبين.

• اهمية القطاع الرياضي:

وليس هنالك من شك بان القطاع الرياضي يعد من اهم القطاعات المؤثرة في بنية المجتمع، ذلك انه يستوعب اعدادا هائلة من الشباب وسواهم من الفئات العمرية الاخرى، الامر الذي يجعل له ثقلا متميزا ومكانة اعتبارية لا تقل بل تتسامى الى مكانة سواها من القطاعات الاخرى في المجتمع.

فالرياضة اذا ما وظفت للاغراض النبيلة التي يفترض ان تؤديها، كتنشئة جيل قوي بدنيا، يتخذ النشاط والحركة شعاره، كانت خير استثمار يمكن للدولة ان توليه كامل اهتمامها، وتنتظر منه افضل الثمار، ومن هنا فاننا نعتقد ان اية مشكلة تنشأ في هذا القطاع الحيوي من شأنها ان تعيق اداء• لرسالته، وتعرقل نموه ونتائجه المنتظرة.

• من أين تنشأ الخلافات؟

١ ــ تباين الاهداف: لا يمكن انكار وجود

فئة مخلصة، جاءت الى الحقل الرياضي لخدمة الاهداف السامية التي يفترض ان تؤديها، غير انه ايضا لا يمكن انكار وجود فئة اخرى دخيلة على هذا الوسط، ورأت في غشيانه مآرب اخرى. وهذه الحقيقة التي ذكرناها تؤكدها الشواهد العملية الكثيرة، بل في كثير من الاحيان تنال التأكيد الرسمي، فقد تتمثل هذه المآرب في الحصول على المغانم المادية واستخدام المال العام في الشؤون الشخصية والخاصة، وقد يندفع البعض الى الدخول في مجال الرياضة، استهدافا لتحصيل اكبر قدر من التأييد الشعبي بين افراد هذا القطاع، تمهيدا لاستثماره في كسب اكبر قدر من الاصوات وهنالك من يرى في الالتحاق بالوسط الرياضي فرصة لاشباع حب الشهرة والظهور لديه وتسلم المناصب القيادية فيها، غير انه والحق يقال، تبقى هناك فئة مخلصة تعمل بجد وتفان دون التفات لاهداف مادية او سياسية من شأنها

حاليا، ولو كانت هناك قنوات حوار وتفاهم مستمرة بين الاطراف لما رأينا مثل هذه الخلافات التي تهدد بقاء الاهداف النبيلة للرياضة.

٣ ـ تعارض المصالح: وفي احوال كثيرة نجد ان الخلاف ينشأ لمجرد تعارض في المصالح بين فئتين تسعيان للحصول على المناصب الادارية في الاندية غالبا، ومثل هذا التعارض قد لا يكون بين فئتين احداهما مخلصة للرياضة والاخرى منتفعة، انما قد يحصل بين فئتين تسعيان كل منهما لتحقيق مصالحها الخاصة التي لا تمت لخدمة الرياضة بصلة.

وفي حديثنا هذا انما اردنا توجيه الانظار الى وجوب مراعاة عدة حقائق وترسيخها في ارض الواقع الرياضي، اذا اريد له ان ينهض و يرتقي ويحقق اهدافه، وهي حماية هذا الوسط من الفئة النفعية التي تهدف الى الحصول على المكاسب المادية عبر الاستيلاء على المال العام

- الرياضة اذا ما وظفت للاغراض النبيلة كانت خير استثمار يمكن للدولة ان توليه كامل اهتمامها.
- لا بد من توفير ارضية من التحاور والتفاهم بين كافة الاطراف والسماح لجميع المخلصين بالتعبير عن آرائهم.

ان تحرف الرياضة عن مبادئها ومعانيها البناءة، وهذا التباين بين الفئتين المخلصة والمصلحية ربما يكون سببا ظاهرا لبعض صور الخلاف الذي نراه في الوسط الرياضي.

٢ ـ التسلط وعدم افساح الصدر للرأي الآخر:

ومن المشاهد بوضوح من خلال استقراء هذا الواقع الرياضي، ان من اهم اسباب الخلاف بين الافراد العاملين في حقله، هو تسلط فئة على باقي الفئات، وعدم افساحها المجال حتى لسماع الرأي الآخر.

واذا كان عدم الاستماع للرأي الاخر هو مشكلة المشاكل في اي مجال، فان الرياضة قد اخذت نصيبا وافرا منه، وهو ما نعتقد انه سيشكل عائقا في وجه من يسعون للارتقاء بالواقع الرياضي، فسياسة الانغلاق وحرمان الاخرين المخالفين في الرأي من التعبير عنه، من شأنه ان يزيد من عملية الفرقة والتحزب والتشرذم التي يعاني منها الوسط الرياضي

لحسابها الخاص، وذلك بالضرب على ايديها بكل حزم وشدة ومنع افرادها من تسلم المسؤوليات في هذا المجال، ومحاسبتها ومعاقبتها عبر قنوات القانون تأديبا لها وردعا لامثالها.

ولا يتكامل الحل والعلاج، الا بتوفير ارضية من التحاور والتفاهم بين كافة الاطراف، والسماح لجميع المخلصين بالتعبير عن آرائهم والاخذ باقتراحاتهم وافساح المجال للطاقات المخلصة واصحاب الكفاءات منها، وعدم حجبها عن تقديم ما تستطيع من جهود وخبرات لمصلحة الرياضة، وما ذلك الا تحقيق لمعنى الشورى وكفالة الرأي التي حثنا عليها الاسلام الحنيف، والتي يرتبط بها المسلم في شؤون حياته كلها، والرياضة مجال لا غنى له عن ترسيخ مفهوم الشورى وتبادل الرأي، واذا ما طمحت الآمال بواقع رياضي تنعدم فيه روح الشقاق والخلاف وتهيمن عليه مفاهيم الالفة والتفاهم والتعاون.

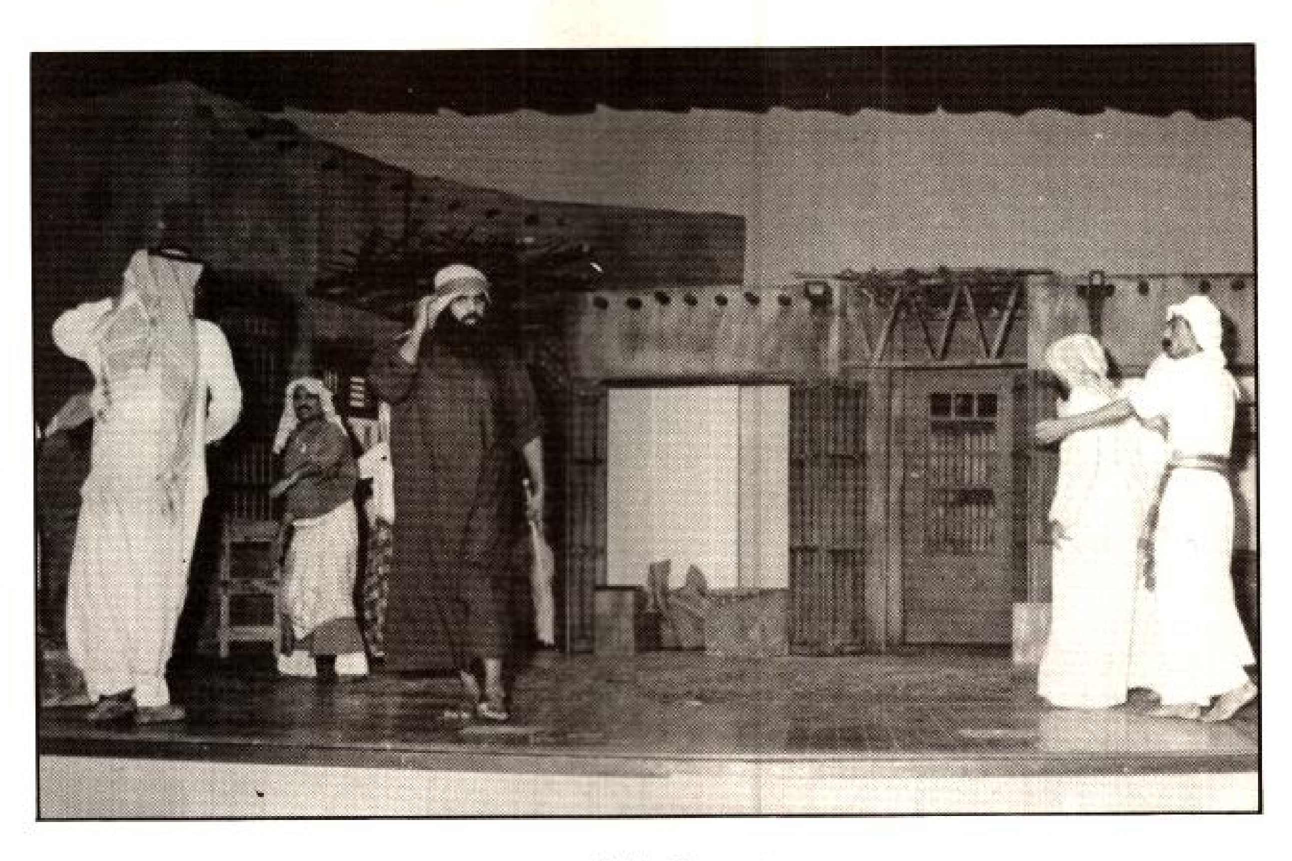
«هذا سيفوه» تتحدى المجتمع الكويتي

«هذا سيفوه» تسيء للكويت في الخارج

• جمال المدساني

نشرت مجلة اليمامة السعودية في عددها رقم ١٠٤٢ الصادر يوم الاربعاء الثاني من رجب ١٤٠٩ هـ خبرا مفاده عن قيام دول مجلس التعاون الخليجي ومنها المملكة العربية السعودية «ابتداء» بالدعوة لعرض مسرحية «هذا سيفوه» ــ التي اوقفت عن العرض من قبل السلطات الكويتية من جهة ولقيام النيابة العامة بالتحقيق بمضمون الشكوى المقدمة ضدها من جهة اخرى ــ وقد قام الفنان ابراهيم الصلال الذي ــ ورد ذكره تلميحا بالمجلة المذكورة بقبول استمراره في المشاركة بالمسرحية **الا انه نفى ذلك نفيا قاطعا** واعتزم على عدم العودة مرة اخرى للمشاركة في هذه المسرحية لاساءتها للمجتمع الكويتي ولشعوره بتعرضها للتهكم والسخرية على جده المرحوم «الملا» **«مزعل»**.

وقد علق مؤخرا احد الممثلين و يدعى حسين عبدالرضا للزميلة القبس بتاريخ ١٩٨٩/٢/٢٠ على المسرحية بانها عمل جريء وانها ليست موجهة لفئة ضد اخرى واكد بانها تناولت مجموعة من الافراد الوصوليين الذين يعملون في مجال التجارة وان الحدث الدرامي في المسرحية يحكي صراع بين الخير والشر و بانتصار الاول



○ لقطة من مسرحية «هذا سيفوه».

على الاخير في النهاية.

الجدير بالذكر ان مسرحية «هذا سيفوه» لاقت استياء شعبيا من جميع فئات المجتمع الكويتي الامر الذي دعا بعض الشباب الكويتي المسلم الى سلوك السبيل السليم الذي رسمه لهم القانون فقاموا بتقديم شكوى لدى النيابة العامة التي استجابت مشكورة وقامت بالتحقيق في صحة هذه الشكوى... ولما رأت النيابة جدية هذه الشكوى واستكمال اركانها القانونية امرت باستدعاء بعض الممثلين والقائمين على المسرحية وقامت بالتحقيق معهم ثم افرجت عنهم بعد تكفيلهم ماليا وتبصيمهم. ثم اوقفت المسرحية بعد ذلك عن العمل الى الوقت الحاضر.

● **لماذا استاء الناس من المسرحية؟:** لقد اثار حفيظة الناس في الكويت من هذه المسرحية عدة امور وهي:

اولا: لانها عرضت المجتمع الكويتي في الاربعينات والخمسينات بنموذج غير مشرف لاهلها... فقد جعلت من فئة التجار (وبالذات ما يسمى سياسيا «البرجوازية الوطنية») مجموعة من الانتهازيين وهذه نظرة اتهامية لفئة من الشعب.

ثانيا: صورت رجل التعليم الديني «الملا» بالشخصية المهزوزة وحقرت من مهنته ومن سلوكه... وكان المقصود من ذلك النيل من التيار الديني تاريخيا..

ثالثا: اظهرت بعض الفئات الاخرى بالعربدة والفساد (دور خالد النفيسي) والبعض الاخر باللهاث وراء المال بأي وسيلة والحصول عليه بطريقة وصولية فاحشة (دور سعد الفرج).

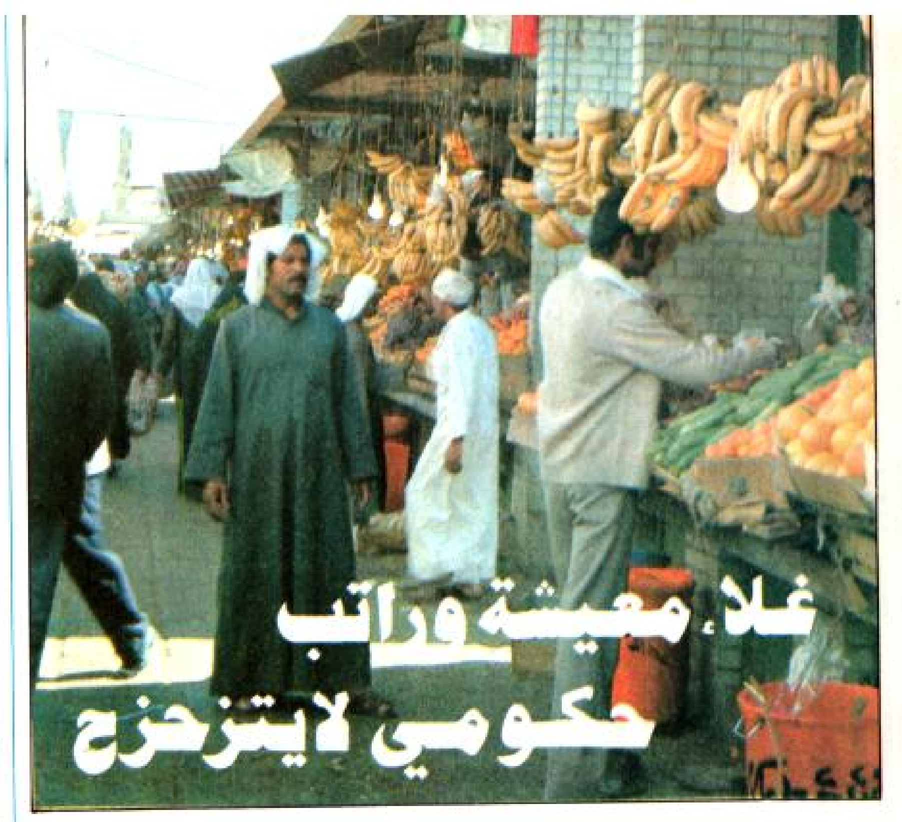
رابعا: اساءت الى اهل البادية وادعت عدم انتمائهم للارض الكويتية بينما تعصب الكاتب للقرويين واعتبرهم اهل الكويت وفضلهم على اهل الديرة وذلك في الحوار الذي بدأت به المسرحية بين باعة الخضار وهذا **تحيز** من الكاتب لفئته.

خامسا: اتهام البرجوازية الوطنية بالعمالة واتصالها بالانجليز.

سادسا: انتهت المسرحية بموقف غامض مائع يبدو فيه الشر يتغلب فيه على الخير وليس كما يدعي الممثل في مقابلته. لهذه ولغيرها من الاسباب ضج الناس في الكويت بجميع فئاته من هذه المسرحية التي اظهرت هذا المجتمع الاصيل بدور حقير ووصمته بالاستغلال والعمالة لما كان ذلك... ومن شأن عرض هذه المسرحية خارج الكويت فيه المساس بسمعة وشرف الكويتيين فاننا ومن هذا المنطلق نطالب بمنع عرض هذه المسرحية خارج الكويت بعد ان اوقفت داخلها.

● **وزارة الاعلام متحيزة:** بعد الاحداث التي شهرتها المسرحية وما اعقبها اتخذت وزارة الاعلام موقفا ــ تبين لنا في النهاية انها تحيزت لصالح المسرحية ــ فقد منعت نشر ما يتعلق بالمسرحية المذكورة بحجة قيام النيابة العامة في التحقيق بالموضوع... ومن شأن النشر التأثير على سير التحقيق والعدالة... الا اننا فوجئنا بموافقة الوزارة بعرض المسرحية مرة اخرى رغم عدم انتهاء موضوع المسرحية في القضاء.

واخيرا: فنحن لا نصدق الزميلة اليمامة في خبرها الذي اوردته بأن المملكة العربية السعودية دعت هذه المسرحية لعرضها في المملكة وذلك لمعرفتنا الجيدة بان حكومة خادم الحرمين الشريفين تحترم علماء الدين ولا تقبل المساس بهم... كما انها ترفض ان يساء لاي مجتمع عربي مسلم في اراضيها... والله الموفق.



غلاء معيشة وراتب حكومي لايتزحزح

من الشائعات التي راجت في البلاد خلال الفترة الماضية واحدة تتحدث عن زيادة وشيكة في الرواتب على مستوى الجهاز الحكومي... وما لبثت الحكومة ان نفت هذه الشائعة عن طريق وزير الدولة السيد راشد الراشد.

وهذه الشائعة التفاؤلية التي لم تعش طويلا تعكس في حقيقتها رغبة كبيرة عن جمهور المواطنين في ان تعيد الحكومة النظر في شأن جدول رواتب الحكومة الذي استقر لسنوات طويلة عن حد معين لم يتغير..

فمنذ عام ١٩٧٩ استقرت الرواتب على ذلك الحد... وباستثناء زيادة طفيفة (٢٠ دينار) في عام ١٩٨٢فان راتب الموظف الحكومي بقي ثابتا بغض النظر عن اوضاع اسعار السلع والخدمات في البلاد والتي ارتفعت تدريجيا خلال الثمانينات.

ومقارنة بسيطة لاسعار بعض السلع ما بين عام ١٩٨٠ والسنة الحالية ١٩٨٩ تعطي فكرة واضحة عن ذلك، فاسعار المواد الغذائية زادت بنسبة ٥٠٪ على الاقل واسعار السيارات مثلا زادت نسبة ١٠٠٪ واسعار البنزين ٣٠٠٪ وغيرها من السلع، هذا بالاضافة الى زيادة كبيرة في الرسوم المدفوعة على خدمات الكهرباء والماء والمعاملات الحكومية ووجود قائمة كبيرة من الرسوم المستحدثة المتوقع تنفيذها خلال السنوات القادمة.

كل ذلك يجعل من عبء المصاريف على كاهل الموظف الحكومي كبيرا، واذا دخلت الكويت عقد التسعينات وبقي جدول الرواتب على ما هو عليه فانه من المشكوك فيه ان يتمكن شاب متزوج وحديث التخرج من اعالة اسرة براتب شهري قدره ٤٣٠ دينارا وبخاصة مع ظروف عدم توفر السكن الخاص وهو الامر السائد بين الموظفين الشباب.

كما ان الانخفاض في مستوى الرواتب الحكومية بالمقارنة مع الرواتب التي تعرضها الشركات والمؤسسات يمثل السبب في عزوف كثير من الكفاءات الكويتية وغير الكويتية عن العمل في الجهاز الحكومي والتوجه الى المؤسسات او شركات القطاع الخاص.

لماذا استقرت الرواتب؟

وهذا الاستقرار في رواتب الجهاز الحكومي يرجع على الارجح الى ان تقدير الراتب الحكومي عند اصحاب القرار كان ينطلق من مدى قدرة الدولة على الدفع وبخاصة في ظروف الدخل القومي الكبير خلال السبعينات مع ارتفاع اسعار النفط، ولم يكن الراتب الحكومي يقدر على اساس حاجة الموظف من المال، لذلك كان الموظف الكويتي يحصل في اواخر السبعينات على راتب كبير نسبيا مقارنة بمعدل الرواتب السائدة في الدول المتقدمة، وقد ساعدت مثل هذه الرواتب على رفع مستوى المعيشة في الكويت ورفع الاسعار بشكل عام.

واذا كان التضخم الاقتصادي في الدول المتقدمة هو الذي يقود الى زيادة الرواتب بجهود النقابات العمالية فان ذلك ليس هو الامر في الكويت، ففي ظروف تراجع الدخل القومي واستمرار العجز في الموازنة الحكومية للسنة السابعة على التوالي فان اخر ما تفكر به الحكومة في الكويت هو زيادة الرواتب وبخاصة ان الباب الاول في الميزانية الحكومية (الرواتب) يمثل نسبة كبيرة من المصروفات العامة.

وهكذا فان الراتب الحكومي سيقع في معضلة التناقض بين مستوى الاسعار الصاعد وبين الضعف المستمر في مالية الدولة ومدى استعدادها للدفع للموظفين... وبمرور الوقت سوف يجد الموظف التقليدي ان مستوى المعيشة لديه قد تراجع بقدر كبير وانه اصبح عاجزا عن توفير كثير من وسائل الرفاهية التي كانت ميسرة له في الماضي وان بعض الضروريات اصبح مكلفا للغاية.

ولما كان من المستبعد حصول زيادة كبيرة في الدخل القومي للكويت في ظروف ضعف السوق النفطية... فانه من غير المتوقع ان تقوم الحكومة بزيادة الرواتب بصورة شاملة لاثر ذلك على حجم المصروفات العامة للدولة.

لذا فان البحث عن بديل اخر لهذه المشكلة هو امر جدير بالاعتبار والدراسة.

وقد جاءت بادرة سمو الامير الاخيرة باعطاء منحة مالية لكافة موظفي الدولة مر رواتب شهر مارس كلفتة طيبة من سموه بمناسبة الاحتفالات باليوم الوطني للكويت.. وابدى معظم المواطنين غبطتهم وسرورهم بهذه المكافأة المالية..

وسوف تكتمل فرحة المواطنين عندما تبدأ الجهات المختصة في الحكومة باعادة النظر في جدول الرواتب بصورة عامة ودراسة اعادة تخصيص رواتب الموظفين على أسس ومعايير اكثر دقة وبما يخدم تطوير وانماء المهن الفنية والانتاجية وبما يحقق زيادة في مستوى المعيشة بالنسبة للمواطن امام تزايد الاسعار وموجة التضخم العالمية التي تلقي ظلالها بصورة متزايدة على اسواق الكويت.

خفايا وأسرار

• في فلسطين المحتلة، ابدت شخصيات فلسطينية عديدة «عدم رضاها» إزاء ماتداولته الانباء عن قيام السيد بسام ابوشريف المستشار الصحفي لابي عمار بمناشدة حاخام اليهود في بريطانيا «اللورد جاكوبوفيتش» ليقوم بالتحقيق في اعتداء الجنود اليهود جنسيا على نساء فلسطينيات في الارض المحتلة.

وتركزت الانتقادات على وصف السيد ابوشريف للحاخام اليهودي البريطاني بانه «رجل محترم ونزيه»! واعتبرت الشخصيات الفلسطينية المستاءة ان هذا التصرف يزيد من «تلميع» الحاخام اليهودي امام الرأي العام البريطاني كونه شهادة من شخص يفترض انه عدو، ممايزيد من نفوذه كما اعتبرت هذا التصرف اهانة للاعراض العربية المستباحة حيث يطلب السيد ابوشريف من حاخام يهودي حمايتها بينما حاخامات اليهود يحللون لليهود ليس فقط اعراض العرب والمسلمين وانما ارضهم ومالهم ومقدساتهم وانسانيتهم؟

• قيادة الماسونية في دولة مواجهة مشرقية شكلت محكمة خاصة لمعاقبة وتأديب الماسونيين الذين تكاسلوا عن المشاركة في انشطة المحافل الدولية التي ينتمون اليها بعد ان حققوا طموحاتهم الانتهازية تحت مظلة انتمائهم الماسوني.

رئيس المحكمة الذي يقال انه امين عاصمة الدولة المشرقية انذر «المتكاسلين» بانهم اذا لم يعودوا الى المشاركة في انشطة محافلهم خلال فترة محددة فستقوم القيادة الماسونية باعادتهم الى حجمهم الحقيقي الذي كانوا عليه قبل انتسابهم للماسونية..؟

• وفي دولة مواجهة مشرقية تم اعتقال عدد من الشباب المسلم بتهمة كتابة شعارات اسلامية في مجلة الحائط التي يعلقونها في المسجد، وحين راجع اولياء امورهم الجهات الامنية المختصة لمعرفة سبب اعتقال ابنائهم وجميعهم من الطلاب، قيل لهم ان ابناءهم سيبقون رهن الاعتقال حتى يقدموا تعهدات خطية بكفالة اولياء امورهم يتعهدون بموجبها بعدم الصلاة في اي مسجد والاكتفاء بالصلاة في بيوتهم..؟

• قيادة المحفل المركزي للبهائيين في العاصمة الاردنية عمان تجري تحقيقا تحيطه بالكتمان الشديد لمعرفة الوسيلة التي تسربت بها اسماء قادة المحفل الى «مرصد المجتمع» في العاصمة الاردنية.

• من اجل تثبيت منصبه وحماية نفسه من غضبة الشعب التي لاشك انها آتية رئيس نظام عربي افريقي عين مؤخرا صهره نائبا لوزير الدفاع فيما عين ابنه قائد لقوات المشاة!!



الاستاذ احمد عبدالرحمن وزير الرعاية الاجتماعية في السودان للمجتمع :

الاستاذ احمد عبد الرحمن محمد نقدمه باعتباره احد ابرز صانعي القرار السياسي في الساحة السودانية فقد حفل تاريخه القريب بالمشاركة الفاعلة في الاوضاع السودانية ابان فترة حكم (النميري) حيث انه برز في قيادة المعارضة (الجبهة الوطنية) كما انه تقلد عدة مناصب سياسية في حكومات سابقة والاستاذ احمد عبدالرحمن قيادي اسلامي على مستوى الحركة الاسلامية في افريقيا والشرق الاوسط وهو مشرف مكتب العلاقات السياسية في الجبهة الاسلامية في السودان ووزير الرعاية الاجتماعية والزكاة وشئون النازحين في الحكومة السودانية الحالية.

حوار اجراه: عبيد الامين

النظرة المصلحية الحزبية مرفوضة

«المجتمع» : نرجو اعطاءنا فكرة توضيحية عن جذور مشكلة النازحين وخطط وزاراتكم في استقبالهم وحل اوضاعهم من المشاكل؟

■ **الوزير** : قضية النازحين قضية معقدة متصلة بظاهرة التحول السكاني التي انتشرت في القارة الآسيوية والافريقية وكنتيجة طبيعية لظاهرتي الجفاف والتصحر، اضافة الى تردي الاوضاع في جنوب السودان، إذ ان سكان الجنوب وتعدادهم حوالي ٥ مليون نسمة يقدر النازحون منهم بحوالي مليوني نسمة الى داخل المدن الجنوبية وغالبيتهم نزحوا الى المدن الشمالية حيث نجد الآلاف في كردفان ودارفور ومليون نازح حول العاصمة القومية وحوالي ٢٠٠ الف نازح في الاقليم الاوسط وهولاء يقيمون في معسكرات تلقائية ويفتقرون الى المقومات الاساسية للحياة من ماء وغذاء ومأوى وتعليم. والسودان بحكم الظروف الصعبة التي يواجهها يجد انه لا محالة من الاتصال بالاسرة الدولية للفت النظر الى هذه الظاهرة التي تعاقبت والتي تشكل عبئا كبيرا بالاضافة الى الاعباء التي تحيط بالسودان في هذه الظروف ولذلك اتصلت حكومة السودان بهيئة الامم المتحدة في يونيو الماضي ١٩٨٨ وابلغتها بهذه القضية وجاءت استجابة فورية من هيئة الامم المتحدة بتبني هذه القضية وتم عمل مشترك بين حكومة السودان وهيئة الامم المتحدة واصدر السكرتير العام للامم المتحدة في اكتوبر الماضي نداء بمساعدة السودان تضمن عددا من المشروعات في مراحل متعاقبة كما تناول النداء سياسة السودان لحل هذه المشكلة. وسياسة السودان الآن حيال هذه القضية تتجسد في الخطوط التالية:

١ ـ الاستجابة لمتطلبات هؤلاء الاخوة فلهم كل الحقوق وعليهم كل الواجبات ولهم حق التنقل في السودان وعلى الحكومة واجب وعلى الجمعيات الطوعية واجب ان توفر لهم متطلبات الحياة الاساسية.

٢ ـ بذل الجهد من قبل الحكومة لاقامة مراكز الاستقبال في مواقع تختارها الحكومة لتمكينهم من الاقامة في اماكن مناسبة وقريبة من البيئة التي كانوا يقيمون فيها، في الوقت نفسه نتمكن من التعرف على توجهاتهم

وخلفياتهم.

٣ - ايجاد مستوطنات شبه دائمة لاسكان طوعي لهؤلاء الناس وهذا يتطلب مشروعات مختلفة: دواجن، رعي، مصائد اسماك..

ويتطلب تنفيذ هذه السياسة في المرحلة الاولى حوالي ٧٢ مليون دولار، وقد تم بالفعل التزام الاسرة الدولية حكومات ومؤسسات بما يقارب ٥٥ مليون دولار من هذا المبلغ، هنالك فجوة حوالي ١٥ مليون دولار ونحن الآن نبحث عمن يملأها من الخيريين على مستوى العالم وخاصة الاسرة العربية والاسلامية.

«المجتمع» هل هناك اشكالات مع الوكالات الدولية وهل هناك نشاط تبشيري.

■ «الوزير» هذه الوكالات موجودة في الميدان وتقوم بالمساعدات الفورية والحاجة إليها مازالت قائمة وهناك محاولات فردية قليلة ولكننا نتابعها ونحن نرحب بكل الجهات العاملة في الميدان سواء كانت اجنبية او عربية أو اسلامية في اطار القوانين والسياسة المعلنة.

«المجتمع» فيا نعلم ان الانتاج لهذا الموسم وفير جدا فهل هناك خطة لاستيعاب النازحين والاستفادة منهم في عملية الحصاد؟

■ الوزير: غزارة الامطار هذا العام ادى الى زراعة مساحات واسعة جدا ولذلك فهناك انتاج وفير وهناك اعداد وفيرة من النازحين والمتعطلين عن العمل في المدن وكثير منهم ليس لديهم خبرة وقد تشكلت لجنة قومية لاعدادهم لعمليات الحصاد والتخزين وقد اتصلت اللجنة بكثير من الوزارات وركزت على الشباب بوجه خاص وكذلك طلاب المدارس وقد امكن حتى الآن حصاد ٤٠٪ من المحصول ولا بد من استيراد ماكنات حديثة للمشاركة في جني الحصاد

• القوانين الاسلامية

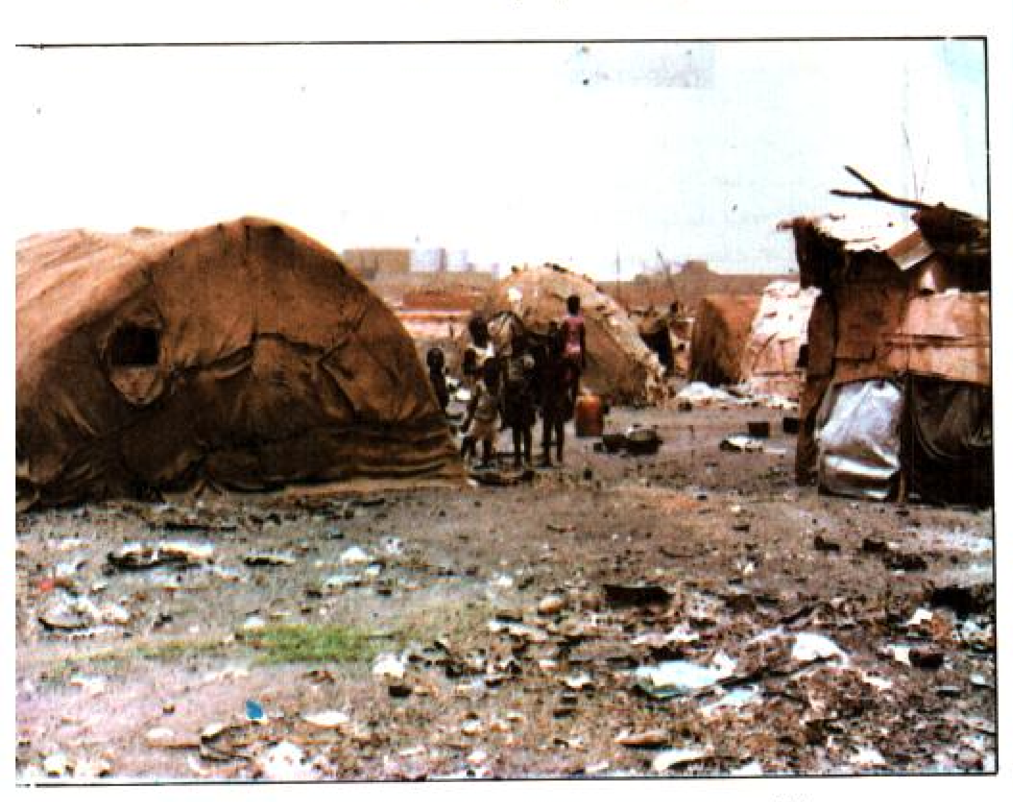
«المجتمع» ماذا عن تطبيق القوانين الاسلامية (القانون الجنائي ٨٨م) والضغوط الغربية لمنع تطبيقها، خاصة بعد اجازته في مرحلة القراءة الثانية من البرلمان؟

■ الوزير: الآن امام الجمعية (البرلمان) صورة حديثة مجددة لهذا القانون تجنب كثيرا من الثغرات التي كانت في القانون السابق وتتضمن مفاهيم افضل بالاضافة الى ان هناك فرصة لاجازته عن طريق طوعي وبإرادة الشعب السوداني وانا اعتقد ان هنالك خطوات جادة ومحسوسة لاجازة القانون واعتقد ايضا ان فرص اجازته كبيرة جدا. والضغوط متوقعة لان اجازته بالنسبة للمنطقة له اهمية كبيرة لانه عملية تحول في ترسيم القوانين على مستوى السودان وعلى مستوى الدول الاسلامية الاخرى وخاصة الافريقية منها مثل نيجيريا واي توجه منطلق من عقائد الامة يؤصل ويجسد هويتها يخشى منه على الكثير من الانظمة في افريقيا ويوقظ تيارا جديدا في الأمة الاسلامية وهذا بالطبع يشكل تحديا حضاريا بالنسبة للقوى المهيمنة على المنطقة اقتصاديا وثقافيا ولذلك لا نستغرب اذا مورست ضغوط ظاهرة ومستترة بالنسبة للسودان ولغير السودان للتأثير على هذا التحرك وتجميده أو تقويضه، وهذه الضغوط تمارس اليوم بشكل اوضح مما مضى، ومعظم هذه الضغوط خارجي ولكن هناك ضغوط من جهات تمارس دورا وطنيا، وقد اصبح واضحا ان الارادة السودانية توجهت وهي تقابل ضغوطا مختلفة ناعمة وخشنة من قوى لا تستند الى عقل او حق او قانون لان عندها ميزانا ثقافيا ورصيدا وهي تخشى من انطلاق دول اخرى غير السودان وهذا يشكل تحديا كبيرا امام مشروعاتهم ومخططاتهم المستقبلية والخاصة بالتسلط على امكانيات القارة الافريقية والهيمنة على مواقعها الاستراتيجية.

• الجنوب والمبادرة الامريكية

«المجتمع» هناك مبادرة امريكية سوفيتية لايجاد حل لمشكلة جنوب السودان فما مدى المصداقية في هذه المبادرة؟

■ الوزير: مشكلة الجنوب لا تهم السودان وحده لأن الجنوب السوداني مدخل للقارة الافريقية ومعبر لسبع دول افريقية تقريبا وقد شكل في الماضي والحاضر بؤرة صراع بين الدول الكبرى ولذلك فمشكلة الجنوب تهم ايضا استراتيجية العرب والمسلمين والاسرة الدولية بالاضافة الى الثروات الموجودة في جنوب السودان التي يشكل انقطاعها عبئا يتحمله السودان بالنيابة عن الاسرة العربية والعالمية والجنوب جسر للثقافة العربية الافريقية وللتمازج العربي الافريقي. وانا اعتقد ان الدول الغربية وخاصة المتواجدة في بعض الاقطار الافريقية ليس من مصلحتها ايجاد تسوية لمشكلة الجنوب ولذلك لا بد من ارادة سودانية موحدة وايجاد تفاهم مع القوى السياسة الموجودة في السودان لمواجهة القوى الغربية المصرة على الا تتم تسوية على حسابهم والتي تؤدي الى تغييرات في المنطقة باسرها وحتى البحر الاحمر بما في ذلك الصومال واثيوبيا وقد تم الاتفاق على التنسيق وعلى وضع جدول عمل لمؤتمر يناقش القضية مع التركيز على موضوع الدين والسلطة السياسية والثروة والحكم، فلا بد من ترقية الحكم الاقليمي ليصبح شكلا من الفدرالية ليس للجنوب فقط بل للسودان ككل. كان هناك توجه داخلي لحل المسائل الاساسية ثم جاءت الضغوط الخارجية بشكل واضح وتجسدت فيا يعرف باسم المبادرة السودانية (الاتحاد الفدرالي) ولكن الميرغني وقع الاتفاق بالنيابة عن الآخرين دون اخذ موافقتهم وفي هذا تجاوز وكان من المفروض ان يقدم مشروع الاتفاق للحكومة السودانية لأنه اذا كانت المشكلة ايجاد حل فمن الممكن التنازل عن ١٠٪ وهذا التنازل تقوم به حكومة وليس حزبا واحدا بالاضافة الى انه لم يحصل في التاريخ وضع



○ هكذا فعلت المجاعة في شعب السودان



○ توزيع المساعدات على المتضررين في المجاعة.

شروط مسبقة على الحكومة والعكس هو الصحيح . . . ونحن اخذنا على هذا الجهد المقدر انه تجاوز في كثير من جوانبه الارادة المحلية وراعى الدور الخارجي اكثر من مراعاة الارادة المحلية ونحن لا نقبل ان تكون الاوراق كلها عند اثيوبيا . . وترتب على هذه المبادرة بالرغم من ان دوافعها ربما تكون حسنة شق الجبهة الداخلية مثلما ادت زيارة القدس الى شق الجبهة العربية ونحن نرى ان تماسك الجبهة الداخلية هي الحصن الحصين من اي تدخلات خارجية للنيل من توجهنا الحضاري الاسلامي وقضايانا الاقتصادية والحفاظ على النظام الديمقراطي وحد ادنى من التعاون مع الدول كلها وايجاد صيغة من التعاون بين كل من ليبيا ومصر وجميع المسائل التي طرحناها في الجبهة القومية الاسلامية والتي جرى الاتفاق عليها، الاتحاد الديمقراطي تصور انه حين يحل مشكلة الجنوب سيكسب الانتخابات المقبلة وهذه نظرة مصلحية حزبية .

«المجتمع» معنى ذلك ان الاتحاد الديمقراطي هو الذي فرق الجبهة الداخلية لارتباطاته العضوية ببعض الانظمة في المنطقة؟

■ الوزير : ليس بنظام واحد فقط وانما ارتباطات مع اكثر من جهة لكن لاتزال قاعدته سليمة ونحن نعوّل على قاعدته ولكن هنالك قوى فيه لاتزال تتمسك بالقديم وترفض السماح للقوى الصاعدة من البروز والطائر لا يطير الا بجناحين .

• مشكلة الديمقراطية

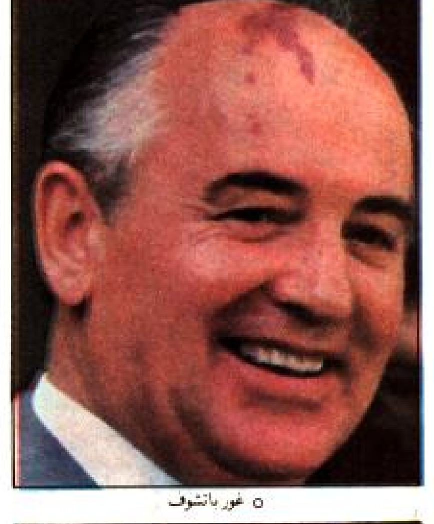
« المجتمع » : الوكالات والدوائر الغربية تشيع ان الوضع الديمقراطي في السودان منهار وانه لا بد للعسكر من استلام السلطة؟

■ الوزير : من حقهم ان يقولوا هذا لأنه من عام ١٩٥٦ حتى ١٩٨٦ كان الحكم للعسكر ما عدا ٦ سنوات للنظام الديمقراطي فان اي حزب في السودان لا يتمكن من ان يحكم السودان وحده، ولن يتم هذا في وقت قريب هذه النقطة تنقص من الحكم الديمقراطي اضافة الى المتطلبات الاساسية في البنية الاقتصادية والتدخل الخارجي في حكم السودان والتركيبة الاجتماعية كما ذكرنا . اذن هذا الافتراض وارد لا على مستوى السودان فقط ولكن على مستوى المنطقة الافريقية والأسيوية لأنه تكاد تنعدم أي صيغة قائمة وفعالة للحكم الديمقراطي في العالم الثالث فهل السودان في امكانه الاستمرار في هذه الصيغة؟ هذه الاشياء لا يمكن ان تستمر الا بالممارسة وبالفكر وبالحوار. والشيء الصحي ان الكل يبحث عن صيغة فيها التعبير الحقيقي عن الانسان والالتزام بان الانسان له كرامة وينبغي ان يعبرا عن نفسه، ولايمكن ان تحصل نهضة الا اذا اطلقنا هذه القوى للتعبير عن نفسها تعبيراً حقيقيا . وانا اعتقد ان السودان دون غيره من البلاد عنده ممارسته حتى في حياته العادية للتعبير عن نفسه واحترام الرأي الأخر . فالحركة في السودان لايجاد سودان ديمقراطي حركة مخيفة للدول المحيطة وهي حركة لا تبحث عن الدفاع عن نظام موروث بل تبحث عن تأصيل نظام ديمقراطي وتحرير ثقافي وتحرير اقتصادي، هذه الارادة الخارجة عن النمط الموجود في المنطقة يغري الكثير من القوى لكي تعيق مسيرة السودان ونحن نعتقد ان هذا يصهر القيادات رغم التحدي الخارجي ويجبرها على تحرير ذاتها ثقافيا . هناك صراع ثقافي في السودان يتعكس على السياسة ورصيد السودانيين هو التعليم واصرار المتعلمين على التلاحم مع قواعدهم .

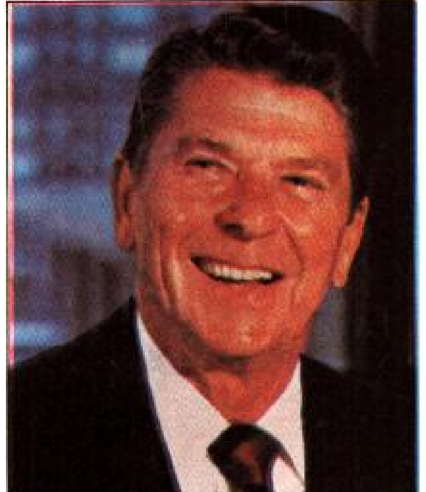
وانا اتصور اننا في السودان لو استطعنا ان نواجه هذه القضايا في اطار فكري لايجاد صيغة فعالة ليس من الضروري ان تكون على شكل حكومة ومعارضة بل صيغة معادلة فيها ثوابت . . . حقوق الاقلية، حق التعبير، المواطنة المتساوية، الانفتاح على العالم، تمثيل الاقلية دون الاخلال بحق الاغلبية في توجيه الحياة، مجلس اقتصادي اجتماعي تمر من خلاله القوانين . . . اي صيغة يمكن بواسطتها مواجهة التحدي دون التقيد بالنظام الديمقراطي المتعارف عليه وانا اعتقد انه سيكون لنا دور فاعل في سياستنا الخارجية اكثر مما هو عليه الآن. ونحن مرشحون لهذا اكثر من غيرنا فمثلا يوغسلافيا لعبت دورا خارجيا اكبر بكثير من امكاناتها، ونحن الان علينا دور دقيق . وهو ما آمل ان يكون في حسبان جميع القوى السياسية السودانية .

بعد التغييرات الدولية:

ماذا يخبئ المستقبل للمسلمين؟



○ غورباتشوف



○ ريغان

الاحساس العام لدى جماهير الامة العربية يوحي بان ثمة تغييرات على الخارطة السياسية العربية تجري في الخفاء، وان ثمة ترتيبات محورية تعد وراء البحار تستهدف اعادة الصياغة السياسية والحزبية الداخلية لعدد من المواقع العربية... ولا سيما ما يتركز في العواصم المسماة بـ (الثورية) التي تبدو للمراقبين في حالة من العزلة السياسية ذات الابعاد الاقليمية والعربية والدولية.

ترى... ما هي دواعي ذلك التغيير الذي بدأ يهب على المنطقة تدريجيا ؟؟

وما هي معالم المرحلة السياسية المقبلة للمنطقة العربية؟ وما هي الآفاق التي يمكن تلمسها على الخارطة العربية للمرحلة القادمة... هذا ما يحاول ان يجيب عليه الاستاذ ابراهيم الطرابلسي في مقاله التالي:

* اثر الوفاق الدولي

خلال العام الذي انقضى حدثت تحولات جذرية في السياسة الدولية وانعكست على القضايا الاقليمية والخلافات الثنائية بين الدول، فقد هبت رياح الوفاق وانتشرت في كل انحاء العالم وتسربت اشعاعات السلام من لقاء القمة الذي عقده ميخائيل غورباتشوف مع ادارة الرئيس ريغان الذي كان يودع البيت الابيض، واعلن الاتحاد السوفياتي بعدها تخفيض ميزانيته العسكرية بنسبة ١٤٪ وتدمير اسلحته الكيماوية من جانب واحد، وتسريح نصف مليون جندي من قواته العسكرية بعد ان كان قد عقد اتفاقية جنيف التي تنص على سحب القوات السوفياتية من افغانستان في مدة اقصاها ١٥ فبراير ١٩٨٩، وقد التزم السوفيات بالانسحاب حيث غادروا الاراضي الافغانية التي دخلوها في ٢٧ ديسمبر ١٩٧٩.

* حرب الخليج تتوقف

وحرب الخليج التي بدأت في سبتمبر ١٩٨٠ واستمرت ثماني سنوات واكلت الاخضر واليابس واشاعت في المنطقة جوا من التوتر ونقلت اساطيل العالم الى الخليج العربي الذي اصبح بحيرة متفجرة مزروعة بالالغام وحاملات الطائرات تتوقف فجأة وبدون مقدمات بقرار ايراني يعلن القبول بقرار مجلس الامن الدولي رقم ٥٩٨ بعد عام كامل على اتخاذ القرار، كان الموقف الايراني خلاله يعتبر استمرار القتال واجبا شرعيا ووقف النار خيانة لله والرسول !!

وحرب الصحراء الغربية تتوقف فجأة، ويستقبل الملك الحسن وفد ثوار البوليساريو ليجري معهم مفاوضات غير مشروطة، تتوثق على اثرها العلاقات المغربية الجزائرية، والمغربية الليبية، ويتبادل الزعماء الزيارات ليعلنوا قيام (اتحاد المغرب العربي)... وليرفع زين العابدين بن علي والشاذلي بن جديد والملك الحسن الثاني والعقيد معمر القذافي ومعاوية ولد طايع ايديهم المتشابكة ليشكلوا وحدة اقتصادية وسياسية طال انتظارها في المغرب العربي الكبير.

تنازلات:

وعلى الصعيد الفلسطيني انتهى عام التنازلات الطويل بالاعلان الفلسطيني في المجلس الوطني المنعقد بالجزائر، وهو يعلن قيام الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة على اساس قرار التقسيم رقم ١٨١ الذي اصدرته الامم المتحدة عام ١٩٤٧، وتلتقي الوفود الفلسطينية بالوفود اليهودية في مؤتمرات عقدت في اكثر العواصم الاوروبية، الشرقية والغربية، وليعلن ياسر عرفات آخر الشوط مشروعه القاضي بقيام تعاون اقتصادي ونظام كونفدرالي بين الاردن واسرائيل والدولة الفلسطينية ولبنان.

الحرب المفروضة:

ولبنان حيث عشت الحرب وباضت وفرخت خلال اربعة عشر عاما من القتال الدامي والانقسام الدخيل والفراغ الدستوري والتناحر الطائفي والمذهبي، ثم حروب الطائفة الواحدة وابناء المذهب الواحد... فجأة تتشكل لجنة سداسية للوساطة والمساعي الحميدة لتستقبل في مرحلتها الاولى بتونس المتنازعين الجنرال ميشال عون والدكتور سليم الحص وفي مرحلتها الثانية بالكويت تستضيف اصحاب الغبطة والسماحة رؤساء الطوائف الرئيسية الست في لبنان، حيث يسافرون بطائرة واحدة، ويتبادلون زيارات تنسيق المواقف، ويحضرون مآدب التكريم الرسمية، ويكادون يطرحون مشروعا موحدا للاصلاح السياسي وانتخاب رئيس جديد للجمهورية. وبعد ان كانت سوريا تحتكر التعاطي بالشأن اللبناني وتعتبر اي تدخل في القضية اللبنانية... تدخلا في شؤونها الداخلية، افرجت سوريا عن الازمة اللبنانية واطلقت يد اللجنة السداسية العربية لتعالج القضية وتحاول تلمس الحل..

والعلاقات الكوبية الامريكية، والصينية السوفياتية، وكل ازمات العالم بدأت تسترخي لتستجيب لدواعي الوفاق العالمي الذي انطلق من قمة الجبارين وانتشر بعد ذلك في الخافقين.

كتل اقتصادية عربية:

ما الذي حدث، وما الذي جعل الكتل البشرية والمحاور الاقليمية تستجيب للاتجاه العالمي الذي ساد؟! لقد شعر الجميع بانه من غير المسموح به قيام حالات صراع او حتى حرب باردة، وان المرحلة هي للبناء والتنمية واطلاق (بعض) الحريات الديمقراطية... فسارعت دول عربية مشرقية (الاردن ومصر والعراق واليمن الشمالي) لاعلان (مجلس التعاون العربي).... ودول عربية مغربية (الجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا وليبيا) لاعلان (اتحاد المغرب العربي) والهدف المعلن لكلا التجمعين هو حماية المصالح الاقتصادية، الى جانب التجمع الخليجي (مجلس التعاون الخليجي). وقد ادركت



○ حرب الخليج توقفت فجأة...

سوريا انها باتت معزولة عربيا ولا مكان لها في هذه التجمعات، ولذلك كانت استجابتها سريعة للجنة السداسية العربية التي يرأسها وزير خارجية الكويت وتتمتع بدعم امريكي واوروبي، وسوفياتي بعد زيارة شيفرنادزة وزير الخارجية السوفياتي وابلاغ دمشق دعم بلاده لجهود اللجنة من اجل ترميم الوضع في لبنان.

* الانفتاح السوفياتي:

ونعيد طرح السؤال الكبير: ما الذي حدث ؟!

يقولون بان رياح الوفاق هبت من الاتحاد السوفياتي بعد وصول ميخائيل غورباتشوف الى السلطة، فقد بدأ بالافراج عن الحريات، ورفع ضغط المركزية السوفياتية عن الجمهوريات المتنافرة (اذربيجان ـ ارمينيا)... واطلق شعاري البيروسترويكا والغلاسنوست، بحيث تحولت مجالس السوفيات الى ساحة محاسبة حقيقية بعد ان كانت مجرد مناسبات لاطلاق الهتاف والتصفيق للزعيم، وجدد شباب الزعامة السوفياتية فاختفت الوجوه المتنفخة والاجساد المحنطة عن شرفة الاستعراض في الساحة الحمراء... وكان الانسحاب السوفياتي من افغانستان هو اول اختبار لمصداقية الزعامة السوفياتية الجديدة، فالتزمت بجدولة الانسحاب الذي بدأ في ١٥ ابريل ١٩٨٨ وانتهى في ١٥ فبراير ١٩٨٩، وهكذا انسابت رياح السلام، وانسجم معها الجميع لان العالم متداخل، وازماته متداخلة، وقرار الوفاق ملزم للجميع.

ولكن.... ما أثر هذا الوضع الجديد على قضايانا الاسلامية وظلامات الشعوب المستضعفة؟ لقد فهم البعض ان الوفاق هو تنازل عن الحق وتفريط بالمطالب العادلة انسجاما مع المناخ السائد، فالكوبيون انسحبوا من انغولا والسوفيات خففوا وجودهم في كوبا، وهذا يعتبر تنازلا من الاتحاد السوفياتي وتوابعه.. كذلك فقد انسحب السوفيات من افغانستان ونصحوا سوريا بان تستجيب للجهود العربية في

* ماذا تعني التنازلات الروسية من طرف واحد للأمريكان.

* الحدود المشتعلة في الساحة العربية والإسلامية تضيء نيرانها فجأة... لماذا؟

* التكتلات الاقتصادية المعلن عنها... هل تحمل دلالات معينة؟

لبنان وللجهود الدولية من اجل الوصول الى تسوية للقضية الفلسطينية... لكن، ماذا يمكن للشعب الفلسطيني ان يقدم من تنازلات فهو لا يملك ما يتنازل عنه، لان اسرائيل اغتصبت ارضه وحقه في حياة حرة؟.. وماذا يمكن ان يتنازل عنه الشعب السوداني البائس ازاء مطالب حركة الانفصال الجنوبية بزعامة جون غارنغ، ان يتخل عن دينه وشريعته، وعن روابطه العربية بمحيطه العربي؟... وماذا يمكن ان يتنازل عنه الشعب الارتيري الذي مارس عليه الامبراطور هيلاسيلاسي كل انواع القهر والاضطهاد الديني، ثم اجهز عليه منغستو هيلامريام بسيف ذي حدين، احدهما ماركسي بوليسي والاخر كنسي حاقد... هذا الشعب ليس لديه ما يتنازل عنه ؟!!

* رأينا بالوفاق:

وهكذا كل قضايا وظلامات الشعوب المقهورة على الارض، واغلبها شعوب اسلامية... ولا ينبغي ان نستبشر خيرا بحالة الوفاق، لانها حالة اتفاق على الضحية، ونحن سنكون الضحية...

ان نوم الظالم عبادة، كما ورد في المثل... واختلاف الظالمين رحمة. وقد كانت بعض قضايا المظلومين المقهورين تجد متنفسا لدى حاكم اخف ظلما او ظالم تلتقي مصالحه مع قضية عادلة كيداً بصاحبه او نكاية به، فاذا اتفقا كانت الطامة وانسدت هذه المنافذ امام حركات التحرر من الطغيان والقهر.

* لا تنازل عن حق:

لذلك، فان على اصحاب القضايا المحقة ان لا يتنازلوا عن حقهم المقدس ولو توافق الظالمون لانه ليس لدى اصحاب هذه القضايا ما يتنازلون عنه. وان على اصحاب القضايا المحقة ان يتماسكوا في وجه الهجمة الوفاقية العالمية لانها ما انطلقت الا من اجل الحفاظ على مصالح الظالمين وتوفير ظروف معيشية افضل لشعوبهم، فالقضية ليست قضية مبدأ ولا قضية عدل ولا رحمة، وانما هي الكلفة العالية للمواجهة لا اكثر ولا اقل.

يقول بعض المتفيقهين للمجاهدين الافغان بان يعتدلوا ويقبلوا بالحوار مع (نجيب الله) وانهم لم يكسبوا الحرب بل السوفيات هم الذين انسحبوا.... وكذب هؤلاء، لان السوفيات ما كان لهم ان ينسحبوا لولا جهاد المجاهدين، ولذلك فهم ما زالوا يحكمون بدباباتهم دول اوروبا الشرقية ويضمون اليهم مقاطعات اسلامية كاملة.

ويقولون للفلسطينيين ان اسرائيل يمكن ان تنسحب من غزة وبعض مناطق الضفة، وهذا يكفي ولا بأس ان نقبل به ونمنح اسرائيل ما تريد بعد ذلك، ولا داعي للتطرف فلا مكان بعد الان للمتطرفين... ونسي هؤلاء ان استعداد اسرائيل للتفاوض او الانسحاب ما كان لولا الانتفاضة، وهي مرحلة من مراحل المواجهة الطويلة مع اليهود..

فالثبات الثبات، والتماسك التماسك... والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون.

المظالم البلغارية

○ صوفيا عاصمة بلغاريا

سياسة البلغرة التي تنتهجها الحكومة البلغارية ضد مواطنيها من الاقلية التركية المسلمة، حقيقة يعرفها العالم باجمعه، لكن بلغاريا مع تخبئتها الرمح خلف الستار تواصل مساعيها في تضليل الرأي العام العالمي.

والتقرير الذي اصدرته جمعية التضامن والثقافة لأتراك البلقان والذي يتضمن خلاصة تقارير المنظمات الدولية المهتمة بمواضيع حقوق الانسان ينهي الجدل القائم حول هذا الموضوع ويقرر حقيقة المعاناة والظلم والاضطهاد التي تعاني منه هذه الاقلية في اطار سياسة البلغرة التي تنتهجها بلغاريا في الربع الاخير من القرن العشرين...

• الغدر البلغاري للاتراك

ادى ازدياد حدة سياسة الاضطهاد والظلم ضد الاقلية التركية في بلغاريا مع سياسة (خلق دولة بلغارية ذات شعب واحد) الى طرح هذا البحث من جديد.

ونظرا لتشكيل الاتراك المسلمين نسبة ٧٠ ـ ٨٠ بالمائة من مجموع السكان القاطنين داخل حدود بلغاريا فقد اعتبرت بلغاريا ذلك خطرا عليها ومن اجل خلق جيل بلغاري ـ سلافي مصطنع نفذت عملية بلغرة الشعب التركي التي نادرا ما شوهد لها مثيل في التاريخ. حيث صدرت قرارات سميت بقرارات بلانوم (PLENUM) في فبراير من عام ١٩٨٤.

ان بلغاريا التي تنتهج سياسة التنكيل اللامثيل لها في تاريخ الانسانية والتي لا تعترف بالحقوق والحريات الاساسية لمواطنيها من الاتراك المسلمين، بدأت واعتبارا من شهر سبتمبر عام ١٩٨٤ بتنفيذ ارهاب حكومي امام انظار الرأي العام العالمي وسحقت بعجلات دباباتها سكان منطقة تراقيا الغربية البلغارية الواقعة جنوب بلغاريا. وارضختهم في التوقيع على وثائق تغيير الاسماء ومنعتهم من التكلم باللغة التركية وارتداء الازياء المحلية المعتادة. وحظرت عليهم اداء الطقوس الدينية ودمرت المقابر العائدة للمسلمين. كما وضغطت على الشباب والشابات الاتراك بالزواج من البلغاريين. وقد قتل او ابعد الى معسكرات كمعسكر بلنه (BELENE) كل من وقف ضد هذه الاجراءات.

• تناقض مع الدستور

ان البند الاول من المادة ٣٥ للدستور البلغاري ينص على ان (جميع المواطنين في جمهورية بلغاريا الشعبية سواسية امام القانون). وبالرغم من هذه المادة فان بلغاريا وامام مرآى ومسمع الرأي العام العالمي جردت الاتراك من اقدس حقوقهم كحق اتخاذهم الاسماء التي يرغبونها. حتى أنها لا تمنح المولودين الجدد من مواطنيها الاتراك شهادات ميلادهم ما لم يتخذوا اسماء بلغارية. وكذلك لا تمنح حق الزواج والاقامة السكنية والعمل والسياحة والمعيشة في الحياة اليومية للذكور والاناث الذين لا يغيرون اسماءهم باسماء بلغارية.

واذا ما تابعنا النظر في الدستور سنجد تناقضا ملحوظا بين ما ينص عليه الدستور وما تنفذه السلطات البلغارية.

ان التصريحات التي ادلى بها مسؤولو السلطات البلغارية الذين لا يلتزمون اثناء التنفيذ بالحقوق الممنوحة في الدستور تتناقض مع اعمالها فبينما يدعي المستشار الفكري لرئيس

الدولة تودور جيفكوف البروفسور انجل بالاوسكي على ان: «الحريات الدينية للمسلمين تحت ضمانة الدستور والقوانين»، يدعي وكيل وزير الخارجية ليوبامير بوفوف بان (بلغاريا جنة الاديان وان الحريات الدينية تحت ضمانة الدستور البلغاري) محاولا تضليل الرأي العام العالمي. ولكنهم باجراءاتهم يكشفون النقاب عن انه لا علاقة لهذه البيانات مع الواقع.

وهذا يوضح للرأي العام العالمي بان الدستور والقوانين في بلغاريا ما هو الا حبر على ورق.

فالقرارات المتخذة من قبل اعضاء الحزب اكثر فاعلية واعلى درجة من الشرائع. وكل هذا لدليل آخر من افواه الناطقين بالسنة رسمية على ان بلغاريا تدار بادارة مزاجية وتفتقر لانظمة الحقوق الحديثة.

واذا كانت السلطات البلغارية تصرح بانه لا يوجد في البلاد دستور بالمعنى الحقيقي فكيف يمكن المحافظة على الحقوق الدينية والحريات الفردية للاقلية التركية المسلمة؟

• معلومات خاطئة

هذا ويحاول المسئولون البلغار تقديم معلومات خاطئة للرأي العام العالمي فقد ادعى قسطنطين كيريكوروف الممثل البلغاري في المؤتمر الثقافي المنعقد في بودابيست سنة ١٩٨٥ بانه «لا توجد في بلغاريا اقلية تركية، واستطرد قائلا بان: الذين يدعون بالاتراك ما هم الا بلغاريون اعتنقوا الاسلام ابان الحكم العثماني». ومن المضحك ان رئيس الدولة البلغارية تودور جيفكوف هو الذي يدعي متفاخرا وفي الستينات بانهم يبدون اهتماما بالثقافة التركية ويسمحون للاتراك بالقراءة والكتابة بلغتهم وان لكل قومية واقلية حقوقا متساوية في الاشتراكية.

كما أعلن المسؤولون البلغار للرأي العام العالمي بأنه لم تحدث أية مشاكل خلال (عملية تغيير الاسماء الطوعية) التي جرت فيها بين كانون الاول - ديسمبر ١٩٨٤ وكانون الثاني - يناير ١٩٨٥.

ولكنه في تصريح للصحفي البلغاري استيفان سلوكوف ادلى به لوكالة رويتر: انه خلال الاشتباكات التي وقعت في شهر ديسمبر - كانون الاول ١٩٨٤م لقي ٤٠ شخصا من بينهم ١٠ عسكريون بلغار مصرعهم في هذه الحوادث. فان لم يكن هذا التصريح نقيضا لما يدعونه فما هو إذاً؟

ومع استمرار المسئولين البلغار وباصرار على ايهامهم الرأي العام العالمي بمعلومات خاطئة وعارية عن الصحة، نجد الصحف العالمية تنشر في طياتها اخبارا متعلقة بالاضطهاد والظلم الذي تتعرض له الاقلية التركية ونرى أكاذيب المسئولين البلغار ترجع صفعة على وجوههم.



○ تودور تربيكوف رئيس بلغاريا

• تقارير المنظمات

فاذا كانت هذه هي التصريحات التي ادلى بها مسؤولو السلطة للصحف فماذا تقول المنظمات الدولية حول التصرفات الوحشية ضد الاتراك المسلمين والتي لفتت انظار الرأي العام العالمي؟

فحسب التقرير الذي اعدته لجنة نرويج - هلسنكي للمتابعة تحت عنوان (الضغط على الاقلية التركية المسلمة في بلغاريا) تذكر فيه: (بان حملة تغيير الاسماء لم تشمل المسلمين الذين يعيشون في بلغاريا بل شملت اسماء الموتى أيضا. فقد صبغت احجار مقابر المسلمين وهدمت المقابر العائدة لهم بواسطة الحفارات).

اننا نطرح للرأي العالم العالمي والاسلامي المواد المدرجة ادناه والتي تم تناولها في تقرير لجنة نرويج - هلسنكي للمتابعة، كوثيقة تبرهن الضغط والاضطهاد المنفذ ضد الاسلام ومنها:

- منع الزواج واقامة مراسيم التشييع وفق الشرائع الاسلامية.
- (منع الختان منعا باتا).
- ! (يعاقب كل من يرتدي السروال).
- (اغلقت المساجد وتم استخدامها كمخازن ومطاعم أو صالات للحلاقة).
- (سجن او قتل المثقفين والاساتذة من المسلمين).
- (ان موقف الحكومة البلغارية تجاه الاقلية التركية المسلمة موقف ظالم وغير مسامح. ولا يمكن مقارنة هذا الموقف مع ما قام به الالمان والايطاليون وغيرهم من ذوي الانظمة الفاشية ضد اقلياتهم القومية).

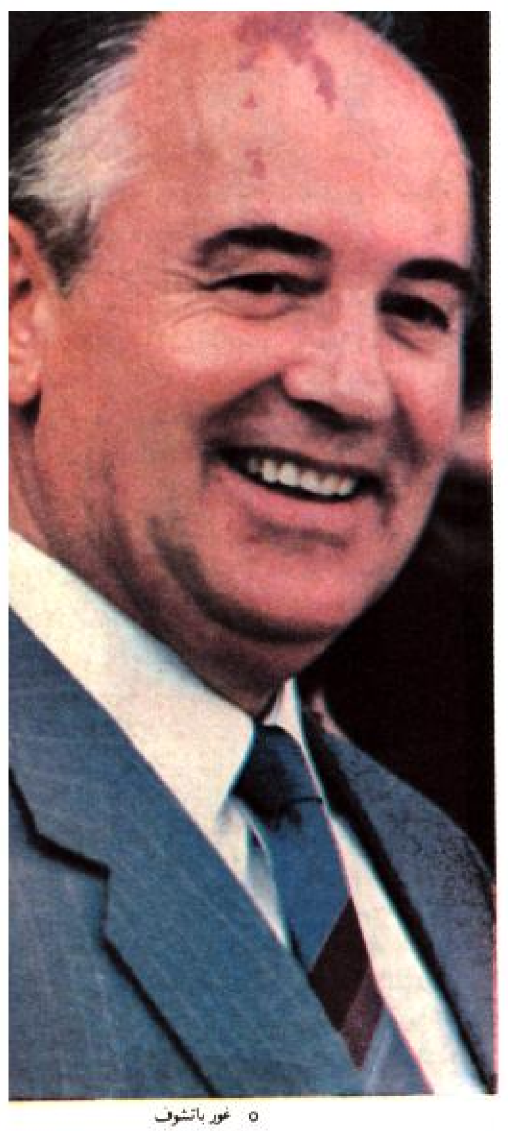
هذا ويعد تقرير لجنة نرويج - هلسنكي للمتابعة حول سياسة الاضطهاد البلغاري هاما اذ تم تناول الموضوع في تقرير للامم المتحدة ايضا. ففي التقرير (المنشور تحت رقم. أي - سي ان - ٤ - ١٩٨٨ - ٤٥) الذي اعده البرتغالي الدكتور تنجلو فيدول دي الميدو ريبريو المقرر الخاص للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة حول وضع الاتراك في بلغاريا والذي قدمه الى اللجنة المذكورة التي بدأت باعمالها في اجتماعها الرابع والأربعون في جنيف بتاريخ ١ شباط - فبراير ١٩٨٨.

أورد فيه ما يلي:

- يضغط على المسلمين ليتخلوا عن معتقداتهم الدينية ويتركوا اصول وطرق العبادات الاسلامية.
- اشار بمعلوماته التي جمعها الى ان اغلبية المساجد قد هدمت واستخدمت البقية الباقية لاغراض اخرى.
- اثبت المقرر الخاص بان الختان ممنوع وان الذين يقومون بعكس ذلك يعاقبون بالسجن.
- تقوم الصحافة البلغارية بشن حملة ضد عملية الختان على انها عملية (بربرية) و(غير اجتماعية).
- يتم اتخاذ نفس الموقف السلبي تجاه الواجبات الاسلامية كالصيام والصلاة وذبح الاضحية
- يزعم بان تواجد كتاب المسلمين المقدس القرآن الكريم غير ممنوع، إلا ان القرآن الموجود يجلب على الاغلب من المناطق الاسلامية في الاتحاد السوفياتي. ولا توجد اية طبعة للقرآن باللغة البلغارية الحديثة.
- وبالرغم من تقديم السلطات البلغارية ضمانات للأمم المتحدة على عدم القيام بالتمييز لاسباب دينية واحترام قواعد المساواة فان الضغط يستمر على الاتراك. ونستطيع أن نقدم حملة تغيير اسماء المسلمين مثالا على الاضطهاد الذي يتعرض له المنتمون للدين الاسلامي. ويشير المقرر في تقريره قائلا: ولو ان بعض المصادر تقوم بتكذيب هذه الحملة، فانه اثناء تنفيذ هذه العملية الجماعية بالقسوة فيها بين كانون الاول - ديسمبر عام ١٩٨٤ واذار - مارس عام ١٩٨٥ بوشر باتخاذ كافة التدابير الادارية من ضغط والقاء القبض والنفي ضد الذين ارادوا عدم الامتثال والتجاوب لهذه العملية.
- وقد رأى المقرر الخاص اثناء وجوده هناك بان الذين التقى بهم وحتى المفتين والائمة لا يحملون اسماءهم الاصلية.

فيما صرح المسؤولون البلغار «بانه لا يوجد اتراك في بلغاريا وان المشكلة قد حلت».

وهكذا تعمل بلغاريا الملحدة جاهدة لتكذيب كافة التقارير الواردة امام الرأي العام العالمي والاسلامي خاصة وذلك من خلال قيام مسؤوليها بزياراتهم الخاصة. الا ان الرأي العام العالمي الاسلامي لم يصدق مزاعم البلغار، وعلى ضوء هذه التقارير الدولية فان العالم الاسلامي مطالب بالوقوف الى جانب اخوانه المسلمين في بلغاريا وذلك بالضغط على حكومة بلغاريا لتغيير موقفها المعادي تجاه المسلمين كما ان على كافة المنظمات، والدول التي تهتم بحقوق الانسان ان تقف ضد الحملة التي تشنها بلغاريا وان تستمر محاولاتها من اجل ايقاف سياسة البلغرة التي تنتهجها بلغاريا دون الاصغاء للحقوق والقوانين والاعراف الانسانية.



○ غورباتشوف

هل الاتحاد السوفياتي على أبواب مجاعة ؟!!

بقلم: د. عادل بن محمد علي

لم تعد الازمات الغذائية وقفا على الدول الفقيرة والمتخلفة، في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية... فها هو شبح المجاعة يتقدم نحو دول تعتبر من اكبر الدول واقواها..

فالاتحاد السوفياتي كما هو معلوم، وبعد ان اقتطع من العالم الاسلامي عددا من الدول... يعاني رغم مساحاته الشاسعة ووفرة عدد سكانه وتكنولوجيته المتقدمة، يعاني من ازمة غذائية حادة يحاول اخفاء معالمها!! فهناك نقص حاد في انتاج المواد الغذائية وعلى رأسها الحبوب... وهذا يعني ان الاستيراد ان لم يسد النقص سيجعل السوفيات على ابواب مجاعة فعلية!!

تساؤلات !!

الحديث عن الاتحاد السوفياتي ليس بالامر الهين، الا ان المراقب الاقتصادي يمكن من خلال دقة الملاحظة وجمع البيانات ان يستخلص نتائج هامة تتعلق بأهم مجال، وهو المجال الغذائي... بحيث تستمر التساؤلات .. لماذا لم يقدر بلد (آلسوفكوز) والمساحات الشاسعة منذ قيام ثورته في اكتوبر ١٩١٧ حتى اليوم على تحقيق الاكتفاء الذاتي من الناحية الغذائية؟ وما هي العوامل التي دفعت بالاتحاد السوفياتي ان يعتمد على امريكا واستراليا واوروبا الغربية مستوردا منها القمح لتغذية مواطنيه؟ واين آلت الوعود والشعارات التي كان السوفيات يرفعونها من خلال خططهم الاقتصادية؟! وماذا ينتظر الشعب السوفياتي من مفاجآت تمس الامن الغذائي قد تؤدي به الى مجاعة او حرب اهلية ؟!

شعار فقد مبرر وجوده

عندما تستولي المقولات البراقة والشعارات على عقلية القيادة فان مزيدا من التدهور الاقتصادي سيكون واقعا لا محالة... وقد حاول المسؤولون السوفيات رفع شعار (طن حبوب لكل مواطن سوفياتي) بحيث تكتفي شعوب الاتحاد السوفياتي من الغذاء بل وتحاول تصدير الفائض الى الخارج... غير ان هذا الشعار ذهب مع الريح كما يقال، على الرغم من المساحات الشاسعة التي يملكها الاتحاد السوفياتي وعلى الرغم من القوة الديمغرافية وعلى الرغم من التكنولوجيا المتقدمة..، الامر الذي دفع باحد المسؤولين السوفيات لان يعلن عن قلقه حول انخفاض انتاج الحبوب بشكل مثير للنظر رغم محاولات بعض المسؤولين التنفيذيين التلاعب بالارقام والايحاء بان الاتحاد السوفياتي يحقق فائضا من انتاج الحبوب!!

شبح المجاعة

لا شك ان الاتحاد السوفياتي يعاني من ازمة حادة في مجال الغذاء وذلك بسبب تناقص الانتاج الزراعي الذي دفع برئيس الحكومة عام ١٩٧٩ للتعبير عن استيائه من النشاط الذي يقوم به المسؤولون في القطاع الزراعي... فعلى سبيل المثال فان عام ١٩٧٩ نفسه قد شهد انخفاضا في الانتاج من الحبوب بما يعادل ٤٠ مليون طن عن اهداف الخطة و٥٨ مليون طن عن سنة ١٩٧٨.

وامام هذا الواقع المتخلف من الانتاج في الميدان الزراعي فان الاتحاد السوفياتي يخشى من ظاهرة فقدان المواد الاساسية للغذاء في بعض المناسبات حيث تظهر الطوابير امام المحلات ونقاط البيع وتشح مادة الغذاء من الحبوب ومشتقاتها، وهي ظاهرة كما تقول جريدة الرياض ٨١/٣/٢٩ تحسب لها الحكومة السوفياتية الف حساب الى درجة انه في السنة الماضية واثناء احتفالات عيد الميلاد عندما شحت المواد الاساسية لاستهلاك المواطنين طلبت وكالة «تاس» القيام بتحقيقات في بعض الاخبار والشائعات التي تنوقلت والتي مفادها ان هناك سوقا سوداء في هذه المواد الاساسية.

وأمام هذا الشبح من المجاعة تضطر الدولة الى



○ نسبة البطالة تزداد....

الاستيراد من البلدان الاجنبية، حيث تستورد من الارجنتين ٢ مليون طن، ومن استراليا ٢ مليون طن ومن كندا ٣ مليون طن ومن الولايات المتحدة ما بين ٦ ــ ٧ مليون طن من الحبوب.

الامريكان يلوحون

يدرس الامريكان واقع الغذاء في الاتحاد السوفياتي ويحاولون قدر الامكان ان يجعلوا أزمة الغذاء سيفا مسلطا على رؤوس السوفيات !! اذ كم من مرة هددت امريكا الاتحاد السوفياتي بمنع تصدير القمح مثلما فعلت مع دول اخرى.. وهذا يعني ان امريكا يمكن ان تلعب بهذه المعادلة وتجعل السوفيات فعلا مرشحين للدخول في مجاعة حقيقية.

وعلى الرغم من ان الاتحاد السوفياتي يعتمد في انتاجه الغذائي على الفلاحين المسلمين الا انه لن يقدر ان يحقق مستوى عال من انتاج الغذاء نظرا للاستهلاك المستمر للغذاء ولان العقلية البيروقراطية مسيطرة على الادارة الزراعية مما يجعل استمرار تدني الانتاج هو البديل، وبالتالي يرشح امريكا لان تلعب بورقتها الرابحة !!

حدة الازمة

تلعب الاوضاع الاجتماعية وبالخصوص السياسية منها في تزايد حدة الازمة الغذائية في كل مجتمع... ذلك ان الفساد السياسي مثلا يبدد الثروات ويهييء مناخا تنمو فيه البيروقراطية والتسلط فيفقد المواطن ثقته بالدولة كذلك يفعل الفساد الاجتماعي اذ يبدد الطاقات ويهدر ثروة الامة لمكافحة اخطار الفساد ان ارادت مكافحته، وهكذا يكون الفساد الاجتماعي مثل المنشار مما يجعل الازمات اكثر حدة ويمكن للاحصائيات الاتية ان توضح حقيقة ذلك.

فهناك على سبيل المثال ٥ مليون سجين سياسي في الاتحاد السوفياتي حسب ما اشار اليه تقرير منظمة العفو الدولية و٢٠٠٠ معكسر للاعتقال القسري... اضف الى ذلك قيام القيادات الحزبية باستغلال نفوذها في نهب الاموال العامة، وعقد الاجتماعات الكثيرة دون جدوى وتكديس كمية كبيرة من الوثائق الحزبية بلا فائدة كما ان هناك اكثر من ٥٠٠ الف يوم عمل ضائع في القطاع الصناعي، وكذلك ١٫٣ مليون يوم عمل ضائع في القطاع الزراعي، فاذا اضفنا الى ذلك تعاطي المخدرات، ووجود مئات العصابات الاجرامية وقضايا الغش والرشاوي، حتى ان منصب النائب العام في اذربيجان بيع عام ١٩٦٩ بـ ٣٠ الف روبل اما رئيس لجنة ميليشيا الحزب فقد دفع البعض في منصبه حوالي ٥٠ الف روبل... وغير ذلك، فهذا يعني ان الازمة الغذائية ستكون على اشدها بسبب ضياع الطاقات والاموال.

البطالة...

تلعب البطالة دورا كبيرا في زيادة الازمة الغذائية، فالانسان العاطل عن العمل طاقة ضائعة فهو لا ينتج اصلا وهو يستهلك وبذلك يكون ضرره كبيرا ونفعه قليلا او معدوما، اللهم ان لم يكن قادرا على الاضرار مطلقا اذا انتسب لعصابة سرقة او قتل او مخدرات او اغتصاب.

واذا كانت البطالة من علامات المجتمعات الرأسمالية فان الاتحاد السوفياتي الذي يتبنى الفكر الشيوعي الاشتراكي لم يفلت من المصيدة، اذ تشير تفاصيل بعض الخطط الاقتصادية عن اتجاه لتخفيض حجم القوى العاملة من الوظائف اليدوية باكثر من ٥ ملايين عامل حتى ١٩٩٠ (نهاية الخطة)، وتؤكد بعض تصريحات المسؤولين الى ان معدل كمية العمل المستخدم خلال سنوات الخطة سيتناقص تدريجيا وبدلا من معدل نحو ٢٫٣٪ خلال سنوات الخطة الحادية عشرة فانه سيصل الى ٠٫٥٪ فقط خلال الخطة الحالية ١٩٩٠/٨٦، لكن ذلك سيتوقف على رفع انتاجية العمل بنسبة تتراوح بين ٢٠ ــ ٢٣٪ خلال تلك الفترة.

ويرى بعض المحللين السياسيين والاقتصاديين ان تقديرات ريجكوف المتعلقة بتخفيض حجم القوى العاملة في الوظائف اليدوية بحوالي ٥ مليون عامل على مدار خطة التنمية الخمسية هي تقديرات متواضعة للغاية اذ ان البطالة الناتجة عن عمليات التطوير التكنولوجي والتكثيف الرأسمالي يمكن ان ترتفع الى ما يتراوح بين ١٣ و١٩ مليون شخص، وهذا يعني بالطبع ازدياد حدة المجاعة ونقص الغذاء في دولة تعتبر من الدول الكبرى وتنفق سنويا على التسلح وعلى غزو الفضاء وعلى اثارة القلاقل في بلدان العالم الثالث وعلى الاستخبارات المليارات من الدولارات سنويا !!

احتمالات المستقبل

○ ان الازمة الغذائية بل شبح المجاعة قادم نحو الاتحاد السوفياتي الذي سيضطر اخر الامر للاستسلام اليها اللهم الا اذا غير من افكاره الشيوعية والغى الى الابد هذا النظام الذي يقتل في الانسان الفعالية وحب العمل.

○ وان على الاتحاد السوفياتي ان يستفيد من نظم العمل الحرة وبالخصوص النظام الاسلامي الذي يوفق بين حرية الفرد وحرية الجماعة.

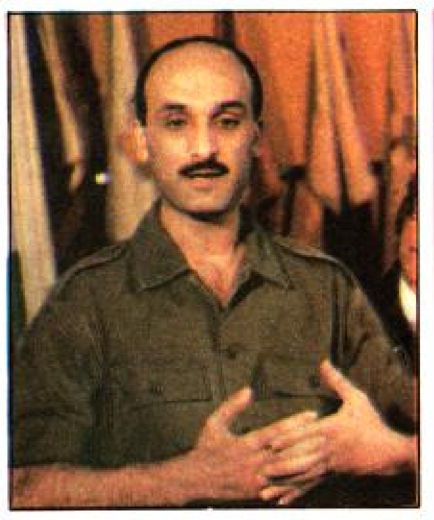
○ ان على الاتحاد السوفياتي ان يعيد النظر في الكثير من علاقاته الداخلية والدولية كي يتفرغ الى قضية الغذاء التي تعتبر سيفا مسلطا على رقبته والتي تجعله مرشحا الى مجاعة فعلية مثلما حدث في افريقيا بالتمام والكمال !!

خلفيات الصراع بين عون وجعجع

بقلم : جمال الراشد

التصفيات النصرانية .... النصرانية


○ العماد ميشال عون


○ سمير جعجع

يبدو ان «سيناريو» الحل اللبناني وفق المعطيات الدولية والعربية يسير في اتجاه الصراع المرير بين طرفين متماثلين (أمل وحزب الله ـ الجيش اللبناني والقوات اللبنانية) في محاولة لتصفية احدهما للآخر يعقب ذلك وفاق مفروض سواء رجحت كفة احد الاطراف او خرجا بنتيجة (لا غالب ولا مغلوب).

والمحصلة النهائية لهذا «السيناريو» هو تهيئة المنطقة لحلول قادمة او يجري التحضير لها بهدوء ولكن باصرار سواء فيما يتعلق بالقضية اللبنانية أو القضية الفلسطينية او القضية العراقية الايرانية، او اي قضية اخرى تشكل بؤرة صراع في العالم الثالث.

فمن هذا الاطار العام يتحرك الصراع اللبناني ـ اللبناني وبالتحديد: المسيحي ـ المسيحي او الصراع بين قائد الجيش اللبناني في بيروت الشرقية رئيس الحكومة العسكرية «المجلس العسكري» العماد ميشيل عون من جهة وبين سمير جعجع قائد «القوات اللبنانية» من جهة اخرى.

وليس غريبا في لبنان، بل ضمن اطار اللعبة السياسية بوجه عام، ان يتحول الحليف الى خصم وان يتحول الخصم الى حليف ما دامت الظروف الدولية والمحلية، الموضوعية والذاتية، تقتضي ذلك، ومادام رموز اللعبة ضمن اطار المبادىء لا قيمة لهم، وما دامت المبادىء يمكن تفصيلها على مقاس هذا الرمز او ذاك، ومادام لكل رمز دوره ضمن المراحل المتعاقبة! ومادام الواقع يضغط في اتجاه تعديل الافكار بما يتلاءم مع نتائج الصراع نصرا او هزيمة.

• طلب الصراع:

من هذه المقدمة ندخل الى صلب الصراع في بيروت الشرقية التي من المفترض انها في صراع مع بيروت الغربية، ولكن عندما توقف الصراع بين الشرقية والغربية عند الحد الذي لم يسمح فيه بتغلب احد الطرفين على الآخر كان لا بد من تفجير الصراع في الجانب الغربي من بيروت بين الاطراف المتحالفة فلسطينية ولبنانية (منظمة التحرير ـ منظمة امل) وفلسطينية ـ فلسطينية (عرفات ـ ابو موسى) ولبنانية سنية ولبنانية شيعية (قليلات ـ برى) وبين الشيعة والشيعة (امل ـ حزب الله) والآن جاء دور الصراع في بيروت الشرقية المسيحية بين ميشيل عون ممثلا للحكومة العسكرية والجيش اللبناني ذي الغالبية المسيحية وبين سمير جعجع ممثلا عن القوات اللبنانية المسيحية. واذا كان لا بد لكل صراع من شعارات ترفع فقد رفع عون شعار (لبنان الموحد) بينما رفع

* الروس سلموا للأمريكان بالدور الرئيسي وانكفأوا على ذواتهم ايديولوجيا.

جعجع شعار حماية الكيان المسيحي في لبنان علما بان كلا من عون وجعجع يتفقان على ضرورة انسحاب القوات السورية من لبنان واضاف جعجع مؤخرا ضرورة انسحاب حزب الله ايضا.

• الدور السوري

ومن المعروف ان الاطراف المسيحية في لبنان استنجدت بالقوات السورية في بداية الازمة اللبنانية قبل عشر سنوات لمواجهة تحالف القوى الوطنية اللبنانية مع منظمة التحرير الفلسطينية كما ساهمت دمشق مساهمة كبيرة في اقناع كل من الوزيرين نبيه بري ووليد جنبلاط بالموافقة على تعيين عون قائدا للجيش خلفا للعماد ابراهيم طنوس الذي قاد الجيش في عمليات قصف الضاحية الجنوبية من بيروت سنة ١٩٨٣. وظلت علاقات عون مع القادة السوريين جيدة وخصوصا مع نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام حتى ازمة انتخابات الرئاسة التي دعمت دمشق فيها الرئيس سليمان فرنجية ثم النائب ميخائيل ضاهر.

وهنا دب الخلاف بين عون الذي عينه الرئيس السابق امين الجميل رئيسا للحكومة العسكرية قبل ان

تنتهي مدة رئاسته وبين السوريين الذين اتفقوا مع الامريكان على ترشيح ميخائيل ؤاهر لرئاسة الجمهورية، هذا المنصب الذي ظل شاغرا حتى الآن.

ومع اختلاف عون مع السوريين كان اقترابه من جعجع الذي يعتبر ان لبنان بتركيبته القديمة انتهى، وانه لا بد من قيام صيغة جديدة على اساس اللامركزية السياسية او التعددية الحضارية التي يقول انها تميز المجتمع اللبناني، ومعنى ذلك أنه يطرح فكرة الكانتونات الطائفية في لبنان.

وقد وجد جعجع نفسه مندفعا نحو تأييد ترشيح عون لرئاسة الحكومة رغم تعارض ذلك مع العرف اللبناني بأن يكون رئيس الحكومة من السنة، ورغم وجود حكومة الحص، وذلك انطلاقا من عقيدته السياسية، وحتى يحبط مشروع توسيع حكومة الحص التي سعى اليها امين الجميل قبل غيابه.

وهكذا جاءت وحدة المواقف بين عون وجعجع تحت تأثير المصالح المشتركة بين الطرفين ولكن الطموحات الشخصية لكل منها اضافة الى الطرح المتباين نسبيا ازاء مفهوم الدولة اللبنانية دخلت ضمن

فاخذ يتراجع.

واعلن عون ان الجيش هو الشرعية وهدد باطلاق يد الجيش لازالة القوات اللبنانية من الوجود واتهمها بانها كانت تحاول انشاء دويلة ضمن الدولة ووصفها بانها فاشية تشبه المافيا وتمارس اعمال العصابات وتدير البارات وبيوت الدعارة وتشيع الخلاعة وتفرض الخوات (الضرائب) على الناس. وطالب بوقف الجبايات وتسليم المرافىء والمؤسسات الحكومية للدولة والغاء المجلس الوطني للانماء الذي هو اشبه بالحكومة التابعة (للقوات) وهدد بتحطيم رؤوس اولئك الذين لا يلتزمون بالقانون.

واعلن جعجع انه يضع قواته تحت تصرف الجيش مبديا مرونة تكتيكية لالتقاط الانفاس وقام بزيارة عون ولكنه رفض مبدأ حل ميليشياته والتوقف عن جباية الضرائب وتسليم المرافق العمة ما لم تنسحب القوات السورية من الشطر الغربي من بيروت وسيطرة الجيش اللبناني على بيروت الادارية.

وضمن مبدأ انه لا يوجد اصدقاء دائمون ولا اعداء دائمون في السياسة فقد اعلن اللواء سامي الخطيب

وليم جيمي.

ولا شك ان موقف السوريين من جعجع اكثر حدة من موقفهم من عون. ولكن قبولهم لعون كمرشح لرئاسة الجمهورية يخضع لكثير من المعايير منها موقف عون من المشروع السوري في لبنان، وموقف سوريا من موضوع المصالحة مع العراق، والتطورات المقبلة لموضوع المصالحة العراقية الايرانية وموقف كل من سوريا وعون من منظمة التحرير الفلسطينية وموقف العدو الصهيوني من الانسحاب من لبنان بعد انسحاب القوات السورية كما يقول عون او متزامنا معها ثم موقف القوى الاسلامية التي ترفض التقسيم كما ترفض العودة الى صيغة ما قبل الحرب اللبنانية وتطالب بمزيد من المكاسب والحقوق التي حرمت منها في العهود السابقة واخيرا ظهور حزب الله على الساحة اللبنانية والقوى الاسلامية داخل الساحة اللبنانية والفلسطينية وموقفهم من حل القضيتين اللبنانية والفلسطينية.

ليس من السهل القول ان الازمة اللبنانية قد انتهت الا اذا افترضنا ان الازمة الفلسطينية قد انتهت او ان الحرب العراقية الايرانية قد توقفت تماما. صحيح ان

* لا يمكن لنصارى لبنان ان يخرجوا من جلباب الثقافة العربية الاسلامية.

* صراع عون - جعجع يندرج ضمن نطاق التحضير لحلول قادمة.

العوامل التي فجرت الصراع بينهما.

• رئاسة الجمهورية:

وما دام الصراع يدور حول رئاسة الجمهورية التي يتفق الطرفان عون وجعجع على ان تبقى حسب التقليد الذي وضعته فرنسا ملكا للمارونيين فان عون يعتبر نفسه ممثلا للشرعية وبالتالي فهو احق بهذا المنصب بينما جعجع الذي انضم الى القوات اللبنانية عام ١٩٧٦ من عائلة مغمورة استطاع ان ينتزع القيادة من اصحابها وان يبعد آل الجميل عن قيادة حزب الكتائب وان يهزم ايلي حبيقة المدعوم من سوريا عام ١٩٨٦. وهو المتهم بالهجوم على منزل النائب طوني فرنجية الابن الاكبر للرئيس السابق سليمان فرنجية الذي كان مدعوما من سوريا وقد قتل في هذا الهجوم سنة ١٩٧٨ طوني وزوجته وطفلته وعدد من مؤيديه.

• عون يكسب الجولة:

ولقد حاول في صراعه الحالي تكرار الهجوم على عائلة عون كما ذكر عون نفسه ولكن الهجوم احبط ووجد نفسه هذه المرة عاجزا امام هجمات الجيش

قائد جيش لبنان في غرب بيروت وقوفه الى جانب عون في صراعه مع جعجع كما ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الذي اجتمع بعون في تونس مؤخرا اعلن ان قواته في الجنوب اللبناني تحت تصرف عون.

وهكذا كسب عون الجولة على خصمه جعجع على ما يبدو، كسبها في الوسط الاسلامي في غرب بيروت من خلال تأييد سامي الخطيب له، وكسبها في الوسط الفلسطيني من خلال تصريحات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ويبدو انه كسب ايضا الجامعة العربية من خلال اللجنة السداسية ومن دعم العراق له. ويبقى موقف السوريين الذين وقفوا منه حتى الآن موقف المعارض بالرغم من اتصالاته الهادئة والسرية معهم.

• الموقف الامريكي:

فالمتوقع ان يتغير رأي الامريكيين اذا ضمنوا الهيمنة على لبنان ضمن مخطط الهيمنة على المنطقة ولا يهتمون كثيرا بالاشخاص انطلاقا من المبدأ الفلسفي البراجماتي الذي يحكم السياسة الامريكية والذي صاغه الفيلسوف الامريكي

الروس قد سلموا للامريكان بالدور الرئيسي وانكفأوا على ذواتهم ايديولوجيا فيما سمي بالبيروسترويكا وانفتحوا على العالم اقتصاديا وتخلوا عن التورط في نصرة الاحزاب الماركسية عالمية وتعاملوا مع الدول بغض النظر عن ايديولوجياتها واكتفوا بدور هامشي في القضايا الاقليمية لا يصل الى حد التضحية والخسارة من اجل مبادىء لم يعودوا يؤمنون بها ومعنى ذلك استفراد الولايات المتحدة بترتيب اوضاع العالم بحيث لا يخرج من قبضتها والخاسر الوحيد هو الشعوب الصغيرة التي تستجيب لدواعي الفتنة وتعمل اسلحتها في اجساد بعضها بعضا وهي تظن انها تحسن صنعا وترافع عن حقوق وتسعى الى اهداف مشروعة.

والمطلوب ان تصحو هذه الامة على الواقع المأساوي، وان تدرك مدى الضلال الذي هي فيه، وان تلم شعثها في عالم لا يرحم الضعفاء، وان توحد صفها في مواجهة الاعداء الكبار واتباعهم الصغار، فلا يمكن للبنان العربي ان يكون قطعة من فرنسا، او امتدادا للغرب، او ولاية أمريكية، ولا يمكن لنصارى لبنان ان يخرجوا من جلباب الثقافة العربية الاسلامية كما لا يمكن لمسلمي لبنان ان يعيشوا في وطنهم في مرتبة دنيا وكأنهم اغراب او عبيد

الموقف الدولي من حكومة المجاهدين

رسالة افغانستان: احمد منصور

لم يكن اعلان الناطق الرسمي باسم البيت الابيض الامريكي في الاسبوع الماضي من ان الرئيس الامريكي جورج بوش يتابع ما يدور على الساحة الافغانية ساعة بساعة هو انعكاس للاهتمامات الامريكية الراهنة فقط تجاه القضية الافغانية، بل كان هذا انعكاس لمعظم الاهتمامات الدولية على اعلى المستويات. فالسوفيات قد اعلنوا انهم اتموا انسحابهم من افغانستان في الخامس عشر من فبراير، وحكومة نجيب اصبحت تواجه الضغوط المتزايدة من المجاهدين وسط توقعات الكثيرين باقتراب نهايتها والمجاهدون مع تصعيد عملياتهم العسكرية في الداخل، يسعون منذ اعلانهم عن تكوين مجلس الشورى العام في العاشر من فبراير الجاري الى تشكيل حكومة اسلامية تتسلم السلطة في افغانستان حال سقوط نظام كابل، وقد وفق الله اتحاد المجاهدين في الثامن عشر من فبراير الجاري حينما اعلن البروفيسور عبد رب الرسول سياف الناطق الرسمي باسم مجلس شورى المجاهدين ان اتحاد المجاهدين قد قرر اختيار الشيخ محمد نبي محمدي عضو مجلس الشورى العالي ورئيس حركة انقلاب اسلامي افغانستان رئيسا مؤقتا لدولة افغانستان الاسلامية ولمدة ستة اشهر، وكذلك اختيار المهندس احمد شاه احمد زي نائب رئيس اتحاد اسلامي افغانستان رئيسا لحكومة المجاهدين المؤقتة ولمدة ستة اشهر بعدها يمنح كل من رئيس الدولة والحكومة مدة شهرين يتم خلالهما اجراء الانتخابات وتسليم السلطة لحكومة منتخبة، ولم تمض ساعات على هذا الاعلان الا وظهرت كثير من البوادر التي تريد الحيلولة بين المجاهدين وبين قيام حكومة اسلامية في افغانستان، ولعل الموقف الدولي من الحكومة القادمة في افغانستان وصورتها وهيكلها يلقي لنا مزيدا من الضوء على بعض ما يدور على الساحة من احداث.



١ ــ لعبة توازن!

رغم اعلان معظم دول العالم عن اغتباطها لاتمام السوفيات انسحابهم من افغانستان في الخامس عشر من فبراير، الا ان لكل دولة تصوراتها ورغباتها في صورة الحكم في افغانستان في المرحلة القادمة وذلك في ظل مراعاة المصالح الخاصة، ولعبة التوازن بين الشرق والغرب، وحتى لا نتيه بين التصورات والرغبات المختلفة فاننا نتناول الموقف الدولي من عدة زوايا. الاولى: موقف الدول الاسلامية، الثانية: موقف الدول المجاورة لافغانستان، الثالثة: موقف امريكا والدول الغربية..

٢ ــ بانتظار تأييد اسلامي.

لم يكن اعلان ضياء الحق ــ رحمه الله ــ قبيل مقتله من ان باكستان قد تعرضت لكثير من الضغوط من قبل بعض الدول الاسلامية حتى توقع على اتفاقية جنيف الا بيانا لموقف بعض الدول الاسلامية من القضية الافغانية، وقد اكدت مقولة ضياء الحق كثير من التحركات والتصريحات التي دارت كلها في فلك التوازن الدولي والانحيازات للشرق والغرب فبعض الدول الاسلامية ظهرت مواقفها علانية وبعض الدول كانت كل تحركاتها غير معلنة وبعض الدول التزمت الصمت واخذت تترقب ما يدور ولعل زيارة الرئيس التركي كنعان ايفرين الى الباكستان في السادس عشر من فبراير واعلانه عن رغبة بلاده في ضرورة انشاء حكومة موسعة في افغانستان، وكذلك عرضه ان يستأنف المجاهدون مباحثاتهم مع السوفيات على ان تكون الجولة القادمة في تركيا، لعل هذه التصريحات لا تمثل رغبة تركيا فحسب وانما تمثل رغبة العديد من الدول الاسلامية الاخرى، ويتوقع المراقبون ان يستغل السوفيات امر خروجهم من افغانستان في السعي للتوسط لدى العديد من الدول الاسلامية خاصة الدول الخليجية كي تضغط على المجاهدين كي يقبلوا اقامة حكومة وطنية ذات قاعدة واسعة في افغانستان او تأليب المنظمات على بعضها ومحاولة اجتذاب بعض القادة دون الآخرين وبذلك يتفتت الصف ويصبح قيام حكومة اسلامية أمرا صعب المنال ولعل زيارة شيفرنادزة الى كل من مصر وسوريا والاردن والعراق وايران والتي بدأت في السابع عشر من فبراير الجاري يقوم فيها شيفرنادزة بالسعي لدى هذه الدول كي يكون لها دور في حل المشكلة الافغانية يكون قريبا لوجهة النظر السوفياتية وفي تصريح خاص لمصدر رفيع المستوى في اتحاد المجاهدين عن موقف الدول الاسلامية من حكومة المجاهدين.

قال: ان الشعوب الاسلامية موقفها جيد ونطالبها بمزيد من الدعم والتأييد.

٣ ــ علانية المواقف الدولية.

تمثل علاقات الجوار بين الدول صورة واضحة لعوامل الاستقرار او الاضطراب وهذا بطبيعة الحال يدفعنا الى التعرف على موقف الدول المجاورة لافغانستان، من حكومة المجاهدين القادمة وتصوراتهم لتشكيلها وان هذه الدول (باكستان وايران والاتحاد السوفياتي والهند والصين وبنغلاديش) قد اظهرت مواقفها علانية من الحكومة التي سوف تدعمها وتساعدها وتعمل على قيامها في افغانستان ولعل استعراض موقف كل دولة على حدة يزيد الامور تفصيلا.

٤ ــ باكستان.حكومة وطنية موسعة.

لم يكن الرئيس ضياء الحق ــ رحمه الله ــ يخفي رغبته في قيام حكومة اسلامية في افغانستان سواء في لقاءاته الخاصة ام العامة، ولعله دفع حياته ثمنا لهذا الموقف، ومن خلال تصريحات القيادة السياسية الحالية للباكستان نستطيع ان نتعرف على موقفها من صورة الحكومة القادمة في افغانستان فقد صدرت بيانات مشتركة بين كل من باكستان وايران وباكستان وتركيا صرح فيها الرئيس الباكستاني غلام اسحق خان بانه قد اتفق على تأييد حكومة موسعة في افغانستان تكون مقبولة لكل الاطراف، كذلك اعربت السيدة بوتو رئيسة وزراء الباكستان في اكثر من مناسبة عن أملها في ان يتم تشكيل حكومة وحدة وطنية في افغانستان، مؤكدة ضرورة ان تمثل هذه الحكومة جميع عناصر الشعب وفي السابع عشر من فبراير حثت الباكستان على لسان متحدث باسم خارجيتها موسكو على استخدام نفوذها لاستبدال حكومة كابل بحكومة موسعة بعد انسحابها الكامل من افغانستان.

٥ ــ مداخلات ايرانية...

اما ايران فقد سعت للتدخل بكل ثقلها في صورة الحكومة القادمة وشكلها في افغانستان واتخذت من نسبة الشيعة الافغان (١٠٪ من عدد السكان) ذريعة لبسط نفوذها على حكومة افغانستان القادمة وبذلت خلال الاسابيع الماضية كثيرا من المحاولات الظاهرة كان آخرها زيارة نائب رئيس الوزراء الايراني علي رضا معايري للباكستان في الاسبوع الماضي وقد سلم معايري رسالة للرئيس الباكستاني من الرئيس الايراني كما التقى السيدة بوتو، وقبله كانت زيارة علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني وتتلخص مطالب ايران في منح الشيعة الافغان ١٠٠ مقعد في الشورى وربع عدد الوزارات كما طالبت بضرورة قيام حكومة موسعة تمثل فئات الشعب والجدير بالذكر ان العلاقات الايرانية السوفياتية تشهد تحسنا ملحوظا منذ قيام آية الله خميني بتبادل بعض الرسائل مع الرئيس غورباتشوف في يناير الماضي وقد ذكرت بعض الانباء الصحفية مؤخرا ان علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني يتبادل رسائل منتظمة مع وزير الخارجية السوفياتي ادوارد شيفرنادزة حول الوضع في افغانستان،

٦ ــ الروس... استراتيجية مضادة

لا شك ان الاتحاد السوفياتي يبذل الان كل مساعيه للحيلولة دون تمكين المجاهدين من اقامة حكومة اسلامية على ارض افغانستان، فالسوفيات ادركوا ويدركون جيدا ان استمرار نظام كابل في الحكم هو مسألة وقت فقط لذلك فهم يتحركون على محاور عدة سعيا لعدم قيام حكومة اسلامية في افغانستان. فعلى المحور السياسي يسعون لاستيعاب الدول المجاورة لافغانستان ــ ايران وباكستان والهند والصين كي تؤازر موقفهم في ضرورة العمل على اقامة حكومة موسعة في افغانستان يشترك فيها الحزب الشيوعي الحاكم في افغانستان الآن وقد تمثل هذا في الزيارات التي قام بها شيفرنادزة مؤخرا الى كل من الهند والصين والباكستان وايران التي يزورها خلال هذه الايام وشاركه ايضا نائبه فورنتسوف في نفس المساعي وعلى نفس المحور توجه شيفرنادزة في زيارة الى بعض الدول العربية بدأت في السابع عشر من فبراير شملت مصر وسوريا والاردن والعراق وهو يسعى من خلالها الى كسب موقف هذه الدول تجاه الموقف السوفياتي، وعلى نفس المحور صرح الكسندر بسمرتنخ النائب الاول لوزير الخارجية السوفياتي ان غورباتشوف قد وجه نداء شخصيا الى الرئيس بوش للتعاون في التوصل الى تسوية الصراع الافغاني وقال في مؤتمر صحفي عقده في موسكو في السابع عشر من فبراير «ان الرئيس غورباتشوف قد وجه نداءات لكل من حكومات فرنسا وبريطانيا والمانيا الغربية وايطاليا وايران وباكستان والصين ومنظمة المؤتمر الاسلامي وجامعة الدول العربية والامم المتحدة للمساعدة في انهاء سفك الدماء في افغانستان». وتقدم موسكو الملك ظاهر شاه كبديل، ومن جانب

آخر اكدت حكومة موسكو مرارا على لسان وزير خارجيتها ونائبه فورنتسوف انها سوف تستمر في دعم نظام كابل بكافة انواع المساعدات وانه ليس معنى خروج السوفيات من افغانستان ان موسكو سوف تترك المجاهدين لضرب او تغير نظام الحكم في كابل، وتسعى روسيا الى اقناع دول العالم بان قيام حكومة اسلامية في افغانستان هو خطر يهدد مصالح العالم اجمع في المنطقة، وعلى محور آخر فان روسيا تسعى في حالة فشلها في تحقيق مرادها ان تذكي نار الحرب الاهلية في افغانستان بين الباشتون والتاجيك والتركمان والهزارة، كذلك تسعى لشق صفوف المجاهدين عن طريق استقطاب بعض القادة للدخول في اتفاقات خاصة يضمنون بها قيام خلافات واسعة بين المجاهدين، وحينئذ ـ لا قدر الله ـ يتحقق لهم مرادهم من الحيلولة دون قيام حكومة اسلامية في افغانستان.

٧ ـ تحذيرات هندية

لم يخف راجيف غاندي رئيس وزراء الهند موقفه وموقف حكومته من حكومة المجاهدين حينما صرح في كل من انقره ومدريد عند زيارته لهما في اكتوبر الماضي قائلا «اننا لن نسمح بقيام حكومة اصولية في افغانستان لان ذلك يهدد مصالح الهند في المنطقة» ولم يكفّ غاندي عن ترديد مقولته كلما سنحت له الفرصة او سأله احد الصحفيين وفي العاشر من فبراير صرح ناطق باسم الخارجية الهندية ان «تشكيلا سريعا وسلميا لحكومة معتدلة في كابل هو امر ضروري للعلاقات الهندية الافغانية وكذلك لاستقرار المنطقة وحذر في الوقت نفسه من احتمال استمرار اراقة الدماء في افغانستان والتي قد تؤدي الى وقوع السلطة في ايدي الاصوليين الاسلاميين مما يتسبب في توتر العلاقات الثنائية بين البلدين والوضع في المنطقة بصفة عامة» وفي نفس الوقت صرح مسؤول هندي رفيع المستوى في وزارة الدفاع بانه «اذا قام نظام اصولي في كابل فلا يمكن ان يكون جارا طيبا للهند بل سيدفع نيودلهي الى تعزيز استعداداها العسكري» على صعيد آخر فقد كرر راجيف غاندي في الخامس عشر من فبراير دعوته الى بنازير بوتو لزيارة الهند. والجدير بالذكر ان غاندي قد كرر دعوته لبوتو في الوقت الذي كان فيه وزير الخارجية السوفياتي في زيارة للهند، ومما يذكر ان الهند تربطها علاقات وثيقة بموسكو ونظام كابل تمثلت على الصعيد العسكري بامداد الهند لكابل بكثير من الخبراء والمستشارين العسكريين الذين حلوا محل الخبراء السوفيات وقد اكد المجاهدون انهم اسروا وقتلوا العديد من العسكريين الهنود اثناء معاركهم.

٨ ـ تغير الموقف الصيني

رغم ان الصين قد اعلنت مرارا عن رفضها للوجود السوفياتي في افغانستان وامدادها للمجاهدين بالاسلحة في ظل لعبة التوازن بين الشرق والغرب الا ان ذوبان الجليد بينها وبين الاتحاد السوفياتي في الايام الاخيرة خاصة بعد زيارة شيفرنادزة للصين خلال الايام القليلة الماضية ينتظر ان يغير من موقفها لان بنازير بوتو قد اعلنت في اعقاب زيارتها للصين في الرابع عشر من فبراير انها قد اتفقت مع زعماء الصين على استراتيجية مشتركة تجاه افغانستان لذلك فمن غير المعتقد ان تخرج الصين كقوة ثانية في المنطقة بعد الاتحاد السوفياتي عن حدود الاتفاقات والمصالح المتبادلة بينها وبين دول المنطقة وذلك في ظل التقارب الصيني السوفياتي الهندي الباكستاني الحالي.

٩ ـ بنغلاديش وضياء الحق

جاء التصريح عن موقف بنغلاديش من حكومة المجاهدين على لسان مصدر مسؤول في اتحاد المجاهدين حين صرح قائلا: «ان موقف الرئيس ارشاد من حكومة المجاهدين هو نفس موقف ضياء الحق ـ رحمه الله ـ الا ان مشاكل بنغلاديش سواء الداخلية او الخارجية علاوة على تبعيتها الدولية تجعل دورها ضعيفا في المنطقة.

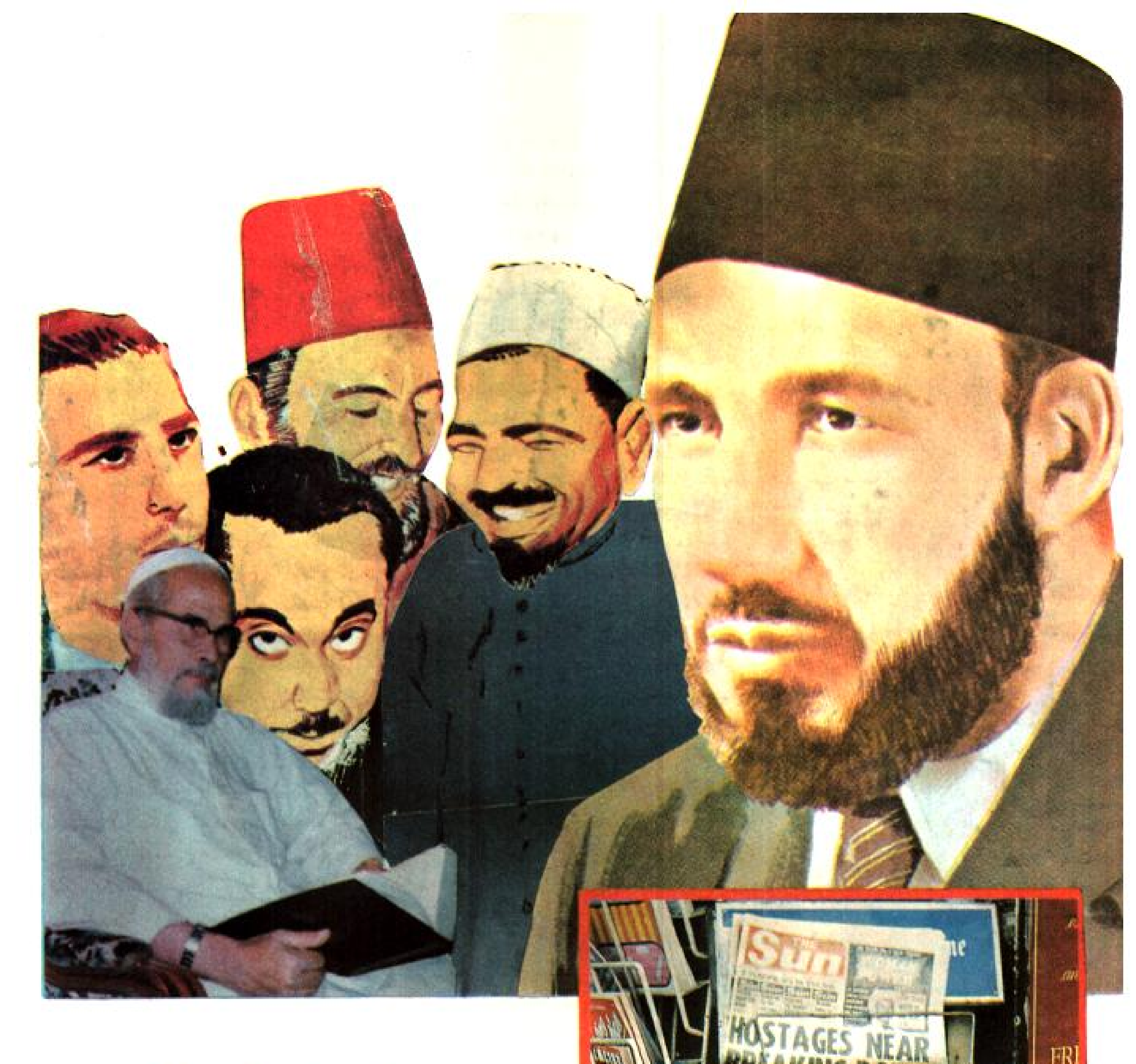
١٠ ـ الامريكان... نظرات مصلحة

صرح السفير الامريكي في الباكستان روبرت اوكلي في لقاء خاص مع بعض قادة المجاهدين مؤخرا في اسلام اباد بأن «بلاده ستواصل دعمها للمجاهدين وستقف الى جوار الحكومة التي يقرها الشعب الافغاني» في نفس الوقت صرح الرئيس الامريكي جورج بوش بان «بلاده ستواصل دعم المجاهدين الافغان رغم خروج السوفيات طالما تقوم موسكو بدعم نظام كابل» ويشير بعض المراقبين الى ان امريكا تدعم المجاهدين من منطلق الحفاظ على مصالحها وتواجدها في المنطقة كما انها تريد ان ترد للسوفيات بعض ما قاموا به تجاه الامريكان عند تورطهم في فيتنام، وان ما تقدمه امريكا هو بغرض اذلال السوفيات اولا والحفاظ على التوازن في المنطقة ثانيا اما رأي امريكا والدول الغربية في حكومة المجاهدين فقد عبر عنه السفير البريطاني في اسلام اباد ـ والمعروف بكثرة تحركاته بين قادة بعض المنظمات الافغان.

١١ ـ المجاهدون.. سلاح وسياسة

من خلال ما سبق نستطيع ان نتعرف على صورة الموقف الدولي من قيام حكومة اسلامية في افغانستان وقد اوجز البروفيسور عبد رب الرسول سياف الناطق الرسمي باسم مجلس شورى المجاهدين وصف ما سبق قائلا في تصريح خاص «ان الدنيا كلها تكالبت علينا وتريد ان تحول بيننا وبين قطف ثمار جهادنا وبكل الوسائل والحيل لكننا بعون الله لن نترك السلاح حتى نحقق الغاية التي قام الجهاد من اجلها ونحن نوصي كل مسلم محب للجهاد ان يخصص جزءا من وقته للدعاء لنا بوحدة الصف وتوحيد القلوب، وان يصرف الله عنا مكر اعدائنا» ويقول المهندس قلب الدين حكمتيار امير الحزب الاسلامي «ان روسيا تسعى اليوم الى تكوين حكومة محايدة تحل محل حكومة نجيب الله العميلة، لكن الشعب الافغاني المسلم يرفض كل هذه المحاولات التي ربما تسعى فيها بعض الدول الاخرى وتصر على التمسك بحكومة المجاهدين المؤقتة بعد حصولها على التأييد من قبل مجلس الشورى واضاف حكمتيار قائلا: «ان الدعايات المشوهة الت تبثها بعض دول الغرب والتي تحذر من قيام حكومة اسلامية في افغانستان وتصور قيامها بانه خطر يهدد مصالح الغرب، هذه الدعايات المشوهة هي اكبر دليل على سلامة موقفنا الاسلامي ومرة اخرى اؤكد على اننا لا يمكن ان نوافق على أي حكومة غير اسلامية يمكن ان تفرض علينا.

انتهى رأي القادة الذي لا يمثل رأيهم وحدهم وانما يمثل رأي كل افغاني مسلم غيور، واتضح الموقف الدولي من حكومة المجاهدين والذي تمثلت اخر صوره خلال الايام القليلة الماضية في التعرض الى بعض الشخصيات الافغانية خاصة شخصية المهندس احمد شاه، المرشح لرئاسة حكومة المجاهدين حيث سعوا الى اشاعة انه وهابي وأصولي وغير معروف بين الافغان وليس له تاريخ جهادي وذلك حتى ينفروا عوام الافغان من الموافقة عليه لكن احد القادة يعلق على هذه الاشاعات قائلا «ان خلافاتنا الشخصية واتاحتنا الفرصة لغير المخلصين بان تكون لهم كلمة بيننا هي السبب في كل ما يدور لكني اعتقد انه اذا تناسى كل منا نفسه فلن يكون لهذه الاشاعات مكان بيننا وستحقق اهدافنا ـ بعون الله ـ رغم أنف التحديات الدولية كلها».



كيف تناول الاعلام الدولي الصحوة الاسلامية ؟

بقلم: عبدالحق حسن

منذ فترة ليست بعيدة عُقد في بروكسل مؤتمر اوروبي غربي لمناقشة قضية «المد الاسلامي» وشاركت فيه وفود رسمية تمثل دول السوق الأوروبية المشتركة وخبراء بارزين من مختلف المؤسسات الغربية المهتمة بمتابعة الصحوة الاسلامية. وكان وراء انعقاد هذا المؤتمر اهتمام الغرب الصليبي والشرق الشيوعي بهذه القضية التي استعصت على التقييم الدقيق والتنبؤ الصحيح لمسارها لذا أصبحت هذه القضية ـ كما يجمع هؤلاء المؤتمرون ـ غير واضحة.. فالمسئولون والخبراء الأوروبيون ليست لديهم صورة حقيقية ومتكاملة عن «المد الاسلامي» بل لديهم مجموعة أفكار واراء وتحليلات غامضة ومبلبلة ومشوشة ومتناقضة.. نتيجة اخضاعهم القيم الروحية للتحليل العلمي وخضوعهم للوهم الاعلامي والخلط الشائن لمفهوم الصحوة الاسلامية مع الارهاب الدولي... أو ما يسمونه «الاسلام الراديكالي» الذي قدم للرأي العام العالمي في صورة خطف الطائرات وارتهان المدنيين... حتى اذا خفت حدة هذا التيار بدأت اجهزة الاعلام الغربية والشرقية هذه تبشر بانحسار الصحوة الاسلامية وافول نجمها هذا الوهم ـ ربما يدخل ضمن الاسباب التي ورطت دولة كبرى كالاتحاد السوفيتي في افغانستان.. فافتقاد الرؤية الصحيحة والتقييم الدقيق لامكانيات الصحوة الاسلامية التي كانت وراء الجهاد الاسلامي غابت عن واضعي خطة الغزو الروسي لافغانستان... لذا نرى اليوم خبيرا اعلاميا وهو الدكتور روبرت ميركوريان مدير معهد العلاقات الدولية السوفيتي والخبير بشئون الخليج يؤكد أن الموقف العربي الاسلامي (الصحوة الاسلامية) من الاتحاد السوفيتي في ما يتعلق بقضية افغانستان عائد الى خطأ في تقدير وتقييم السياسة السوفياتية واعطائها محتوى غير محتواها الحقيقي... وان موسكو لم تراع ولم تقيم بصورة صحيحة العامل الاسلامي واثره على التعاون بين دول العالم الاسلامي هذه المراجعة التكتيكية عن مواجهة المد الاسلامي جاءت بعد فشل اختبار القوة واضطرار تلك القوى الواهمة الى تجميد احلامها في القفز الى المياه الدافئة الى حين... فهل يا ترى هذا التراجع من امام المد الاسلامي يؤذن بانحسار الصحوة الاسلامية أم بانتصارها؟ سؤال الى الذين يبشرون بانتهاء الصحوة ومنهم كتاب عرب يغنون على طبل الصحافة الغربية.

• الاعلام الشيوعي وشن بداية الحرب

نشرت صحيفة تركما نسكايا في حملتها ضد العقيدة الاسلامية ومحاولة وأد المد الاسلامي في المناطق الاسلامية (ان العقيدة الدينية الاسلامية هي القوة المظلمة التي لاتزال تفسد العقول وحياة الشعوب وتعيق النمو وتقف كأي حاجز في طريق السعادة والنور والمعرفة... هذا وان الطقوس الدينية لاتزال لاصقة ثابتة كما ان الديانة لم تتوقف عن كونها مادة الافيون لدى بعض الناس) هذا هو مفهوم الاعلام الشيوعي عن المد الاسلامي.. ولن ينس المسلمون كيف اهاجت الصحافة الشيوعية الرأي العام عندما طالب المسلمون بالحكم الذاتي لتركستان فاذا بالجنود الشيوعيين يغيرون على المدينة ويقتلون آلاف المسلمين ويدمرون بيوتهم ـ ان الاعلام الشيوعي يعتبر الصوت الرسمي الناطق بلسان الحزب الحاكم... والأداة التي تشكل عقلية الشيوعيين داخل وخارج الاتحاد السوفيتي وينعكس بالتالي على كثير من مواقفهم التي تمس القضايا الدولية ومنها موقفهم من الصحوة أو المد الاسلامي.. ولعل صحيفة برافدا فوستوكا الناطقة بلسان الحزب الاوزبكستاني والتي تبنت حملة التصدي للبعث الاسلامي في المناطق الاسلامية هناك واوردت تهديدات جورباتشوف ودعوته الى كفاح لا هوادة فيه ضد الاسلام في المناطق هناك لم تتجاوز دورها الاعلامي [illegible] المرسوم في التنديد ـ كما عبر غورباتشوف «باولئك الذين يساعدون في تعزيز الآراء المتخلفة ويشتركون بانفسهم في احتفالات دينية»... والملفت للنظر ان تشن تلك الحملات الاعلامية من مدينة طقشند وهي مدينة اسلامية.. لاتزال المعتقدات الاسلامية فيها حبيسة الصدور رغم مرور سبعين عاما على الحكم الشيوعي هناك... وهي صحوة وليست انحسار باذن الله.

وفشل المارد الماركسي في ثني ذراع الصحوة في افغانستان وانكفأ يلعق جراحه ويتحسر على سوء التقدير والوهم اللذين نسجتهما له اقلام محرري برافدا وازفستيا وفلاسفة وكالة تاس بان الحفاظ على ماركسية الشعوب الاسلامية في الاتحاد السوفيتي يكمن في توسيع المنطقة الآمنة حول الامبراطورية الشيوعية ووأد البحث الاسلامي وتحويل المنطقة هناك الى منطقة حرام... وهكذا اوقعت وسائل الاعلام الحمراء الكثيرين في اوهام امكانية انحسار الصحوة بالحديد والنار.

• الاعلام الغربي والميراث الصليبي

ويقدر الفشل الشيوعي وتخبطه في سوء التقدير يعيش الاعلام الغربي نفس الوهم بخضوعه للفكر الكنسي والتعصب الصليبي ضد المد الاسلامي والقوم الذين يدعون التطور والتحرر من الافكار القديمة يعجزون في هذه المسألة بالتحديد عن تحرير أنفسهم من منطلقات الحملات الصليبية ضد الاسلام والمسلمين القوم الذي بدلوا في الثوابت الدينية لديهم وبرأوا اليهود من دم المسيح... لم يستطيعوا ان يغفروا لمحمد صلى الله عليه وسلم قوله انه خاتم الانبياء ومصدق لما بين يديه من التوراة والانجيل.

تطور في كل شيء وانغلاق في هذه المسألة تستعصي دوافعها على التحليل سوى أنها نبوءة حتمية مصداقا لقوله تعالى: **(ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم)** ففي كل عواصم الغرب الصليبي دون استثناء تأخذ الحملات الاعلامية الصليبية ضد الاسلام صورا شتى ابتداءا من الاعلانات البسيطة التي تكتب اسم الجلالة «الله» على الاحذية وملابس النساء الداخلية وعلب الهدايا المبتذلة أو تغليف بعض السلع باوراق تحتوي على آيات قرآنية بل بلغ الأمر ببعض دور النشر في ايطاليا أن تطبع مصحف تزين الصلبان

* من الاولى بالهجوم الاعلامي؟ ديدات ام صاحب كتاب «ايات شيطانية» !!



والصور صفحاته وليس هناك سبب واضح لمثل هذه الامور الصبيانية التي تديرها مؤسسات اعلامية كبرى سوى الحقد الموروث.. ولما ثار بعض المسلمين ضدها وقفت اجهزة الدولة في وجوههم واعتقلتهم ووفرت الحراسة لكى تعمل مثل هذه الدور في هدوء وأمن... فأي تواطؤ هذا «أتواصوا به بل هم قوم طاغون» ولا تفوت اجهزة الاعلام الغربية فرصة او مناسبة جماهيرية الا وتزج بموضوع الصحوة الاسلامية كالحملة التي قادتها صحيفة «الوفيغارو» لصالح اليمين المتطرف مدعية (انه في عام ٢٠١٥ سوف يهيمن الاجانب من غير الاوروبيين (المسلمين) على فرنسا ويحطمون ثقافتها ويجعلون الاسلام دياناتها السائدة او يدخلونها في العالم

* الاعلام الغربي متخلف عدة قرون بسبب التمسك بثوابت الفكر الصليبي ضد المد الاسلامي.



الثالث ما لم يتم عمل شيء من الآن) وكثيرا ما تجول كلودشيسون وزير خارجية فرنسا السابق واضرابه يحذر (بان التيار الاصولي الديني في الشرق الاوسط يمثل عائقا امام السلام العالمي).. كيف؟ ولمن كانت السوابق في هذا المضمار؟ ولكن اذا لم تستح فاصنع ما شئت...

ان سياسة التخويف من المد الاسلامي لم يسلم منها حتى اولئك الابرياء من المهاجرين المسلمين وراء لقمة العيش الذين وصمتهم الصحافة الفرنسية «بالطابور الخامس» وكتبت صحيفة «لوميريديونال الفرنسية» تقول «نعم للمهاجرين لا للاسلام» يريدون تجريدهم من عقيدتهم مقابل السماح لهم بلقمة الخبز في بلد

* ماذا تريد موسكو بعد المراجعة الصحيحة لتقييم قوة المد الاسلامي في دعم القضية الافغانية؟

يدعى الحرية والمساواة...

ويمضي مسلسل الاضطهاد ضدهم على طبول الحملات الاعلامية...

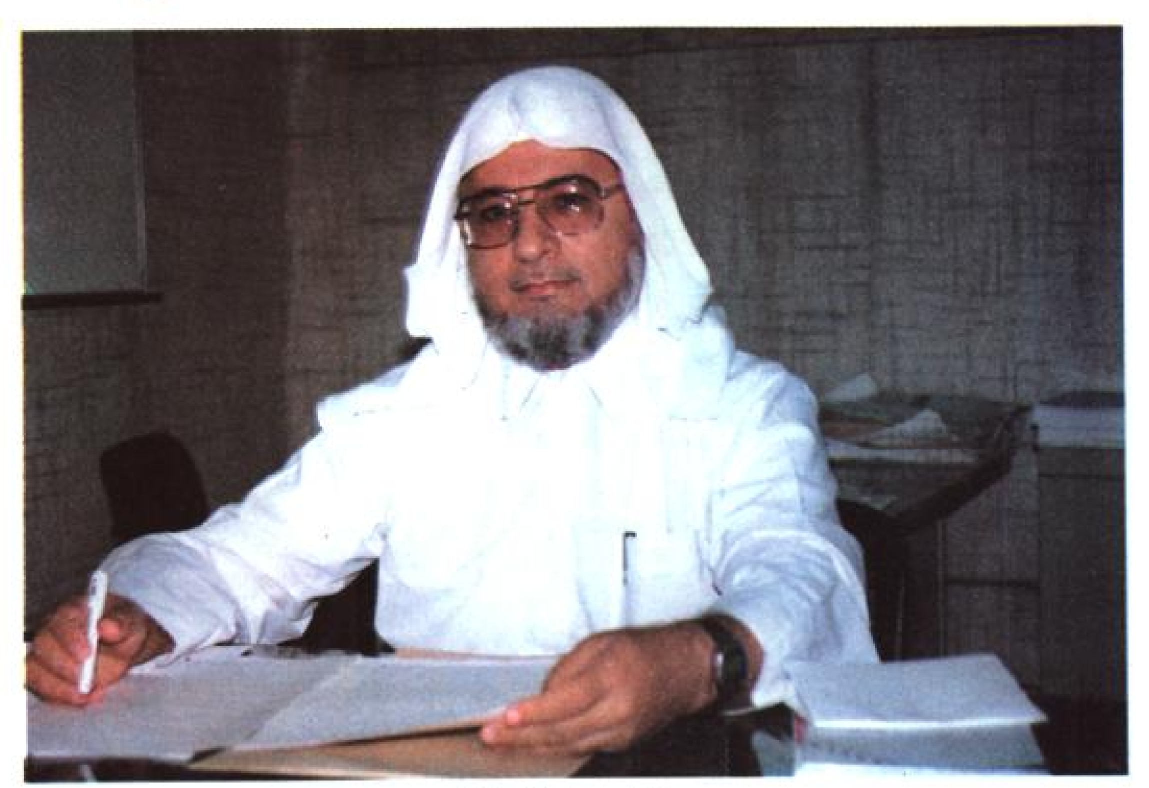
• بريطانيا ترصد الصحوة

وفي بريطانيا تدور معارك شرسة سرا وعلنا وعلى مختلف الاصعدة الاعلامية ضد المد الاسلامي... ولبريطانيا خبرة طويلة في هذا المجال حتى أصبحت قبلة رجال المخابرات الغربية والشرقية في الاستفادة من الخطط المدروسة والبرامج المعدة لاجهاض الحركات الاسلامية نشر جون باكوري في إحدى المجلات الغربية تحذيرا صارخا ضد المد الاسلامي في بريطانيا.. وتركيزه على بريطانيا بالتحديد لانه في نظره (اذا سقطت انكلترا امام هذا الغزو فستسقط اوروبا). ويشير الى انه قبل ثلاثين عاما لم يكن في بريطانيا الا ثلاثة مساجد اما اليوم فهناك ما يربو على خمسمائة مسجد والمسجد في نظره كما في نظر بعض الساسة في الوطن الاسلام وكر للتطرف والارهاب وتكتب صحيفة «ديلي تلغراف» «انه بينما انكلترا تترنح في طريقها نحو السقوط فان الاسلام يدعي ان لديه خير طريقة للحياة: لااسراف في الشرب لا مقامرة ولا مخدرات لا فن اباحي او ادب داعر... لا عهر... لا فائدة على القروض» فاي حياة يريدون؟! ولا ينسى المسلمون حملات هيئة الاذاعة البريطانية المعروفة بـ (بي. بي. سي) كلما جد جديد على الساحة الاسلامية او دورها المشبوه في التهجم على القوانين الاسلامية في السودان وتحريض الجنوبيين عليها... او تحذيرها من اقامة دولة اسلامية في افغانستان.

ان النظرة المتفحصة لما يقوم به الاعلام الغربي من وهّم تشجيع الجهاد الافغاني يناقضه تماما ما تقوم به اكثر من اثنين وعشرين منظمة تبشيرية تعمل على تنصير المجاهدين وعوائلهم ولا يعني التنصير اعلان مسيحية المناطق التي تقع داخل عملهم التبشيري بل مجرد الحيلولة دون التزام الناس هناك بعقيدتهم... هدف تنصيري مقصود لذاته... وهكذا تتعانق المواقف الرسمية مع الثوابت الكنسية في توظيف اجهزة الاعلام الصليبية - في تشويه صورة الاسلام وتنفير العالم منه وآخر تلك الصيحات الاعلامية كتاب سليمان رشدي «آيات شيطانية» هذا المارق الهندي المرتد الذي رهن تراثه وعقيدته لدهاقنة الاعلام الغربي» لكنه خيب الله مسعاه أساء التوقيت.. فلو ان كتابه صدر منذ عقود مضت ما ثار في وجهه احد... بيد ان شياطين الاعلام الغربي اوهموه ان المد الاسلامي يؤذن بانحسار والاجهاز عليه اصبح ضروريا ولن يحتج احد في بلاد العرب فالقوم نيام نيام... لكن الاحتجاج والثورات ولدهشة الغرب الصليبي - جاءت من عواصم اسلامية غير عربية شملت الصحافة والاذاعة والتلفزيون والمنتدى والمدرسة والشارع وكانت تلك الاحتجاجات تنطق باللغة الانجليزية والاوردية تنتصر لتاريخ العرب ولغة العرب التي صمت اهلها وصمتت كل اجهزتهم الاعلامية عن رد هذا العدوان على قدسية الاسلام... واعجب من صمت العالم العربي... صمت من نصبوا انفسهم سدنة للعروبة وتاريخها... وراحوا يصبون جام غضبهم على الداعية ديدات وكان اولى بالهجوم سليمان رشدي لأنه في الاساس تعرض لتراث عربي - من وجهة نظر هؤلاء - الم يتعرض لامهات المؤمنين.. وهي اعراض عربية؟ الم يشكك في نخوة وشرف رجالات العرب ويطعن في اصولهم وارومتهم؟ الم يمرغ على صفحات الاعلام الغربي ماضيهم التليد؟ فاين ذهبت تلك الحمية التي هبت في وجه ديدات وهدأت في وجه رشدي... الا انها حمية الجاهلية... التي غفرت لكاهن عربي... طبع الانجيل بلغة العرب على نسق القرآن الكريم وخدع به المسلمين في الخارج ليلبس عليهم دينهم فلا يستطيعون التمييز بين المصحف والانجيل ومما يجدر الالتفات اليه ان غالبية المؤسسات الاعلامية الشيوعية والصليبية تستعين باقلام اسلامية نسبا غربية معتقدا لوضع دراسات وخطط لاجهاض المد الاسلامي... وهم الذين يتفاءلون في تلك الايام ببداية انحسار الاسلام ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ولنا عودة في استعراض الاعلام الامريكي وموقفه الذي لايختلف عن موقف الاتجاه الصليبي الغربي ضد الاسلام..

أجرى الحوار: علي ابو النصر الرشيد

لا بد من وضـــــع ضوابط للتلفــــاز تمنع سلبيــــات الشّــرِ فيه



○ الدكتور محمد ابو الفتح البيانوني

تقديم:

في لقاء طيب وكريم التقت «المجتمع» مع فضيلة الشيخ الدكتور محمد ابو الفتح البيانوني الاستاذ المشارك بالمعهد العالي للدعوة الاسلامية بالمدينة المنورة.... وطرحت مجموعة من التساؤلات المرتبطة بالميدان الاعلامي وبالخصوص الاعلام المرئي كالتلفزيون والفيديو، وموقف المسلم تجاه ما تبثه هذه الاجهزة من أفكار وما تتركه من سلبيات، خاصة بعد التفكير باستخدام الاقمار الصناعية للبث التلفزيوني المباشر. وقد تكرم فضيلته بالاجابة فكان هذا الحوار المفيد:

• الاسلوب الاجدى

الدكتور محمد ابو الفتح البيانوني شخصية اسلامية جمعت بين الدراية الفقهية، والاشتغال بهموم الدعوة الاسلامية وقضاياها وتوجيه الشباب المسلم، وهو منذ بدء عمله في المعهد العالي للدعوة الاسلامية بالمدينة المنورة التابع لجامعة الامام محمد بن سعود يشرف على العديد من الرسائل العلمية «الماجستير والدكتوراة» في مجالات الدعوة والاعلام الاسلامي حيث ان للدراسات العليا في المعهد ثلاثة اقسام: الاعلام الاسلامي، والدعوة، والاستشراق، وقد انجز طلبته العديد من هذه الرسائل.

وخلال زيارة خاصة قام بها الشيخ الى صنعاء التقت «المجتمع» به، وحاورته في عدة مسائل تهم الشباب المسلم ووسائل الاعلام وكيفية تسخيرها لخدمة الدعوة، والضوابط الشرعية لهذه الاستخدامات والاخطاء التي يقع بها شباب الدعوة بحسن نية، فكانت له آراءه التي تتسم بالواقعية والعمق والنابعة من تحسه لهذه المشاكل والمسائل عن قرب من اوساط الشباب المسلم ومعاناته.

الاعلام الاسلامي

• بالنسبة للاعلام الاسلامي يرى البعض انه لا حاجة لايجاد مثل هذا المصطلح مع وجود المصطلح القديم «الدعوة الاسلامية»، ويرون ان كليات الدعوة كافية لتخريج داعية اسلامي في عصرنا، بينما يعتبر المؤيدون للاعلام الاسلامي حاجة المسلمين ماسة لاستخدام تقنيات الاعلام الحديثة في ميدان الدعوة؟ هل ترون تعارضا بين هذين النوعين من الكليات او الاقسام؟

ـ لا ارى تعارضا بين هذه الاقسام وانما يكمل بعضها بعضا فاقسام الاعلام تعنى بجانب الوسائل الاعلامية واساليبها التي تخدم الدعوة، وكليات الدعوة تعنى باصول الدعوة ومناهجها وطرقها الى جانب الاهتمام بالوسائل، اما عن الحاجة الى المصطلح او عدم الحاجة اليه (الاعلام الاسلامي)، فلا ينظر الى المصطلحات بمقياس الحاجة او عدمها، لان المصطلح يفرض نفسه حيث يجد بعض الناس حاجته اليه فيطلقونه فيسري، ولا مشاحة في الاصطلاحات، فاذا اتفق المسلمون على مضمون هذه المصطلحات فليست هنالك مشكلة او عقبة، والاصل في المرء ان يخاطب الناس فيما يعقلون ويفهمون، ومن ذلك استعمال مصطلحاتهم ما دامت مصطلحاتهم منضبطة بضابط الشرع كأن لا يكون المصطلح شعارا لمبدأ الحادي او لفئة ملحدة او غير ذلك، ولنا بحث بعنوان «اصول التعامل مع المصطلحات» اجتهدت فيه بوضع ضوابط لرفضه او قبوله ولعله ينشر قريبا.

• وسائل الاعلام:

• اذن ما هي اهم الفوائد التي لمستموها من توظيف وسائل الاعلام الحديثة في خدمة الدعوة من خلال اشتغالكم بهموم الدعوة الاسلامية وتدريسكم في المعهد العالي للدعوة على مستوى الدراسة الجامعية الاولى والعليا؟

ـ لعل اهم فائدة عملية في دراسة الاعلام الاسلامي وتوظيف وسائل الاعلام الحديثة في خدمة الدعوة الاسلامية هي تغيير مفهوم سائد سابقا هو ان الاعلام علم بعيد عن الدين، وان رجال الاعلام مجانبون للاسلام، لذا فان دراسة الاعلام ووسائله جعلت كثيرا من دارسيه يكتبون ويتحدثون للاعلام الاسلامي، ومكنت طلاب كليات الدعوة من ان يمارسوا بانفسهم استخدام هذه الوسائل، ومن الفوائد ايضا: تدريب طلاب

*** مطلوب من الشباب المسلم دراسة الإعلام ووسائله كي يكونوا مؤهلين لاستخدام التقنيات الحديثة.**

الدعوة على استخدام التقنيات الحديثة في الجانب الاعلامي الذي يعتبر اليوم من اعظم المؤثرات في حياة المجتمعات فقد مر على بعض الدعاة حين من الدهر كانوا يأبون استخدام مكبرات الصوت وينظرون اليها على انها بدعة محدثة، اما اليوم فقد اقبل شباب الدعوة على استخدام هذه الوسائل بجميع اشكالها واستخدمت في الندوات الاسلامية والتمثيليات والمسرحيات الهادفة وغيرها من الاساليب الدعوية الاعلامية، اما النتائج العملية بشكل عام فلا تزال ضعيفة جدا تحتاج الى دعم ومتابعة لتعمل على ايجاد البديل الاسلامي في مجال الاعلام، وهذا طبيعي حيث يقف المفهوم الخاطىء للاعلام حجر عثرة امام الانتاج في هذا الميدان، فاذا كان هنالك علماء ودعاة يترددون في قبول مصطلح الاعلام الاسلامي او الاقبال على الدراسات الاعلامية فلا غرابة من عدم فهم الحاجة الى الاعلام الاسلامي ضمن صفوف الدعاة.

• ضوابط للتلفزيون

• برامج التلفاز في بلادنا العربية مليئة بالغث والسمين، وفيها ما يتعارض مع قيمنا ومبادئنا وعاداتنا، ما هي السياسة التي تعتقدون ان على الاسلاميين الاسترشاد بها للتعامل مع هذا الجهاز وبرامجه بعد ان غزانا في عقر دارنا؟

ـ لقد اتخذ العلماء والدعاة في الماضي مواقف متباينة من واقع التلفاز في بلادنا العربية والاسلامية، وكان معظمهم يميل الى مقاطعة هذه الاجهزة لقناعتهم بغلبة جانب الشر عليها، وكان اخرون يرون ضرورة المشاركة فيها والمساهمة في توجيهها تخفيفا للشر ونشرا للخير، الا ان الواقع العلمي لكل من الموقفين «المقاطعة او المشاركة» لم يكن مجديا في رأيي، فلم يصل المقاطعون للاجهزة الى اصلاحها او للسلامة من آثارها في بيوتهم واسرهم كما لم يصل المشاركون فيها الى تغيير واقعها او تغليب جانب الخير عليها، ومن هنا ارى انه لا بد لكلا الاسلوبين «المقاطعة والمشاركة» من ضوابط تعين او تساعد على تحقيق الهدف المقصود من ورائها، اما بالنسبة للمقاطعة فلا يمكن ان تجدي الا بشروط اساسية منها: ان تكون جماعية للدعاة والعلماء بحيث يشعر المسلمون عامة ان قياداتهم العلمية والدعوية اجمعت على مقاطعتها لغلبة الشر عليها فيبايعونهم في موقفهم مما يضطر القائمين عليها عندئذ الى تغيير واقعها او التخفيف من شرها حتى يتقبلها الناس ومن ذلك ان تكون هذه المقاطعة نظرية وعملية، فبعض العلماء او الدعاة قد يقاطع هذه الاجهزة فلا يشارك في برامجها، على حين ان الجهاز يدخل بيته فيتربى عليه اهله واولاده في الوقت نفسه دون ضوابط، وكذلك السعي الدائب لايجاد بديل لها، فعندما يقاطع الجميع هذه الاجهزة فلا بد من العمل على ايجاد بديل في الساحة يغطي جوانب الخير فيها ويعوض الناس عنها ولعله من الصعب في عصرنا الراهن ان تتحقق هذه الضوابط جميعها ومن ثم فاننا ننصح باسلوب المشاركة بالضوابط ونرى اجدى نفعا امام وسيلة اعلامية مفروضة جذابة مؤثرة على الكبير والصغير ولعل من هذه الضوابط: ان تكون جماعية من قبل الدعاة والعلماء لتكثير جانب الخير فيها على جانب الشر، وان لا تكون في جزء محرم منها كالمشاركة في برنامج غنائي راقص او حفلة ماجنة او ندوة مفسدة، والضابط الثالث ان يتحكم المشاركون في بداية البرنامج وختامه بحيث لا يبدىء او يختم بمحرمات، وان تكون المشاركة مكافئة لموضوعها شكلا ومضمونا حتى لا يظهر صوت الخير ضعيفا امام صوت الشر، ومنها ان يتخير للمشاركة

الاوقات المناسبة حتى لا تؤدي الى انصراف عن خير آخر، واخيرا ان يعنى العلماء والدعاة بوضع ضوابط عملية محددة لما يجوز وما لا يجوز مشاهدته ليلتزم بها الكبير وينشأ عليها الصغير ويتعلم عملية الانتقاء، فان الانتقاء اسلوب صعب لا بد له من تربية دائمة منذ الصغر، وبمثل هذه الضوابط يمكن ان تتحقق الايجابيات من هذه الاجهزة وتدفع سلبيات الشر التي فيها عن بيوتات المسلمين، اما ان ينادي العلماء بمقاطعتها ومحاربتها دون ضوابط او بدائل فان ذلك لا يجدي شيئا ويصبح حالنا مثل قول الشاعر:

القاه في اليم مكتوفا وقال له
اياك اياك ان تبتل بالماء

• الفيديو كبديل ؟!

• هل تعتقدون ان «الفيديو» لو وفرنا له البرامج المناسبة يمكن ان يكون بديلا مؤقتا لبرامج التلفاز الحالية في بلادنا العربية والاسلامية ؟

ـ يمكن ان يكون «الفيديو» مساعدا لتنفيذ الضوابط الشرعية السابقة، فالاسرة تنتقي من التلفاز بعض البرامج الخيرة والتي لا تزال قليلة في بلاد المسلمين، ثم تلجأ للفيديو لملء بقية فراغها بما تتخير من افلام واشرطة موجهة. اما ان يكون الفيديو بديلا مطلقا ولو مؤقتا فلا اظنه يغني لان امكانات التلفاز بتنوع موضوعاته وبرامجه اقوى تأثيرا وجذبا للمشاهدين لا سيما مع تقدم البث التلفازي وتوقع وفود القمر الصناعي الذي يجعل من الدنيا كلها اسرة واحدة.

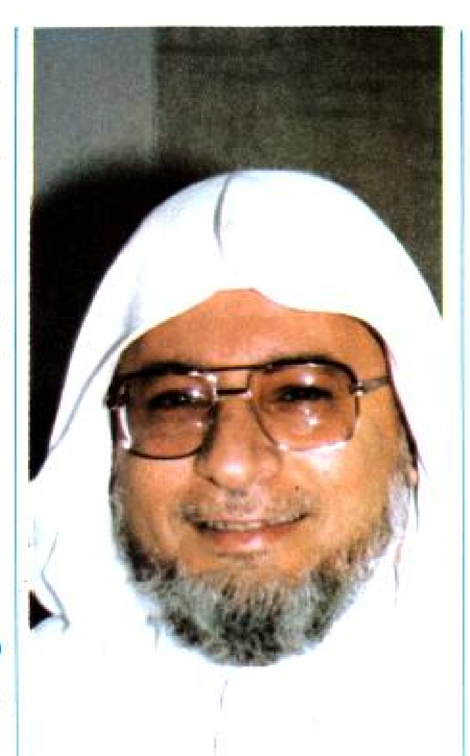
• المسائل الخلافية:

• هناك بعض المسائل الخلافية التي يواجهها الداعية او الاعلامي المسلم كالتصوير والتمثيل وغيرها، ما هي الضوابط التي ترونها مناسبة لمواجهة الامور الخلافية ؟

ـ لا تزال المواقف من المسائل الخلافية متباينة في حياة الدعاة مما يثير تفرقا وجدلا، والذي اراه انه لا بد لكل المسلمين تجاه المسائل المختلفة في حكمها كالتصوير والتمثيل وغيرها من اربعة ضوابط عملية اساسية:

١ ـ ان يترخص المسلم او يتوسع في استعمال الوسيلة المختلف فيها حيث المصلحة الدعوية العامة والحاجة الملحة، واذا كانت الضرورات تبيح المحظورات باتفاق، فمن باب اولى ان ترخص هذه الضرورات والحاجيات في استعمال المختلف في حكمه.

٢ ـ ان يتورع المسلم عن استعمالها في المجال الشخصي حيث لا تترتب مصلحة عامة او دعوية



○ د. البيانوني

*** من الأهمية بمكان وضع ضوابط عملية لما يجوز وما لا يجوز مشاهدته ضمن منهج تربوي أسري!!**

*** بعض الدعاة يقاطع برامج التلفزيون على حين ان الجهاز موجود في بيته يشاهده أهله وأولاده!!**

لان القاعدة في ذلك التورع عن الشبهات، وكل خلاف علمي لا بد ان يترك شبهة علمية في حكم الشيء، وفي الحديث الشريف: دع ما يريبك الا ما لا يريبك، وفي الحديث الاخر: فمن اتقى الشبهات فقد استبرىء لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام....

٣ ـ يطالب العالم والباحث ان يرجح احد القولين بدليله ويعمل بما ترجح له، اذ ليس قول احد بحجة على الاخر.

٤ ـ لا يصلح لمن اختار احد القولين في المسألة الخلافية ان ينكر على مخالفه، اذ لا انكار في المسائل الاجتهادية وقديما قال الامام سفيان الثوري رحمه الله تعالى: «اذا رأيت الرجل يعمل العمل الذي اختلف فيه وانت ترى غيره فلا تنهه» وهذا هو منهج السلف الصالح في ذلك.

• نصائح للشباب:

• هناك بعض الاخطاء التي يقع فيها الدعاة الشباب نتيجة قلة الخبرة والتجربة، ما هي اهمها برأيكم، وما اسبابها، وما هي نصيحتكم في هذا المضمار؟

ـ اخطاء الشباب الدعوية ترجع في رأيي لسببين اساسيين، الاول: ما ابتليت به الدعوة الاسلامية في رجالها من انفصال الفكر عن الفقه فاصبحت ترى في صفوف الدعوة طبقة من المفكرين الذين يتحدثون عن الاسلام ويتحركون به ويهتمون بهمومه دون دراية كافية بالضوابط العلمية والفقهية، وترى طائفة اخرى عنيت بالعلم والفقه وجانبت الحركة والتفكر في واقع الدعوة ومتطلباتها مما جعل كثيرا من الشباب المسلم يرجع الى قيادته الفكرية والحركية في المسائل الشرعية فيقدم هؤلاء له الفتوى من خلال فكرهم دون أي ادلة صحيحة او قواعد فقهية محددة، والثاني: وبناء على هذا الانفصال تحمس كثير من الشباب المسلم ورأى في اجتهاداته الشخصية بديلا عن الرجوع الى اولئك العلماء والمفكرين فأخذوا يحكمون على الامور بعواطفهم وحماسهم دون حكمة او بصيرة في الدعوة حتى وقع بعضهم في تكفير المسلمين واعتزالهم، وقد ساعد على بروز هذا الاتجاه الواقع السيء الذي يعيشه المسلمون في كثير من بلادهم من ضغوط معادية وسكوت العلماء والمصلحين، ولو رجع شباب الدعوة الاسلامية في امورهم لقياداتهم الطبيعية من العلماء والدعاة، كل في مجال تخصصه ان كان فكريا او فقهيا او اجتماعيا او سياسيا.... لسلموا في كثير من هذه الاخطار التي كثيرا ما اتخذها اعداء الدعوة سلما لضرب الدعوة الاسلامية عامة دونما تمييز او تحديد.



حماس ، القيادة الموحدة خلاف ام تنسيق؟

بقلم: عبدالعزيز العمري

(أكلت يوم أكل الثور الابيض) من الامثلة العربية القديمة، التي تحكيها احدى القصص الرمزية، حول ذلك الذئب الذي كان يتربص بثورين احدهما ابيض والاخر احمر... ونظراً لاجتماع ووحدة الثورين لم يستطع الذئب ان ينال مأربه منهما.. فلجأ الى الحيلة... فطمأن الثور الاحمر على نفسه وافترس الابيض... ففطن الاحمر ساعتها ــ وبعد فوات الاوان ــ الى حيلة الذئب، وقال مقولته المشهورة...

ولعل الاتجاهات الاسلامية والوطنية في فلسطين المحتلة احوج ما تكون وفي هذه الظروف واللحظات الحاسمة من مسيرة القضية الفلسطينية الى تذكر هذه القصة... والاتعاظ بها..

فالمتتبع لمجريات الامور على ساحة القضية الفلسطينية، ولتفاعلاتها المختلفة، وبالاخص في ساحة الداخل يلحظ ان العلاقة بين الاتجاهات الاسلامية والوطنية اصابها الكثير من حالات المد والجزر والكثير من التوتر والانفعال.

فقبل بدء الانتفاضة المباركة، شهدت فلسطين المحتلة احداثا مؤسفة بين التيار الاسلامي وتيارات وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية... كانت تصل في كثير من الاحيان الى التشابك والاقتتال، بل وسفك الدماء... الامر الذي يتذكره اهلنا في فلسطين المحتلة بمزيد من الاسف والالم.

ويمكن القول ان هذه الممارسات قفزت على سطح الاحداث في فلسطين المحتلة في اعقاب بروز التيار الاسلامي... ومنافسته للفصائل والاتجاهات الاخرى على قيادة الشارع الفلسطيني، وفوزه بمجالس الطلبة في معظم الجامعات والكليات في فلسطين المحتلة... وتشكيله القوة الثانية المنافسة في الجامعات الاخرى... الامر الذي اعتبر مؤشرا على تنامي وتصاعد شعبية الحركة الاسلامية على حساب شعبية هذه الفصائل، وما يمكن ان يعنيه ذلك من انهاء حالة الاستفراد في قيادة وتوجيه الشعب الفلسطيني التي بقيت حكرا على هذه الفصائل ردحا من الزمن..

وكان العدو اليهودي (يفرك يديه فرحا) ويرقب هذه التفاعلات، ويدفع باتجاهها بطرق غير مباشرة، من اجل ان ينشغل الفلسطينيون بعضهم ببعض، ومن اجل ان تستمر حالة التنازع والاقتتال بينهم، الامر الذي يعني وبالمحصلة تأجيل وتجميد صراعهم معه..

واندلعت الانتفاضة المباركة فجر الثامن من ديسمبر ١٩٨٧، وكان لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) شرف السبق في تفجيرها وقيادتها وتوجيهها منذ يومها الاول... وكان ولا يزال التجاوب الشعبي مع الانتفاضة وفعالياتها كبيرا ودافعا للاستمرار... الامر الذي اغرى الاتجاهات الاخرى بالمشاركة... وبالفعل فقد سارعت فيما بعد كل الاتجاهات والفصائل الفلسطينية الى مشاركة اخوانهم في حماس في الانتفاضة وفي المواجهات اليومية مع العدو المحتل.. وعلى عجل تم تشكيل (القيادة الوطنية الموحدة) التي تشمل اربعة من التنظيمات الفلسطينية (فتح ــ الشعبية ــ الديمقراطية ــ الشيوعي).

وكان امرا ايجابيا ذلك التنافس بين حماس والفصائل الفلسطينية الاخرى لانه كان يصب في خانة التصدي للعدو اليهودي وحشد مقدرات الجماهير من اجل تحقيق اكبر قدر من الخسائر في صفوفه... ولانه كان يعني تحريك كل فئات الشعب الفلسطيني وتياراته.. واصطفاف القوى الفلسطينية... حيث يجب ان تكون في مواجهة الجيش اليهودي وآلته القمعية وكل افرازاته البغيضة على الارض الفلسطينية.. لذلك تحركت كل فلسطين... كل قرية ومدينة وكل مخيم...

الخلاف.... الخطر الاكبر:

لكن الحقيقة ــ المرة بالطبع ــ تقول ان الخطر

الاكبر الذي يهدد الانتفاضة و يهدد استمراريتها هو الخلاف والنزاع الذي اخذ يتسلل حتى خلال هذه الانتفاضة التي تمثل حالة جهادية رائعة ومتميزة في تاريخ الشعب الفلسطيني.

فمنذ بداية الانتفاضة.. وبروز حماس كقيادة رائدة فيها... بدأت عناصر الاتجاهات والفصائل الاخرى سلسلة من الممارسات اللامسؤولة من اجل الوقوف امام النجاحات التي حققها التيار الاسلامي في تحريك الشعب الفلسطيني... وكانت هذه الممارسات على الارجح من منطلق ضيق، وحرص على عدم بروز جهة اخرى منافسة.. ومحاولة تحجيم وتثبيط التجاوب معها على اعتبار انها ليست في نفس اطارهم..

وقد تعددت صور ذلك واشكاله... فمن الدعوة الصريحة للناس بعدم الاستجابة لبيانات (حماس) لانهم — على حد تعبير هذه الجهات — (عملاء وخونة !!) الى محاولات افشال فعاليات حماس وخاصة الاضرابات بالقوة باجبار اصحاب المحلات على فتح محلاتهم في ايام اضرابات حماس الى طمس شعاراتها عن الجدران او حتى تمزيق الاعلام التي تحمل اسمها او شعاراتها... وقد وصل الخلاف الى حد التقاتل والوشاية لجنود الاحتلال عن عناصر حماس... ولعل الحوادث التي حصلت في يوم الاضراب الشامل الذي دعت اليه حماس يوم (٨/٢١) في ذكرى احراق المسجد الاقصى وقيام بعض عناصر اليسار في قرى رام الله بضرب احد عناصر حماس بثلاث زجاجات حارقة نقل على اثرها الى المستشفى بحالة خطرة... وتسليم اخر الى دورية يهودية لانه كان يطلب من اصحاب المحلات اغلاق محلاتهم لتنفيذ الاضراب.... وملاحقة بعض مؤيدي حماس بسيارات لمصانع يملكها نصارى (مصنع R C للكولا) ومصنع (سلفانا) بعد ان طلبوا منهم عدم توزيع منتجاتهم اثناء الاضراب... ومحاولاتهم الدعوة لاضرابات وهمية باسم (حماس) لاظهار فشلها وعدم التجاوب معها... وما هذه الامثلة الا قليل مما تتضمنه التقارير والرسائل التي بين ايدينا....

ولا شك ان كل الممارسات من هذا القبيل تؤدي الى شغل الطرفين ببعضهما عن الدور التاريخي اللازم لكليهما ضد اليهود في هذه المرحلة... كما انها تعبر عن عدم تقدير لاهمية الوحدة الوطنية وخطورة الخلاف وآثاره السلبية على اداء شعبنا الميداني... كما تعطي اليهود فرصة سانحة للدس والوقيعة بين مختلف اتجاهات الشعب الامر الذي لا يخدم في المحصلة الا العدو اليهودي.

وقد حرصت حماس ومنذ بدء الانتفاضة الى انتهاج سياسة تجمع ولا تفرق، لتفويت الفرصة على العدو ومحاولة الاصطياد في الماء العكر... كما التزمت بضبط النفس ازاء كل هذه الممارسات والتصرفات مصرة على عدم فتح اية معارك جانبية الا مع العدو اليهودي..

حماس... والوحدة الوطنية

وقد اكدت حماس مواقفها هذه من خلال ادائها في الساحة ومن خلال ميثاقها وبياناتها التي حاولت دائما كشف محاولات العدو للدس والوقيعة بين الاتجاهات المختلفة... حيث اكدت ان (وحدة شعبنا في هذه المرحلة هي هدفها السامي الذي تسعى له وتحرص عليه)... وانه (لا يعنينا التعرض لعورات ابنائنا واقاربنا من بني جلدتنا فمن سلك طريق الحق ندعو له بالتوفيق والا فهو اخ لنا نرعاه وندعو له بالصلاح، واوضحت (ان حركة المقاومة الاسلامية ليست حربا الا على اليهود ومن لف لفهم)..... وهي (تقف الى جانب كل الاتجاهات والتجمعات الوطنية التي تعادي اليهود). واعلنت انها (لا تسمح لنفسها بالطعن والتجريح حفاظا على وحدة الامة وتصاعد الانتفاضة).... ودعت الى (تفويت الفرصة على العدو... وتطويق خلافاتنا)... (ولنكن صفا واحدا بحبل الله معتصمين).

وقد تناقلت وكالات الانباء في الآونة الاخيرة انه تم الاتفاق بين حماس والقيادة الموحدة على التنسيق... وانه بناء على ذلك ستمتنع حركة حماس عن اصدار بيانات منفصلة عن بيانات القيادة الموحدة.... وانه سيتم الاتفاق على كل الفعاليات والاضرابات في الانتفاضة.... وذهبت وكالة رويتر (بخبث) الى ادعاء ان سبب ذلك يعود الى ضعف حماس في الفترة الاخيرة عقب اعتقال عدد كبير من قيادييها... وقد حاز هذا الخبر على اهتمام اعلامي عربي وعالمي خاص حتى ان اجهزة الاعلام في بعض الدول العربية خرجت عن (حالة التجاهل) لحماس التي التزمت بها مهذ بدء الانتفاضة... بابراز موضوع التنسيق...

ثلاثة اعتبارات:

وحول قضية التنسيق بين حماس والقيادة الموحدة نثبت الامور التالية التي جمعناها من خلال المقابلات التي اجريت مع رموز حماس ومن خلال التقارير التي تصلنا...

فقد اعتذرت حماس عن الانضمام الى القيادة الموحدة التي تم تشكيلها في البداية من تنظيمات (فتح — الجهاد الاسلامي — الشعبية — الديمقراطية — الحزب الشيوعي) حيث ما لبث الاخوة في تنظيم الجهاد الاسلامي ان اعتذروا ايضا عن الاستمرار في هذا التشكيل لاعتبارات اوضحوها في بيانهم الذي صدر في حينه... والتزمت حماس بالتحفظ على المشاركة في ذلك الاطار لاعتبارات عديدة منها:

o الاعتبار الفكري: حيث تختلف حماس عن التنظيمات الفلسطينية الاخرى — عدا الجهاد الاسلامي — في منطلقاتها الفكرية للتعامل مع القضية الفلسطينية الامر الذي يجعل هناك افتراق

o نعم للتفاهم على قاعدة مجابهة الاحتلال.



منذ البداية - في التصور - في النظرة لطبيعة المعركة ولطبيعة العدو... ولطبيعة التعامل مع القضية وكل المتغيرات والثوابت فيها...

حيث تعتقد حماس ان القضية الفلسطينية قضية اسلامية... وانها القضية المركزية للحركة الاسلامية العالمية وانها بالتالي قضية كل مسلمي العالم.... بكل اجيالهم... وان الحرب مع اليهود.... انما هي حرب عقائدية بكل جذورها واصولها... ذات ابعاد حضارية بكل تفرعاتها...

○ الاعتبار السياسي: الذي ينطلق تلقائيا من الاعتبار الاول... وهذا يجعل هامش المناورة السياسية لحماس منضبطا في اطار فهمها الاسلامي العقائدي لقضية فلسطين.... وليس منفلتا من كل الضوابط او الثوابت.... لذلك فهي تعتقد ان الارض الفلسطينية المقدسة لا يجوز بحال من الاحوال التنازل عن اي جزء منها مهما كانت الاسباب والظروف ومهما كانت التبريرات وهذا الاعتبار يملي عليها موقفها الرافض للحلول السلمية المتضمنة الاعتراف بحق العدو اليهودي على ارض الـ ١٩٤٨ والرافض للقرارات الدولية ١٨١ و٢٤٢ و٣٣٨ وغيرها.... الامر الذي جعلها تختلف في مواقفها السياسية مع مواقف وتحركات واطروحات ومبادرات الاطراف الفلسطينية الاخرى... كما تختلف عن هذه الاتجاهات في نظرتها للانتفاضة واهدافها الآنية او الاستراتيجية.

○ الاعتبار الامني: والذي يتعلق بطبيعة التنظيمات الفلسطينية في فلسطين المحتلة ومدى متانة الامن فيها... وحالات الاختراق المتعددة التي حصلت في صفوفها الامر الذي جعل حماس تتحفظ عن المشاركة في القيادة الموحدة او التنسيق الكامل معها لما يعنيه ذلك من ضرورة فتح الملفات وكشف الاسرار وتعريض أمن تنظيم حماس للخطر.

* التنسيق:

لذلك فان حماس فضلت ان تبقى على تواجدها المتميز في الانتفاضة مع حرصها على وحدة الشعب الفلسطيني وتماسك جبهته الداخلية وعملت على ما يلي:

١ - التزمت من جانبها باحترام كل الفعاليات والاضرابات التي دعت اليها القيادة الموحدة بل انها دعت الشعب الفلسطيني الى انجاحها، وشارك عناصر حماس بشكل واضح في كل هذه الفعاليات.

٢ - حرصت حماس على تجنب الدعوة الى فعاليات واضرابات من شأنها اضعاف فعاليات سبقت القيادة الموحدة في الدعوة اليها... والتزمت - حرصا على الوحدة الوطنية وعلى عدم اثارة الخلاف والبلبلة - عدم المعارضة لبعض البرامج والتوجيهات التي دعت اليها القيادة الموحدة رغم ان حماس ترى انها غير مناسبة او ان وقتها لم يحن بعد واكتفت بايصال رأيها الى القيادة الموحدة دون نشره على عامة الشعب.

٣ - سارعت حماس الى تطويق كل حادث وكل ممارسة خاطئة يقوم بها عناصر الاتجاهات المشاركة في القيادة الموحدة... محاولة حل الاشكالات بالتي هي احسن حتى لا تتفاقم الامور وتتكرس حالة النزاع..

٤ - رحبت حماس دائما بمشاركة افراد من التنظيمات الفلسطينية في فعالياتها وخاصة في المسيرات.... ولم تحاول - كما فعل الاخرون - منع افراد التنظيمات الاخرى من المشاركة...

*** مع معارضة حماس للتوجهات السياسية الأخيرة فانها حرصت ان لا تصل معارضتها إلى حد الاقتتال.**

ولم تحاول اسكاتهم في مسيراتها وفعالياتها... او منعهم من رفع الصور.... رغم ان هذه المشاركات نادرة.... وتكون في الاغلب لرفع بعض الصور وترديد الهتافات الخاصة بهم..

٥ - مع هذا كله فان حماس اكدت مواقفها السياسية تجاه كل المستجدات على ساحة القضية الفلسطينية بكل قوة وجرأة رغم اختلافها - وفي كثير من الاحيان جذريا - عن مواقف الفصائل الفلسطينية في القيادة الموحدة وعارضت حماس كل الخطوات التي تعتقد انها لا تصب في مصلحة القضية الفلسطينية والتي من شأنها تضييع الحقوق والتفريط بها... لكنها ومع كل ذلك حرصت دائما ان لا تصل معارضتها ونقدها الى حد الاقتتال او تفجير النزاع مع فصائل القيادة الموحدة.... لانها - كما اشرنا سابقا - موجهة ضد اليهود وليس ضد ابناء شعبنا او أيا من فصائله.... ولانها تؤمن بضرورة تجميد كل الخلافات الثانوية بين ابناء الشعب حتى تتجه كل الجهود لمواجهة التناقض الاساسي والاهم مع العدو المحتل...

* حقيقة هذه المعلومات:

ولكن ايضاحا للحقائق، ومنعا لسوء الاستغلال... وللاجابة على التساؤلات العديدة التي ثارت اثر انتشار الاخبار حول التنسيق بين حماس والقيادة الموحدة، نؤكد انه لم يطرأ جديد على موضوع التنسيق والعلاقات بين الطرفين... وان ما نشر في الصحف ووسائل الاعلام لا يمت للواقع بصلة.... وهذا ما اوضحه رموز حماس الذين تم الاتصال بهم للوقوف على حقائق الامور.. ولكن ما سبب بث مثل هذه المعلومات.... ولماذا تتكرر وبأشكال مختلفة بين الحين والآخر؟!

بعض المراقبين لمجريات الامور على ساحة القضية الفلسطينية وبالاخص في فلسطين المحتلة يرجعون ذلك الى احد سببين:

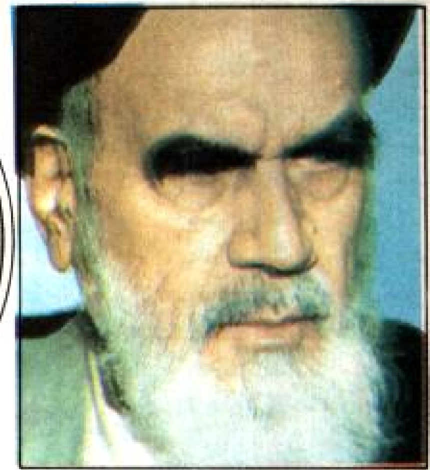
١ - السبب الاول: ان ذلك قد يكون محاولة للقفز فوق مواقف حماس وتجاوز معارضتها... والتعامل معها كأن لم تكن... وهذا الامر يفيد في اظهار الساحة الفلسطينية بلون واحد... دون وجود معارضة من اية جهات ذات ثقل.. مما يعطي المفاوض الفلسطيني مصداقية اكبر، اضافة الى ان ذلك يرد على بعض التصريحات لمسؤولين بريطانيين حول شرعية تمثيل المنظمة.

٢ - السبب الثاني: وهو خاص بطبيعة التفاعلات والتطورات داخل بعض التنظيمات الفلسطينية... حيث تفيد المعلومات - كما يشير هؤلاء المراقبون - الى حدوث ما يسمى (بالهجرة الى حماس) خاصة من حركة فتح.... نظرا لتلاقي تطلعات هؤلاء ومواقفهم مع مواقف حماس المبدئية والمتميزة من مجمل التطورات على الساحة الفلسطينية... وتؤكد المعلومات ان اعداد هؤلاء (المهاجرون) اصبحت تقلق هذه التنظيمات... ويقول المراقبون ان اثارة مثل هذه الاخبار تساعد في نزع مبرر هؤلاء، واعطاء الثقة بتنظيماتهم التي ينتابها العديد من الاشكالات الداخلية..

* التفاهم... مطلوب:

ومع هذا التوضيح، فاننا نعتقد اننا بحاجة الى نوع من التفاهم ليس للاغراض الاعلامية كما هو حاصل، وانما لغرض الحفاظ على وحدة الشعب الفلسطيني وتماسكه.... نعم تفاهم لكن على قاعدة مجابهة الاحتلال لا مهادنته.

هذه المرحلة تحتاج تصرفا عاقلا وحكيما، لنفوت الفرصة على العدو ومحاولاته الدؤوبة للدس والوقيعة بين الناس... وحتى لا يقول احد الطرفين في لحظة من اللحظات: (أكلت يوم أكل الثور الابيض).



○ الخميني




○ سليمان رشدي



○ رفسنجاني

بقلم: محمد امين العباسي

سليمان رشدي :

مفارقـــة المبـــادىء وأزمـــة المصالـــح

أصدرت وزارة الخارجية البريطانية قراراً يقضي باستدعاء جميع دبلوماسييها في طهران يوم الاثنين الأسبق عقب الجلسة الأولى لمؤتمر وزراء خارجية دول السوق الأوربية المشتركة في بروكسل وذلك ضمن تطورات الأزمة مع ايران والتي فجرها موقف ايران من مؤلف كتاب «آيات شيطانية» سليمان رشدي. وقال بيان وزارة الخارجية البريطانية أن قرار سحب الدبلوماسيين اتخذ رداً على ما أعلنته ايران من تنفيذ حكم الاعدام على مؤلف (آيات شيطانية) وفي غضون ذلك أعلنت دول السوق الأوربية المشتركة الـ١٢ دولة سحب سفرائها من طهران تضامناً مع موقف بريطانيا واستنكاراً للموقف الايراني ومن جانب آخر استدعت الجمهورية الايرانية جميع سفرائها من تلك الدول كرد فعل طبيعي لحالة الاستدعاء الأوربية الجماعية. ومن جهة أخرى صرح رئيس مجلس الشورى الايراني هاشمي رفسنجاني: «بأن ايران لا تخشى التهديدات الغربية وانها سوف تستمر في سياستها الاسلامية ضد تلك العداوات مهما بلغ الثمن» ووصف كتاب سليمان

*** ماذا تريد بريطانيا من بيانـاتها المصرة على حمـاية المارق سليمان رشدي .**

*** مقاييس الحرية في الأنظمة الرأسمالية تتحول إلى عدوانية شرسة ضد الأفراد والشعوب !!**

رشدي بأنه مؤامرة صهيونية ضد الاسلام ورسوله الكريم (). وقال رئيس وزراء ايران مير حسين موسوي في مؤتمر صحفي عقده في أعقاب قرار سحب السفراء الأوربيين قائلا: «بأن ايران على استعداد للرد على اي فعل يمكن أن ترتكبه الدول الأوربية كما أنها على استعداد للرد على كافة التهديدات وبكل الوسائل».

وتأتي الأزمة الايرانية الأوروبية في سياق التطورات التي أحدثها كتاب «آيات شيطانية» المتضمن لاهانات عظيمة للعقيدة الاسلامية والرسول الكريم مما حدا بالزعيم الايراني اية الله الخميني أن يصدر قراراً باهدار دم مؤلفه سليمان رشدي. والذي اعتبرته السوق الأوربية نوعاً من الارهاب كما رأت فيه بريطانيا تدخلاً في شئونها واهدارا لذمة احد مواطنيها، وبقيت الأزمة اطارا لصراع المفاهيم وتقديرا المواقفا تبعاً لها غير أن ما يتوفر للدين الاسلامي من حرمات يظل أفضل بكثير مما يتوفر لغيره من الاديان.

• اهانات عقدية:

ما ان صدر كتاب ايات شيطانية وسعت اجهزة الاعلام الغربية على ابرازه كحدث أدبي منفرد حتى بدأت بعض المؤسسات والمنظمات والدول الاسلامية في الاحتجاج على ما تضمنه الكتاب من اهانات بالغة للعقيدة الاسلامية وشعرت الدول الاسلامية التي احتجت وهي ايران، باكستان، مسلمو الهند والمنظمات الاسلامية في بريطانيا وكندا بأن هناك تجني متعمد على العقيدة الاسلامية مما يشكل تحدياً مباشراً لمشاعرها الدينية ومقدساتها، وكان موقف ايران قوياً وواضحاً فقد أبدت رفضها المبدىء لحماية بريطانيا لمثل تلك الافتراءات وطلبت منها أن تعتذر عما بدر منها بالسماح لنشر الكتاب وطباعته وتوجت ذلك الموقف باصدار حكم الاهدار لدم المؤلف وهو موقف وان اختلفت التقديرات الأوربية في استيعابه الا انه يتوافق والشريعة الاسلامية. فالموقف بالمحافظة على توقير الدين ورد الافتراء فرض ديني وتمليه احقية احترام المقدسات. والموقف الايراني ينطلق من تلك المسلمات الأولية في العقيدة الاسلامية إن كل من يسب النبي (ص) ويفتري عليه فهو مهدر الدم شرعاً ولا تنفعه توبة ويقتل حتى ولو تعلق باستار الكعبة وكذلك فعل النبي (صلى الله عليه وسلم) مع من تعرضوا لشخصه وبالطبع أوربا لا تفهم المعاني الاسلامية غير انها تفهم المعاني الدينية الصليبية ولذلك فهي تسن في قوانينها الحماية للدين وحفظ المقدسات الصليبية من المساس على الرغم من ادعائها الطويل بالحريات الفردية. . . .

• بريطانيا والقضية:

أرادت بريطانيا أن تظهر موقف ايران بالآثم المتطلع للارهاب حين أمرت باستدعاء بعثتها الدبلوماسية من طهران ووسعت موقفها ذلك بضم صوت دول السوق الأوربية المشتركة لها وبريطانيا تعلم أن هناك أكثر من سبب دفع حلفاءها لاستدعاء رؤساء بعثاتهم من طهران ومن أبسط هذه الأسباب هو المـالأة لمواقفها طمعاً في تعديل مزاجها المتعنت تجاه الوحدة الأوربية لاسيا وأن أزمات سابقة حدثت بين ايران وفرنسا لم تصل فيها درجة التأزم لهذه الدرجة بالرغم من أن الحدث كان أكبر من حدث مؤلف كتاب مجدف. . . وبريطانيا بكل المقاييس مازالت تنظر للعالم الاسلامي نظرة بطرس ورتشارد (قلب الأسد) الصليبية أو نظرة رجال العهد الفكتوري الذين يرون أن الدنيا لابد أن تبقى تحت تصرفهم، والا فبريطانيا ليست دولة الحريات المطلقة بل إن اصابتها بالعقدة الصليبية مازال هو الأقوى والا فلماذا الاصرار على براءة مؤلف كتاب (آيات شيطانية) والاصرار على محاربة ايران من جراء موقفها المبدئي منه ولماذا لا تحاول بريطانيا التي ترفض الارهاب... معاملة (اسرائيل) مثل تلك المعاملة. ان بريطانيا التي رفضت معاقبة سليمان رشدي باسم حرية الرأي قد منعت قبل أشهر معدودة صدور كتاب صائد الجواسيس ورفضت نشره في انجلترا. . . كما أن موقف الغيرة على الأمن ومنع الارهاب ... لم تقفه الدول الأوربية ضد الاتحاد السوفيتي عندما غزا أفغانستان أو عندما اجتاحت قوات نيريري لأوغندا عام ١٩٨٣. ان الموقف الأوربي والبريطاني كله ينطلق من دهاليز المصالح والتسييد وليس من منطلقات مبدئية.

• شيء من الحرية:

ان موقف المبادىء الرأسمالية عموماً تجاه الحريات أمر يتسق والمنطق المنفعي (نظرية بيتمان) فالمبادىء هي صنعة مشتركة للثقافة والمصلحة وبقدر تحقيق النفع المادي تنقلب المنفعة الى مبدأ والحريات العامة لا تخرج عن ذلك الاطار الا أن مصالح الطبقات العليا رأت ان التغني بالحريات العامة أمر يزين المصالح ويزيح جزءاً من قبحها المادي والحريات الفكرية لا تشغل أوربا كثيراً طالما تتسق مع الثقافة الصليبية الرأسمالية ولذا فهي مفتتة بعدم مساس الخطوط الرئيسية للأسس المجتمعية كما أن الدين المسيحي ومقدساته تبقى تحت حماية القانون وما بقى من شعارات الصليب على الاعلام الأوربية شاهد على أسس الثقافة السائدة ومن جانب آخر فان الثقافة الغربية ترفض تقت الثقافة الاسلامية باعتبار أن جذورها وانطلاقاتها مناوئة للثقافة الغربية من هذا السياق فهي تعتبر ضد المصلحة الرأسمالية كما ضد الثقافة الصليبية ولذلك فهي موضوع يجوز التعامل معه دون التقيد بالمبادىء الموضوعية التي تحكم التفكير الأوربي، فالتعريض بالدين الاسلامي والافتراء عليه يعد أمراً تحكمه حرية الرأي في حين أن المناقشة الموضوعية مع المبادىء الكنسية أو المبادىء المؤسسية للمجتمع الأوربي تبقى تهديداً يحرمه القانون ويحرمه المجتمع فالقول بحرية البحث العلمي لا تمكن الباحث من التعرض لتخطئة (جب)، أو (ماسيتون) أو (جولدتسهير) باعتبار انهم رواد الفكر الاستشراقي وقد ذكر ذلك «مصطفى السباعي» في كتابه من روائع حضارتنا، وحرية الرأي المزعومة تلك هدرت الوجود الوظيفي للكاتب الصحفي المرموق محمد جلال كشك عندما صاغ مقالة تعرض فيها لبعض المفاهيم الكنسية وبصورة موضوعية خالية من التجاوزات العاطفية.

ان اوربا لا تفهم مفردات اللغات التجريدية وانما تعي وتستوعب فقط اللغة من خلال الحجم أو كم تساوي في ميزان المصلحة وكل تفاهم لا يأخذ في الحسبان ذلك المنظور يعد (حوار طرشان).

• التوقير والعقيدة:

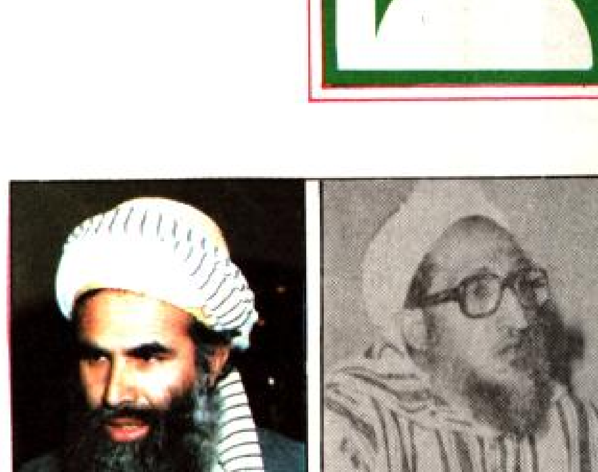
ان العقيدة الاسلامية تقر الحريات العامة ومنها حرية الرأي غير ان ذلك الاقرار لا يعني الانزلاق الى مهالك الفوضى ومداخل الهدم فالحرية تبقى مسئولية الفرد والجماعة طالما حافظت على أسس البناء المجتمعي ولم تخرج على قيم العقيدة والأعراف الكريمة وحينما يستبد ببعض الأفراد أو حتى الجماعات الهوس العقلي والاعجاب بالرأي فالعقيدة الاسلامية تفتح مجال المناظرة والجدل بالحق والسعي الى معرفة أسباب التفلت والخروج ولو كان ذلك الخروج خروجاً على العقيدة فالتوبة والمراجعة والنقد الذاتي والمجتمعي بأركانه العلمية والوقائية متاح وموفور ومن تاب وتراجع كفى نفسه وأما الذي يصل به الانزلاق في الهوى لدرجة سب النبي (صلى الله عليه وسلم) أو الافتراء على النبي (ص) فانه مهدر الدم ولا تقبل توبته.

• المصالح والموقف المفتقد

ان أوربا لها مصالح حيوية في منطقة العالم الاسلامي وهي تعلم أن تلك المصالح تبقى في حفظ ومأمن ما لم تحدث تغيرات واسعة في التركيبة الثقافية والتكوينية للمجتمع المسلم ومن أبجديات تلك المصالح ان الشرق الاسلامي يعتبر سوقاً استهلاكياً واسعاً للمصنعات الأوربية كما انه منتج للمواد الأولية والاستخراجية (النفط) ولا يمارس مع أوربا الا تجارة سلسلة في تعاملها ولا تجلب له اشكالات أو شرائط تنموية وهذه المصالح ظلت بمنأى عن المبادىء والأفكار السائدة في الغرب ولذا فهو يقوم بخطوات مناقضة لأفكار وثقافة المسلمين دونما يجد حرجاً أو تعنيفاً من قبل شركائه التجاريين وحينما تظهر للسطح قضية مثل مشكلة افتراءات سليمان رشدي فان الغرب يتعامل معها وفقاً لقواميسه النمطية الجاهزة ولا يحتاج لاستعارة قاموس شرقي اسلامي وعندما بدأت ايران في موقفها الرافض هنا هاج الغرب عليها واعتبر ذلك بادرة تحدي خطرة.

ان أوربا لا تهمها ألفاظ الشجب والادانة فهي لا تعدو أن تتلاشى بفعل الزمن ولكن عندما يتعامل معها الشريك أو الخصم بلغة المصالح والتأكيد على مفردات الفعل فان لهجة الحديث تتبدل والمواقف تتغير ولهذا فالدول الاسلامية مطالبة باعلان موقف مبدئي تدعمه المصالح والاعلان بأن التعامل لابد أن يرتفع بتكافىء منطق المبادىء حتى تحفظ لعقائدنا مقدساتنا الموضع اللائق وبقدر ما كانت تلك المواقف صادقة فاعلة كانت استجابة أوربا الموازية وهي في المقام الأول مواقف تمليها العقيدة (حتى لا تكونَ فتنة ويكون الدين كله لله) صدق الله العظيم.





■ مجددي رئيسا للدولة وسياف رئيسا للحكومة

قرر مجلس شورى المجاهدين الافغان في جلسته التي عقدت بمدينة الحجاج في روالبندي يوم الخميس ٢٣ فبراير ١٩٨٩ اختيار الشيخ صبغة الله مجددي (٦٣) سنة رئيسا مؤقتا لدولة افغانستان الاسلامية والبروفيسور عبد رب الرسول سياف (٤٥) سنة رئيسا مؤقتا لحكومة افغانستان الاسلامية وذلك حسب اغلبية الاصوات.

وكانت اللجنة التي شكلها مجلس الشورى برئاسة الشيخ جلال الدين حقاني لانهاء الخلافات القائمة بين المجاهدين حول المناصب الوزارية قد قررت ان يكون توزيع المناصب عن طريق الاقتراع السري ثم ترتب المناصب حسب حصول كل عضو على نسبة اصوات معينة وتم بالفعل اجراء الانتخابات على ان يكون لكل عضو من اعضاء مجلس الشورى صوتين وبعد فرز الاصوات عقد اتحاد المجاهدين مؤتمرا صحفيا في مدينة الحجاج في روالبندي مساء الجمعة ٢٤ فبراير ١٩٨٩ واعلن فيه ما يلي:

١ — رئيس الدولة الشيخ صبغة الله مجددي (١٧٤ صوتا) وقد عين وزير الصحة علي احمد خرم.

٢ — رئيس الحكومة البروفيسور عبد رب الرسول سياف (١٧٣ صوتا) وقد عين وزير المواصلات المهندس احمد شاه احمد زي «رئيس حكومة المجاهدين السابق».

٣ — وزير الدفاع الشيخ محمد نبي محمدي (١٣٩ صوتا) وله الحق في تعيين وزير الزراعة ووزير البحوث العلمية.

٤ — وزير الخارجية المهندس قلب الدين حكمتيار (١٢٦ صوتا) وله الحق في تعيين وزير العدل ووزير الحدود.

٥ — وزير الداخلية الشيخ محمد يونس خالص (١٠٢ صوتا) وقد عين حاج دين محمد وزيرا للامن القومي وله الحق في تعيين وزير الحج.

٦ — وزير الاعمار المجدد البروفيسور برهان الدين رباني (٩٩ صوتا) وله الحق في تعيين وزير الدعوة والارشاد ووزير المعادن.

٧ — وزير القضاء العالي بير سيد احمد جيلاني وله الحق في تعيين وزير المالية ووزير التعليم والتربية.

وقد تحدث مجددي في المؤتمر الصحفي واعلن ان مدة هذه الحكومة سنة يتم خلالها اجراء الانتخابات وتسليم السلطة الى حكومة منتخبة، ويشير المراقبون ان ما حصل عليه مجددي من اصوات يعود بالدرجة الاولى الى تنازل جيلاني ومحمد نبي وبعض المنظمات الاخرى له في الاصوات، ومن المقرر ان تبدأ الحكومة بممارسة مهامها بعد الاعلان عنها، وقد اعلن ايضا انه من المقرر ان يتوجه جميع القادة الى داخل افغانستان خلال شهر من الآن، وقد لاقى هذا الاختيار قبولا وارتياحا لدى القادة ومعظم اعضاء الشورى الذين رجعوا الى بيشاور مساء يوم الجمعة، وفي تصريح خاص لمصدر رفيع المستوى في اتحاد المجاهدين قال: «من المقرر ان يتم استكمال الوزارات والوزراء خلال الايام القليلة القادمة على ان يعلن التشكيل الكامل للحكومة خلال ايام وبهذا تكون حكومة المجاهدين قد اقرت ولم يعد هناك سوى اعتراف دول العالم بها».. ويتوقع ان تضم الحكومة بعض القادة الميدانيين ليشغلوا بعض الوزارات بها.

■ «عدن ؟؟! الجوع بعد الدمار»



في مقابلة لوزير داخلية عدن مع (الشرق الاوسط) العدد «٣٧٠٠» ١٤ يناير ١٩٨٩ صرح بان عدد القتلى في احداث يناير ١٩٨٦ بلغ اربعة الاف قتيل! بينما كانت الانباء قد ذكرت ان «١٣» الفا قد قتلوا خلال الاحداث..

وايا كان العدد فان الدمار الذي لحق بعدن نتيجة لقصف المدافع والدبابات والخسارة الاقتصادية والبشرية لا يمكن تجاوزها بسهولة. فان الشرخ الاجتماعي — كما سماه وزير داخلية عدن — اوجد جرحا عميقا».

وهذا الجرح لن يقوى الرفاق في المدى المنظور على اغلاقه وبرئه فقد جرت عادة الكثرة الكاثرة من الانظمة ان تقلل اعداد الضحايا الى ما دون الثلث، ومعنى هذا ان القتلى لم ينزلوا كثيرا عن عشرة آلاف وبدلا من تلافي هذه الخسائر البشرية بالبحث عن وسائل ناجحة يستمر نظام الرفاق — باعتراف وزير الداخلية — بمنع الزواج باكثر من واحدة! فيقول بالحرف في مقابلته مع الشرق الاوسط: «لا نسمح بالزواج من اكثر من امرأة الا بمبررات قانونية تحددها المحكمة كعدم الانجاب او غيرها».

وحول آثار احداث يناير ١٩٨٦ يضيف وزير داخلية عدن «ان الاوضاع التموينية مستقرة، وكذلك الحياة الاجتماعية بشكل عام، وانه تم معالجة الجروح الاجتماعية ولم يبق الا معالجة الاثار النفسية لاولئك الذين فقدوا احد افراد اسرهم..

وفي المقابل يعكس احمد عبيد الفضلي وزير التموين السابق حتى يناير ١٩٨٦ ومستشار هيئة مجلس الشعب الاعلى حتى سبتمبر ١٩٨٨ حقيقة الاوضاع في حوار مع مجلة الشراع اللبنانية العدد «٣٥٥» ٩ يناير ١٩٨٩ «ما يذهل الانسان انه قبل شهور نشر قرار هو نوع من التقرير ان ميزان المدفوعات قد حقق فائضا لاول مرة منذ اعوام!!

وطبعا لاي محلل اقتصادي كيف ينظر الى ان اية دولة تعاني من مشاكل اقتصادية كبيرة انخفضت تلك النسبة من ١٦٠ مليون الى حوالي ٨٠ مليون فقط، التساؤل هو: كيف ينخفض ميزان المدفوعات بالرغم من كل هذا العجز في التحويلات الا اذا كانت الدولة والمسؤولون الحاليون القائمون على الشطر الجنوبي يمارسون سياسة التجويع!!!

ويضيف وزير التموين العدني السابق: ان البلد يعتمد على استيراد كل حاجات المواطن تقريبا، وهي تبلغ حتى ٨٠٪ من حاجة الاستهلاك.... حتى في الغذاء يعتمد على الاستيراد!! كيف يمكن تحقيق فائض في ميزان المدفوعات مع انخفاض حاد في الموارد ولا سيما الموارد الغذائية؟

ويؤكد عضو هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى حتى سبتمبر ١٩٨٨ قائلا وهذا يدل على ان الاوضاع كانت سيئة للغاية فاذا تحقق ميزان المدفوعات بسياسة تجويع المواطن ربما يكون!! وهذا الموجود الان فعلا لان المواد الغذائية لا اقول بانها غير متوفرة بل انها احيانا تنعدم في العديد من المحافظات، ويحاولون بقدر الامكان ان يظهروا وجه عدن بمظهر جيد امام الموجودين فيها، او السفارات او غيرها ويختتم وزير التموين السابق في عدن: تمارس السلطات القائمة سياسة تعذيب المواطن بحيث انها كل اسبوع او اسبوعين تنزل الى الاسواق سلعة معينة، وتترك المواطن يجري من مكان الى مكان ليحصل عليها.

▪ رهاب ضد المسلمين في فرنسا



ما زال مسلسل الارهاب مستمرا ضد العمال العرب والمسلمين في فرنسا في الوقت الذي يوجه الاتهام الى العرب والمسلمين على انهم ارهابيون متطرفون وتتجاهل وكالات الانباء ما يتعرض له المسلمون من ارهاب وممارسات عنصرية على يد عملاء الصهيونية واليمين المتطرف حيث تعرض مؤخرا مقر اقامة العمال المهاجرين وغالبيتهم من المغرب العربي الى التفجير بالاضافة الى حوادث القتل والاغتيالات التي تمارسها أيد معروفة تعمل على طرد العمال العرب من اوروبا والمعروف ان عدد المسلمين يتزايد في فرنسا حتى اصبح الاسلام الديانة الثانية هناك مما بعث القلق في نفوس القوى المعادية فراحت تعمل على نشر الارهاب بين المسلمين ومما يجدر ذكره ان السلطات الفرنسية لم تتحرك بالقدر الذي تمثله هذه الممارسات الارهابية من خطر في بلد يزعم انه معقل للحرية والعدالة والمساواة كما ان اجهزة الاعلام الفرنسية بصفة خاصة والغربية بصفة عامة لم تعط تلك الاحداث الخطيرة اي اهتمام بل طغت اخبار الارهاب والتطرف القادم من الشرق الاوسط على ما يزعمون على تلك الاحداث وتتطلع تلك الجاليات الاسلامية الى من يهمه الامر من المسؤولين العرب والمسلمين الى التحقيق في تلك الممارسات وضمان سلامة هؤلاء الابرياء.

لقطات سريعة من الساحة الافغانية

بيشاور ـ خاص للمجتمع:

○ اعلن كريم خليلي الناطق الرسمي باسم تحالف منظمات الشيعة المقيمين في ايران ان المنظمات الثمانية لن تشارك في مجلس الشورى الذي ينعقد في الباكستان وسوف يسمون لتشكيل مجلس شورى خاص بهم وكان ذلك في السابع عشر من فبراير الجاري.

○ صرح السفير السوفياتي في ايران فلاديمير جوديف في حديث نشرته وكالة الانباء الايرانية في التاسع عشر من فبراير الجاري ـ ان المجاهدين ليس امامهم سوى طريقين اما اقتسام السلطة مع نظام نجيب او الاستعداد لمواجهة شاملة مباشرة مع النظام.

○ نشرت جريدة «الايندابندانت» البريطانية في عددها الصادر في الحادي والعشرين من فبراير الجاري ان هناك بعض الاتصالات القائمة الان بين نظام كابل والمنظمات الشيعية المتواجدة في ايران بهدف اقتسام السلطة معهم وقد ذكرت وكالة «تاس» السوفياتية للانباء في الثامن عشر من فبراير الجاري ان الرئيس الافغاني نجيب الله بعث رسالة الى الرئيس الايراني علي خامنئي طالبه فيها بالتدخل لدى المجاهدين الافغان من اجل التوصل الى اتفاق مشترك مع حكومة كابل لوقف اطلاق النار وتشكيل حكومة ائتلافية موسعة.

○ عقد الرئيس التركي كنعان ايفرين اجتماعا مع قادة المجاهدين الافغان في الباكستان في الثامن عشر من فبراير الجاري وحينما بدأ الرئيس التركي في توجيه نصائحه للقادة فوجىء بهم يطالبونه برفع الحظر عن الاسلاميين في تركيا وعدم منع النساء من ارتداء الحجاب واعلان عدم جواز الولاية العامة للمرأة.. و... و... فاسقط في يد الرئيس التركي وطلب منهم عدم التدخل في شؤون تركيا الداخلية.

○ من المنتظر ان تلتقي بنازير بوتو رئيسة وزراء الباكستان بالسيد ديجو كردفيز السكرتير العام للامم المتحدة وكذلك الرئيس الامريكي بوش وبعض الشخصيات الاخرى وذلك اثناء تشييع جنازة هيرو هيتو في طوكيو في الفترة من ٢٢ ـ ٢٤ فبراير الجاري ومن المنتظر ان تصرح بوتو بعد هذه الزيارة ببعض المواقف الجديدة تجاه القضية الافغانية.

○ صدر بيان عن منظمة العفو الدولية في الثاني والعشرين من فبراير الجاري جاء فيه ان نظام كابل يحتجز داخل السجون حوالي ٣٥,٠٠٠ مواطن يعيشون في ظروف سيئة للغاية.

○ قدم محمد حسن شرق رئيس وزراء نظام كابل استقالته وكذلك اقيل سبعة آخرون من وزرائه ممن لم يكونوا اعضاء في الحزب الشيوعي الحاكم كما اعلن نجيب حالة الطوارىء في العشرين من اكتوبر الجاري واعاد سلطان علي كشتمند رئيس الوزراء السابق (شيعي) الى منصبه بغرض استمالة الشيعة بعدما فشلت حكومة الوحدة الوطنية التي رأسها شرق في القيام بمهامها وقد شكل مجلس عسكري اعلى يرأسه نجيب من اجل احكام سيطرته على كابل.

○ يسعى الاتحاد السوفياتي الان لدى كافة الدول والمنظمات والهيئات الدولية للتعاون من اجل عدم السماح بقيام حكومة اسلامية في افغانستان مدعيا انها اذا قامت فسوف تهدد المصالح الدولية في المنطقة.

المقاطعة العربية آيلة للسقوط !!



بقلم: المهدي المغربي

● ماذا تعني المقاطعة العربية ؟

المقاطعة العربية للاشخاص الطبيعيين والاعتباريين اي للافراد والشركات مهما كانت انشطتها املتها حالة الحرب بين العرب والكيان الصهيوني وضرورة حماية أمن الامة من خطر الاعتداء عليها كما املاها حقها المشروع في الدفاع عن النفس بكل الطرق والوسائل المتاحة. ولا بد ان نوضح ان المقاطعة العربية لا تقوم على تمييز عنصري او ديني وليست موجهة ضد اليهود كما تحاول الصهيونية اظهارها ولا ادل على ذلك من وجود شركات اصحابها من اليهود لا تشملها هذه المقاطعة لانها لا تقوم بما يؤدي الى دعم العدو الصهيوني عسكريا او اقتصاديا في حين ان هنالك شركات اصحابها من المسلمين وضعت في القائمة السوداء وطبقت عليها اجراءات المقاطعة لانها لا تعير مصلحة الامة العليا اي اهتمام وقد ادى بها جريها وراء الربح والربح فقط الى التعامل مع العدو الصهيوني تعاملا يستفيد منه هذا العدو.

ثم ان المقاطعة الاقتصادية وغيرها ليس امرا استحدثه العرب بل هي اسلوب اتبعته ولا زالت تتبعه العديد من الدول ومنها الدول الغربية لحماية ما تعتبره مصالحها المشروعة وهي لا ترى في ذلك ادنى انتهاك لقوانين التجارة الدولية والامثلة على ذلك كثيرة وبعض الدول طبقت المقاطعة لاسباب اقل اهمية من خطر العدوان من ذلك مثلا المقاطعة الشاملة التي فرضتها امريكا على كل من فيتنام الشمالية وبولندا وكوبا على سبيل العقاب ومن ذلك ايضا مقاطعة بريطانيا للارجنتين اثناء حرب

المالوين وقد طلبت بريطانيا من حلفائها ان يتضامنوا معها بفرض نفس المقاطعة.

واذا نظرنا الى المقاطعة العربية من الناحية القانونية نجد انها لا تتعارض مع القوانين التجارية المعمول بها والتي تقوم على قاعدة «العقد شريعة المتعاقدين» و يترتب على هذه القاعدة ان لكل طرف الحق في اشتراط ما يراه من الشروط المناسبة لمصالحه ما دام الطرف الاخر يحتفظ بكامل الحرية في قبول او رفض تلك الشروط لكن المسألة على الصعيد الرسمي العربي ليست مسألة قانونية وانما هي مسألة ارادة وطنية وقومية ومسألة اختيارات وتوجه سياسي ولذلك كانت اتفاقيات كامب ديفيد ضربة قاسية لمقاطعة الكيان الصهيوني ومقاطعة كل من يساعده ماديا وادبيا ونحن نتساءل اليوم بعد ان عفا الدهر على تلك الاتفاقيات السيئة الذكر ماذا بقي من المقاطعة العربية التي انشئت عام ١٩٥٠ لاحكام طوق الحصار حول الكيان الصهيوني؟ ولماذا لا نسعى لتطوير عمل مكاتب المقاطعة في الدول العربية؟ ولماذا لا نحسس المواطنين افرادا وجماعات باهمية هذه القضية وندعوهم للقيام بواجباتهم واداء دورهم في هذه المقاطعة اذا تعذر ان تقوم بها الجهات الرسمية في بعض بلداننا العربية والاسلامية.

اثبتت المقاطعة نجاعتها:

ان تجربة السبعينات والثمانينات اثبتت نجاعة المقاطعة العربية للاشخاص الطبيعيين والاعتباريين المتعاونين بشكل من الاشكال مع العدو الصهيوني واكدت ان هذه المقاطعة يمكن ان تحقق اهدافها كلما توفرت ارادة المقاطعة الجادة والقرارات الحازمة بالوقوف في وجه من يعادينا و يضع يده في يد عدونا الاول وليس ادل على ذلك من ان المقاطعة العربية كانت ـ لا سيما في بداية السبعينات ـ ولا تزال تشكل هاجسا من هواجس الكيان الصهيوني المقلقة يدفعها الى التحرك في كل الاتجاهات بحثا عن منافذ للفكاك من طوق المقاطعة الاقتصادية بالخصوص المضروب حولها وتتمثل حصيلة النجاحات التي حققتها المقاطعة العربية في تراجع عدد لا بأس به من الاشخاص والشركات ذات الجنسيات المختلفة والانشطة المتنوعة عن بناء علاقات مع الكيان الصهيوني وعدولها عن التعامل معه وتصفيته نشاطها في الاراضي العربية المحتلة واخر هذه النجاحات التي حققتها المطالبة العربية امتناع اكثر من ١٥٠٠ من مندوبي وكالات السفر عن حضور مؤتمر رابطة وكالات السفر البريطانية «أبتا» الذي انعقد في نوفمبر ١٩٨٨ بالقدس المحتلة، ومكاتب المقاطعة العربية مطالبة لتعزيز هذا النجاح بمقاطعة وكالات السفر والشركات التي ساهمت ورعت ذلك المؤتمر المستفز لشعور المسلمين قاطبة. ومن الامثلة البارزة على نجاح المقاطعة العربية التزام شركة فورد بمبادىء وقوانين المقاطعة العربية وتقديمها للوثائق المصدق عليها والمثبتة لقطع كل علاقة مع الكيان الصهيوني الشيء الذي ادى الى رفع الحظر عنها وشطب اسمها من القائمة السوداء.

اما على مستوى الافراد فاهم ما حققته المقاطعة العربية انها حدت من ظاهرة تعامل بعض الفنانين والمثقفين العرب مع فناني العدو ومثقفيه كما انها حدت من القيام باعمال فنية في الخارج من شأنها الاساءة الى العرب والى مشاعرهم. ومن المظاهر الدالة على ذلك رفع الحظر عن الممثل المصري المشهور عمر الشريف والمغنية اللبنانية صباح بعد ان اعتذرا رسميا لمفوض المقاطعة العربية وللامة العربية كلها واوضحا موقفيهما بخصوص ما قاما به من اعمال فنية اساءت الى شعور كل عربي ومسلم وبعد ان تعهداً بالالتزام بمبادىء المقاطعة العربية والتمسك بعروبتهما والدفاع عنها.

فقد ارسل عمر الشريف رسالة من مقر اقامته بباريس الى المفوض العام رئيس مكتب مقاطعة اسرائيل يطلب فيها رفع اسمه من القوائم السوداء ويقول فيها «بعض اقوالي وتصرفاتي كانت بالتأكيد مصدر هذه العقوبة الخطيرة التي آسف لها وأعبر عن تعلقي العميق بجذوري وبالقضية العربية» ويضيف: «ايا كان السبب وراء هذه العقوبة الخطيرة التي آسف لها لم اقصد ابدا او كان في نيتي الاساءة الى قضية او كرامة الامة العربية التي افخر بتراثها واني اتعهد بان لا تضر اعمالي في المستقبل بالامة العربية». وقد وقعت مقاطعة عمر الشريف ومنع من دخول البلاد العربية ومنع تداول افلامه منذ عام ١٩٨٠ بسبب اشتراكه في تمثيل فيلم «اشانتي» الذي صور في الاراضي المحتلة وتضمن طعنا بالعرب واساءة اليهم ويوضح عمر الشريف موقفه من هذا الفيلم فيقول انه امضى ثلاث سنوات بدون عمل ولذلك وقع عقدا للقيام ببطولة هذا الفيلم الذي كان يفترض ان يتم تصويره في المغرب ولكن ظروف حرب الصحراء بين المغرب والبوليساريو جعلت المنتج يقرر تصويره في فلسطين المحتلة وعندئذ رفض الذهاب الى هناك رغم توقيعه العقد وتنازل عن مبلغ ضخم بسبب ذلك. فعوض بممثل هندي وبما ان اعلانات الفيلم حملت اسمه فقد طالبوه بالظهور دقيقتين فقط في نهايته تم تصويرهما في جزيرة



○ عمر الشريف: آسف لم اقصد الاساءة الى العرب.

صقلية اما المطربة صبا. ح تقول انها وقعت ضحية خدعة التلفزيون الفرنسي الذي قدمها في البرنامج الغنائي الراقص «البيدق الكبير» الذي يقدمه جاك سنسال على القناة الثانية في التلفزيون الفرنسي مع المغني اليهودي الفرنسي «ايريكو ماسياس» ومع الفرقة الاسرائيلية KOLAVIV. تقول صباح في معرض دفاعها عن نفسها «والحقيقة انني كنت ضحية سوء فهم فانني لم اكن اعرف انني ساظهر مع هذا المطرب في برنامج واحد وقد صوروا اغنيتي ثم دمجوا التصوير بحيث ظهرنا معا وقد قدمت احتجاجا في ذلك الحين الى التلفزيون الفرنسي» وسواء صحت هذه الاقوال ام لم تصح فقد كان للمقاطعة العربية مفعولها واثرها الكبير ومقاطعة عمر الشريف وصباح لا بد ان يستظهرها ويعتبر بها اي فنان عربي اخر قد تحدثه نفسه بالقيام باعمال مماثلة.

• اعتراف ام مقاطعة؟

كان يمكن للمقاطعة العربية ان تكون لها نتائج افضل واثر اكبر وان تحكم طوق الحصار حول العدو المتربص بالامة ولكن للاسف ما ان بدأت هذه المقاطعة تؤتي أكلها وتظهر نتائجها حتى زعزعت اركانها معاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية وضربتها في الصميم دعوات الانفتاح والسلام المزعوم وهمشتها زيارات المسؤولين الصهاينة لمصر والمغرب الاقصى فبعد ان كان الاتجاه نحو تعزيز هذه المقاطعة وتنظيم مكاتبها وتطويرها بحيث تقوم بواجباتها على نحو افضل صار الاتجاه نحو الارتخاء والتباطؤ وحتى الاهمال. واذا كانت المقاطعة العربية تشكو من قبل من بعض الثغرات كعدم وجود مكاتب اقليمية لها في دول المغرب العربي وجيبوتي والصومال فان ثغراتها اليوم لا حصر لها سواء على مستوى الفاعلية والنجاعة او على مستوى التنسيق والتنظيم فيما بين المكاتب او على مستوى الرصد والتحقيق او غير ذلك ولا يمكن ان تلام مكاتب المقاطعة العربية او ان تحمّل مسؤولية ذلك ما دام الامر مرتبط اساسا بارادة سياسية وما دامت دعوات الصلح مع العدو والاعتراف به تقوض اركانها من الاساس وكيف يمكن للمقاطعة ان تنجح عندما تطبق — ولو بحزم وصرامة — في دولة عربية ولا تطبق في دولة عربية اخرى وعلى سبيل المثال عندما قوطعت شركة كوكا كولا الامريكية والداعمة للكيان الصهيوني فان تلك المقاطعة لم تنفذ في المغرب والجزائر وتونس وبقيت شركة كوكا كولا تستفيد



٥ نجيب محفوظ

*** المقاطعة الشعبية المصرية عوضت عن المقاطعة الرسمية المصرية بعد كامب ديفيد.**

*** تجربة عمر الشريف وصباح مع المقاطعة العربية عبرة لكل فنان عربي تحدثه نفسه بالتعامل مع الأعداء الصهاينة.**

*** أمريكا تقاطع الدول على سبيل عقابها واخضاعها.**

*** كانت اتفاقيات كامب ديفيد ضربة قاسية لمقاطعة الكيان الصهيوني ومقاطعة كل من يساعده ماديا وأدبيا .**

من هذه الاسواق العربية واذا اخذنا في الحديث عن الثغرات فلن تنتهي مبهافكم من مرة اكتشف المواطنون في هذا البلد او ذاك بضائع اسرائيلية الصنع دخلت اسواقنا بشهادات منشأ مزورة واين نحن من قرار مقاطعة نجيب محفوظ وموسى صبري وانيس منصور وثروت اباظة والدكتورة سهير القلماوي والدكتور زكي نجيب محمد والشيخ حسين مخلوف والشيخ حافظ سليمان (لاحظ ان الاخيرين من الشيوخ !!!) وغيرهم من الكتاب والمثقفين الذين ركبوا موجة الانفتاح وساروا في مواكب الساسة الانفتاحيين الداعين الى مد اليد الى الاعداء حتى لو صوب هؤلاء الاعداء الينا بنادقهم عوض ان يمدوا ايديهم للسلام.

وكم من فيلم شاهده المتفرج العربي على هذه الشاشة او تلك اطل منه ممثلون اجانب هم على اللائحة السوداء بسبب ما عرفوا به من تعصب للكيان الصهيوني والسخرية من كل ما هو عربي بل كم من فيلم عرضته التلفزيونات العربية لشركة كولومبيا الشهيرة والتي تمتلكها شركة كوكا كولا او شركة «كانون» التي يملكها الاسرائيلي «مناحيم غولان وشريكه بورام غلوبوس»؟

* يبقى لافراد الشعب دور:

اذا كانت المقاطعة العربية الرسمية آيلة للسقوط فاننا نعول على جماهير الامة لدعمها وبث دماء جديدة في شرايينها للحيلولة دون انهيارها الذي يعتبر هدفا من اهداف الاعداء طالما حلموا به. لقد استطاعت معاهدة كامب ديفيد ان تكسر حلقة من حلقات المقاطعة العربية الرسمية ولكن جماهير الشعب المصري عزز المقاطعة الشعبية لكل ما هو صهيوني او يمت للصهيونية بصلة وقد حاصر الشعب الشركات المصرية التي تعاملت مع الصهاينة وقاطع البضائع الصهيونية واغلق جناح الكتاب الصهيوني في معرض الكتاب بالقاهرة كما طوق الكتاب والمثقفين والفنانين من دعاة الانفتاح على العدو مما جعل البعض منهم على الاقل يتراجع عن مواقفه السابقة فكا للحصار واتقاء لشره وهكذا اثبتت التجربة ان المقاطعة الشعبية لها دور وأي دور وان كانت لا تلغي المقاطعة الرسمية وفي ظل الوضع الراهن وفي غياب مقاطعة رسمية قوية وجادة وحازمة فان المواطن العربي في اي بلاد عربية مدعو الى رفع سلاح المقاطعة دفاعا عن حقه وكرامته وتأمينا لحياته وحياة ابنائه حتى لا يقدم من حيث لا يدري دعما ولو بسيطا لقاعدة العدوان المسماة «اسرائيل».



○ صلاح شادي في ذمة الله.

رثـــاء ووفـــاء

علي عبد العزيز حسنين

١) في يوم ١٢/٢/١٩٨٩م الموافق ٦ رجب ١٤٠٩هـ، سكت قلب طالما خفق خاشعا لربه، ووقف لسان طالما نطق ذكرا لربه، وتعطلت حركة طالما سعت عبودية لربها، وجمد عقلا طالما سبح فكرا لربه، بل طويت صفحة طالما بيضها صاحبها بما سطره فيها من أقوال وأفعال، وانتهى شريط حياة حفل بكثير من التصورات والتصرفات وكأن صاحبه كان يشعر أثناء دورات الشريط في تسجيله أنه سوف تعرض عليه امام الله وامام خلقه، فعمل وجهد حتى لا يقول مع من يقول: «يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا..».

٢) لله درك يا اخ صلاح في اليوم الذي أستشهد فيه امامك ترحل فيه؟ وفي الشهر الذي اغتيل فيه حبيبك تموت فيه؟ وكأنها كانت امنية عندك ورجاء منك أن تلحق به وأنت على عهده فيتقبل الله منك فتكون الوفاة في يومه وفي شهره.

هكذا شأن الصدق مع المحبين، جعل عمر رضي الله عنه يتمنى ان يستشهد في سبيل الله وفي بلد رسول الله، وجعل أبا بكر رضي الله عنه يكون أول الرجال لحاقا بخير خلق الله وجعل فاطمة رضي الله عنها تكون أول النساء لحاقا بسيد ولد آدم على الاطلاق.

نعم لله درك يا استاذنا الجليل فقد قالوا قديما: (ان ترسم الخطى يقضى لا محالة بتماثل النتائج، وان شبيه الشيء منجذب اليه، ويحشر المرء مع من أحب..).

٣) اننا نكتب حين نكتب عن فقيد عزيز أو من أجل رحيل حبيب، ليس ذلك عن جزع من نزول خطب أو هلع من وقوع أمر وإنما هي اللوعة التي تقتلع حبات القلب حزنا وهي البلوى التي تعتصر مقلة العين دمعا، تلك طبيعة الاشياء ومن رام غيرها فانما يريد امرا هو ضد طبائع الاشياء والا فما معنى تأثير الفراق على يعقوب عليه السلام حتى «ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم». وما معنى بكاء الرسول صلى الله عليه وسلم طويلا على قبر والدته حتى أبكى الحاضرين؟ وما معنى قوله يوم وفاة ابنه: (ان القلب ليحزن وان العين لتدمع ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا على فراقك يا ابراهيم لمحزونون..).

٤) رحم الله فقيدنا العزيز، لقد كان مدرسة في رحلته الطويلة في الحياة وبين الاحياء، كما كان موسوعة في سجنه وراء القضبان بعد ان خفف عليه حكم الاعدام رغم نشأته الثرية ودراسته العسكرية، ومع ذلك كنا نرى فيه حزما في أناه وبذلا في اتزان وعلما في حلم وسلوكا في اعتدال كل ذلك وغيره من مكارم الاخلاق كانت شيمته ونتيجة خبرته، هذه الخصائص هي صفات الجندي في شجاعته، والشجاعة فضيلة بين رذيلتين هما الجبن والتهور، وهي صفات الجندي أيضا في قصده، والقصد فضيلة بين رذيلتين هما البخل والتبذير، ذلك شأن النظام الذي طبع عليه المرحوم فقد كان الجندي يكتسب [illegible] سمة النظام بالمران وليس على الانسان في ذلك من سبيل ولكن كونه طبعا في النفس فهذا هو مثار الانتباه.

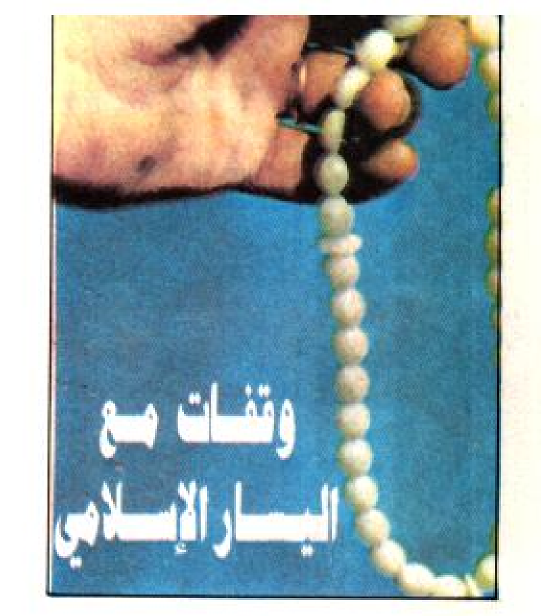
٥) ان الميت حين يغادر حياته الاولى يشيع بأمرين لا ثالث لهما، مآثره من سجايا وخلال، ثم آثاره من أقوال وافعال، وهذه وتلك من أنفع الامور التي ينتفع بمثلها الانسان سواء كان ذلك في حياته الدنيا او في حياته البرزخية أو في حياته الأخروية، ومن أجل ذلك كانت هذه أمنية الخليل عليه السلام في حياته بعد مماته كما جاء ذلك على لسانه في القرآن الكريم: «رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين..» وهي حسن الاحدوثة وحسن السيرة فيمن يلحق به من أجيال لأن ذلك ينفع المسلم في أولاده الضعاف في الدنيا بعد وفاته وينفعه ايضا في قبره حين يعود عليه أجر هذه الآثار من خلال اعمال غيره ثم من خلال ما يحمله معه من عمل يصحبه معه في أخراه حينما يتخلى عنه في هذه الأونة الدقيقة كل من المال والأولاد.

٦) لقد كان في رحلته قبل المحنة، المثل الطيب في حركته المتسقة مع عقيدته ومنهجه، وكان اثناء محاكمته المثل الاطيب في صبره وتقبله لقضاء ربه، وكان في فترة سجنه المثل الاكثر طيبة في حدبه على ابنائه وحنوه على اخوانه، وكان فيما تبقى من حياته بعد خروجه الصورة المثلى في تقيده بسيرة خلفه حتى كنا نظن فيه من لسان حاله لا من لسان مقاله أنه يتمثل قول الله في اسلوبه وسلوكه «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا..» وذلك من خلال مشاهدته وتصرفاته ذات الطابع الايماني والبعد التعبدي والواقع العقدي في كافة نواحي الحياة.

٧) لا شك انه كان ذا صفات عديدة غير أن الصفة التي امتاز بها بين احبابه هي الحياء بل وهي التي كانت الطابع الغالب عليه في حياته مع ربه واهله وابناء جلدته بل وبني جنسه من نوعه على اختلاف انماطهم واتجاهاتهم، مع ملاحظة ان ذلك ما كان على حساب ما يعتقده من حق بل كان عنيدا كل العناد إذا رأى صوابا في الأمر، فلم تلن قناته ولم يسل لعابه وليس أدل على ذلك من موقفه مع الثورة رغم الصداقة الحميمة التي كانت تربطه بقائد مسيرتها ومنظم حركتها ومنظر فلسفتها وقد كان في امكانه العيشة الهنية والحياة الثرية والمكانة العلية لو انه عايش الوضع وساير الركب كما فعل غيره من ابناء جلدته وزملاء دربه ممن سبقوه في العهد وقطعوا قبله العهد.

٨) ان اصحاب الدعوات من أنبياء وصلحاء لم ينسوا حين جاءوا لاقوامهم قول ورقة بن نوفل لرسولهم: (وما جاء رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي..) وهذه العبارة كحقيقة واقعية في دنيا الايمان على امتداد الاحقاب والاجيال تعطي الانسان مناعة ضد الضعف والوهن والاستكانة مهما اصابه في سبيل الحق من مصادرة في المستقبل وحرمان من الأهل وفقدان للولد وبعد عن اللذة وتعطيل للغرائز النوعية والدوافع الشخصية لأن الله طلب من المسلم التواصي بالصبر في سبيل الحق بل وقد تهدده ان هو قدم مقدرات الحياة الدنيا على قيم الحياة الأخرة «قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره..» صدق الله العظيم.

رحم الله الفقيد واسكنه فسيح جناته وإنا لله وإنا إليه راجعون..■



يريدونها ثورة كثورة الزنج والقرامطة

(٦)

بقلم: د. احمد ابراهيم خضر

لو احال اهل اليسار مصطلحهم على مختلف اللغات لما وجدوا سرورا لان هذا المصطلح لا يعني الا الغموض والاضطراب وهذا ما تكشفه الحلقة السادسة وقبل الاخيرة من وقفات مع اليسار الاسلامي حيث ننتقل من خلالها بين عدة قضايا تؤكد جميعها ما يعتقده اليساريون من افكار شاذة منحرفة لا صلة لها البتة بالاسلام.

• معنى اليسار الاسلامي

لايخجل اصحاب هذا اليسار من ربط مصطلحهم هذا بالاسلام فما وجدنا هذا الربط على عهده «صلى الله عليه وسلم» ولاعلى عهد الخلفاء الراشدين من بعده. انه مصطلح غامض في نشأته كما يقول «بيكلز» وإن كان قد بدىء في استخدامه على المستوى السياسي في ٥ مايو و٢٣ يونيو من عام ١٧٨٩ في فرنسا. كما استخدم في عام ١٩١٨ في روسيا داخل الحزب الشيوعي على يد جماعة يرأسها «نيكولاي بوخارين» تدعو لشن الحرب الثورية والاعتراض على سياسة لينين والدعوة لقيادة البروليتاريا للاقتصاد ورقابتها على المشروعات الصناعية.

ولو أحال هؤلاء الذين يدّعون أنهم اسلاميون هذا المصطلح على مختلف اللغات لما كان ذلك سارا. ففي اللاتينية يعني التشاؤم وسوء الحظ، وفي الانجليزية يعطي نفس المعنى تقريبا وفي الفرنسية يعني التشويه والانحراف وفي العربية «اليسار» نقيض اليمين الذي يعني كل مايتشاءم به ويكنى به عن المنزلة الخسيسة. وعلى مستوى القيم لايعني إلا القيم الشاذة المنحرفة. فكيف يربطونه إذن بالاسلام؟

وحدد «كولاكويسكي» مفهوم اليسار بأنه حركة نفي للعالم القائم أما «كارل أوجلسبي» فرآه في الرغبة في التقدم والايمان بأن الانسان سينتصر في النهاية. وأول فكرة يرتبط بها مفهوم اليسار هي فكرة الثورة وتغيير الأوضاع. لكن هذه الثورة وتغيير الأوضاع تكون مستحيلة كما يقول الدكتور «فؤاد زكريا» مادام هناك عنصر غامض أو غير قابل للفهم

ومن خصائص مصطلح اليسار التي حددها «بيكلز» في معجم العلوم الاجتماعية الآتي:

١ - الرغبة في التغيير السريع الى أقصى حد ممكن.
٢ - الاعتقاد في حتمية العنف كمنهج للتغيير.
٣ - عدم تدخل «الدين» في الفعل السياسي والقرارات السياسية وخاصة في مجال الرقابة على التعليم.
٤ - حماية المجتمعات المتقدمة وخاصة الاشتراكية منها من الفساد الذي يترتب على احتكاكها بالمجتمعات الاقل تقدما أو الاقل اشتراكية.
٥ - رفض الدين وتحقيق الانسانية.

هذه الأبعاد المتعددة لمفهوم اليسار التقطها الدكتور «فتحي عثمان» وربطها بالاسلام ثم طورها الدكتور «حسن حنفي» وأخرجها في مسرحية درامية من ثمانية فصول أسماها «الدين والثورة». وتذكرنا العلاقة بين فتحي عثمان وحسن حنفي بالعلاقة بين «لامارك» الذي كان زعيم مذهب النشوء والارتقاء قبل دارون وبين «دارون» نفسه فقد وجد الأخير عيبا في آراء الأول

• اليسار والتغيير

ويحتج هذا اليسار الاسلامي على ربطه بالشيوعية والشيوعيين ويرون في ذلك استفزازا لهم لان «كولاكويسكي» الذي -قد لايكونون قد سمعوا عنه- قد نفى ارتباط اليسار بالصراع الطبقي. إلا أن «يسارنا» هذا لايرى حرجا في استخدام المصطلح لان الاسلاميين في نظره هم أولى الناس من غيرهم بالدفاع عن قضايا العمال ومحاربة الاستعمار تلك القضايا التي تقاعس الاسلاميون عن خدمتها واحتكرها الماركسيون بل ويرى هذا اليسار أن هذا هو التوجه الصحيح للحركة الاسلامية.

مفهوم اليسار يرتبط إذن بالثورة وتغيير الأوضاع بحث «يسارنا» عن دليل اوبرنامج للعمل الثوري فما وجد الدكتور «حسن حنفي» دليلا أو برنامجا أعظم من الماركسية خاصة لأنها تصطدم بما يسميه العقلية الاسطورية وتخفف منها. ولكن لأن هذا اليسار يتحدث باسم الاسلام، والماركسية مقرونة في أذهان الناس بالالحاد كان لابد من تفريغ هذه الماركسية من أساسها النظري الالحادي حتى يمكنه أن يتبناها. يقول الدكتور في مقالته عن التجديد والترديد في ص ٣٤

«وإذا رفض الفكر الديني المعاصر المادية التاريخية فلأن العصر كان يعتبر المادية مرادفة للالحاد **وقد انتهى الفكر الديني المعاصر الذي رفض المادية التاريخية من قبل إلى المادية الجدلية أو في سبيله إلى ذلك بل انه تبناها من أجل تحرير الأرض ومقاومة المحتل».** وفي ص ٣٦ يخطو خطوة اكثر تقدما فيقول أنه لايهم الايمان بتصور نظري للكون بقدر مايهم وضع برنامج للعمل الثوري... **والماركسية هي دليل العمل الثوري بغض النظر عن أسسها النظرية.** وهاجم الدكتور -الدين بعد ذلك بهذا الفكر المادي بل رآه أي- الفكر المادي- **هو الضمان الوحيد ضد أوهام الفكر النظري المسبق والمتاهات المثالية والموروث القديم- الذي يقصد به الدين.** ثم يتعجب «الدكتور» من وصم هذا التيار بالإلحاد ويرى أنه ليس هناك اي مبرر لهذا الاتهام لأن الفكر العلمي في الغرب «قد رفض كل مظاهر الخرافة في القديم ورفض الأسرار الغيبية والمسلمات وبدأ بالواقع نفسه». ولهذا نادى «الدكتور» بما يسميه «تعرية واقعنا» من العقيدة وبالتحديد حسبما يقول من أي غطاء فكري أو عقائدي سابق. ولم يعد يهم «الدكتور» صحة او عدم العقيدة إنما جعل مقياس الصحة هو مقدار الفاعلية في الحياة العملية. واذا سألنا «الدكتور» عن الله والايمان ومسائل أصل الكون ونهايته وعن العبادة من صلاة وصيام وغيره وعن الدين أجابنا بإجابات ما أنزل الله بها من سلطان.

• لا قيمة للعقائد في نظر اليسار

لايهم «الدكتور» وضع إجابات عن أسئلة نظرية ولايهمه ان يكون الكون عارضا أو حادثا. الله عنده وظيفة وليس ربا حقيقيا -الله هو التقدم. الصلاة والصيام ليست عبادات معقولة-العبادة المعقولة عنده هي مقاومة المحتل. إيماننا التقليدي بالله وملائكته ورسله إيمان ميت والايمان الحي عنده هو الايمان بالتقدم وبمصلحة الشعوب. الدين عنده هو العمل وليس الاعتقاد فليس للعقائد التي نؤمن بها أي قيمة. الشك في العقيدة عنده ليس بخطيئة كما علمه «كانت». بل إن الدين كما علمه «فيورباخ» مرض نفسي يعبر عن اهتزاز شعوري وارتجاج في المخ وهلوسة واضطراب لذلك فلابد من تحويله الى ايديولوجية وبذلك يتم إعادة بنائه ليتفق مع روح العصر. إيماننا كما يراه «الدكتور» هو الذي أدى بنا إلى الجمود والركود وهو سبب انهيارنا كمسلمين ولابد لنا من فكر ديني جديد فكر رافض ثوري ناف مثل الفكر الذي ادى الى ثورة الزنج وثورة القرامطة.

وإذا سألناه وماذا بعد الثورة؟ أجاب انها الاشتراكية. واذا قلنا له ان الاشتراكية إباحية نفي ذلك وقال إنها دعوة تروج لها كتب الدرجة العاشرة ليشمئز الناس منها. واذا قلنا له ان الاشتراكيين يدعون كذبا أنهم أحياء الفقراء وحماة الضعفاء قال ان الاشتراكية غنية عن التعريف وهي نظام لاكثر سكان الأرض. واذا سألناه هل ينادي الاسلام بالاشتراكية قال -حون حياء- إن لفظ الملكية ورد في القرآن مائة وعشرين مرة ولم يرد مطلقا بمعنى الملكية الخاصة بل بمعنى الملكية المعنوية وان لفظ الميراث ورد في القرآن حوالي خمس وثلاثون مرة ولم يرد ولو مرة واحدة بمعنى الإرث الشخصي وأن المسلم يستحيل ان يترك وراءه شيئا سوى العمل الصالح والذكرى الطيبة.

ولانسمع بعد ذلك من «الدكتور» الا الأكليشهات الماركسية المعروفة - القضاء على الاوضاع الطبقية - اقامة حكم الطبقات الكادحة- الاستيلاء على الميراث وضمه للمال العام. بناؤنا التحتي يجب ان يحكم بناءنا الفوقي... الخ.

والسبب في ذلك كما يرى «الدكتور» هو ان بلادنا ترزح تحت العبء الاسطوري الغيبي، وتفسر الاحداث بالرجوع الى الله او الى العلل الاولى دون المباشرة ويحكم سلوكها تصورات قديمة بعيدة، تصورات هرمية الله في قمتها او في محورها ولايمكن لمثل هذه التصورات في نظر «الدكتور» ان تؤدي إلى سلوك فعال مباشر.

ثم يدعون بعد ذلك أنهم إسلاميون.

***

الصديق اليهودي الذي يود مساعدة المسلمين !!!

لايعتد «الدكتور» حسن حنفي بقوله تعالى «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا.. الآية».

ولايزال يرى ان في اليهود منصفين وأصدقاء لنا يدافعون عن قضايانا وعلى رأسها قضية فلسطين بل يمكن أن يوجهونا الى هذه الاسباب التي تكون من مقومات نهضتنا ونصرتنا «؟؟». من أمثلة هؤلاء اليهود «المنصفين!» عالم الاجتماع الماركسي «ماكسيم رودنسون» الذي وصفه الدكتور بأنه صديق يهودي يود مساعدة المسلمين على تفهم حاضرهم. لم يتصور «الدكتور» مطلقا ان هذا اليهودي يمكن أن يدرس ديننا بروح التعالي والتعصب بل رآه صديقا يود مساعدتنا. وهو في نظر «الدكتور» نموذج لمفكر أوربي تحرر من العقبات الدينية والاسطورية والتاريخية التي كانت تمنعه من حرية البحث.

ولأنه ماركسي فقد برر له الدكتور افكاره الخاطئة في حق الاسلام والمسلمين.

• الدين والتخلف

هذا اليهودي «المنصف!» الذي مسؤلية تخلف المسلين وضعفهم على دينهم الذي يعتنقونه. وقد اعتذر عنه الدكتور لأنه مستشرق لايؤمن بالوحي حتى وإن رأى أن محمدا هو مؤلف القرآن أو ربط الرسول «صلى الله عليه وسلم» بتاريخه الشخصي وبالظروف الاجتماعية المحيطة به أو أرجع انتصاراته «صلى الله عليه وسلم» الى قدرته الفائقة على التكيف وإلى أسباب سياسية واقتصادية اساسا.

دراسة هذا اليهودي عن الاسلام دراسة «ملتزمة» من وجهة نظر «الدكتور» لأنها دراسة تحارب جوانب التفكير الأسطوري «والغيبي» عند المسلمين وتدعوهم الى التفكير العلمي في مجال الدراسات الانسانية التي يعتبر «الدين» أحد موضوعاتها.

هذا اليهودي- الماركسي درس الاسلام كما يدرس المسيحية واليهودية وديانات الهند والصين. يريد من المسلمين أن يحولوا دينهم إلى إيديولوجية بعد تفريغه من العقيدة ومايرتبط بها من عواطف يصفها بأنها «عواطف تشوبها الاساطير» ثم يدخل المسلمون بهذه الايديولوجية في صراع طبقي ويعيدون تفسير الاسلام في حدود هذا الصراع بعد تعبئة الجماهير من الفقراء والمعدومين ويقصدون به تفسيراتهم التقليدية الرجعية التي تحول بين تحول المسلمين الى الاشتراكية. ولابد للمسلمين من أن يتخلقوا بأخلاق النضال كتلك التي

* الماركسية في نظر اليسار هي دليل العمل الثوري بغض النظر عن اسسها النظرية

* اليساريون يزعمون أن الله هو التقدم والثورة على أموال الناس وضمها للمال العام !!

يتخلق بها المسلمون اليساريون من أمثال الدكتور. ومصير المسلمين عند هذا اليهودي مرتبط بالصراع الطبقي ومن ثم فإن الايديولوجية الوحيدة القادرة على تعبئة المسلمين والتي يجب عليهم ان يتبنوها هي الايديولوجية الماركسية.

أقام هذا اليهودي سبع سنوات في بيروت مفتشا في مصلحة الآثار ويُدرِّس في السوربون اللغة الجبشية القديمة واللغة القديمة لجنوب شبه الجزيرة العربية وهي اللغة الحميرية.

ولأن «الدكتور» لايعتقد في قوله تعالى «كيف وإن يظهروا عليكم لايرقبون فيكم إلاً ولا ذمة» ولأنه لايعتقد ايضا في قوله تعالى «ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء» فانه يرى ان دراسة هذا اليهودي دراسة ممتازة وملتزمة وأنه وان كان يهوديا فإنه «منصف» و«صديق». ثم يدّعون بعد ذلك انهم اسلاميون.

• يسار الزنج والقرامطة

الدكتور «حسن حنفي» وتابعوه يريدونها ثورة كثورة الزنج والقرامطه تقضي على كل المفهومات التي ألفها الناس عن الدين، تقوم على فكر ديني جديد سماه «الدكتور» الفكر النافي وليس بالفكر التبريري. فكر ينزل «الله» من القمة ويضع بدله «الانسان» في التاريخ. يقول للناس أن «الله» هو التقدم. ثورة تستولي على أموال الناس وتضمها للمال العام. ثورة تقيم حكم الطبقات الكادحة وتقضي على الاوضاع الطبقية وهي الأكلاشيهات الماركسية المألوفة التي بالرغم من وضوحها البين في فكر الدكتور «حسن حنفي» فإن المخدوعين به لايزالون يصرون على انه ليس لليسار ارتباط بالصراع الطبقي. وهذا هو نص ما قاله الدكتور في مقاله عن التجديد والترديد ص ٤١ لعل الاسلاميين من ذوي الفكر النافي الذي يدعو إليه «.. فكر ناف مهمته إعطاء الثورة دفعة جديدة وتفجير طاقات الدين المحبوسة وهو التفسير النافي للأوضاع والمحقق للثورة المستمرة والذي يقضي على كل تصور ديني تقليدي مؤيد للأوضاع الطبقية مثل التصور الهرمي للعالم ويستدل به تصورا افقيا يضع الانسان في التاريخ ويجعل الله هو - التقدم. فليس كل فكر ديني فكر تبريري بل هناك فكر ديني ناف أدى إلى ثورة الزنج والقرامطة انحسر وراء الفكر التبريري في فكرنا المعاصر. الفكر النافي هو الذي يتحد بالواقع وتكون حركة الفكر فيه هي تغيير الواقع ذاته ولايخشى القول بالملكية العامة أو من الاستيلاء على الميراث وضمه للمال العام أو من المطالبة بإعادة توزيع الدخل حسب قيمة العمل وحده أو الدعوة لاقامة حكم الطبقات الكادحة أو القضاء على الأوضاع الطبقية..». وفي مقالة ثقافتنا المعاصرة ص ١٥٩ يقول الدكتور «لأن الروح هي الطبيعة ولأن الطبيعة هي الروح، مع أن الروح قد تكون في ثورة الزنج وثورة القرامطة وهي الروح الفعالة الموجهة للطبيعة او المتحدة مع الواقع كما يتجلى في الثورة».

• ثورة الزنج مثلهم الاعلى

«الدكتور» يريدها ثورة كثورة الزنج تحرق المساجد كما حرق الزنج جامع البصرة. ثورة تجمع الناس وتعدهم بالأمان ثم تحيط بهم وتقتلهم ويضحك الثوار عليهم كما كان يضحك الزنج على من قتلوهم وهم يسمعون منهم «أشهد الا اله الا الله». ثورة تحرق الكلأ من الجبل الى الجبل وتحرق كل ما تجد من انسان وبهيمة، ثورة تقتل الأعيان والفضلاء والعلماء والمحدثين كما وصفها «ابن كثير». ومن يدري فقد يقول «الدكتور» كما قال صاحب ثورة الزنج لاصحابه «لقد عرضت عليّ النبوة فخفت ألا أقوم باعبائها فلم أقبلها».

«الدكتور» يريدها ثورة كثورة القرامطة هؤلاء الذين وصفهم «ابن كثير» بقوله «فرقة من الزنادقة الملاحدة اتباع الفلاسفة.. أتباع كل ناعق باطل.. أقل الناس عقولا.. لهم مقامات في الكفر والزندقة والسخافة مما ينبغي لضعيف العقل والدين أن ينزه نفسه عنه اذا تصوره وهو مما قبحه إبليس عليهم من أنواع الكفر وأنواع الجهالات.

«الدكتور» يريدها ثورة كثورة القرامطة لأن المستشرقين أمثال «ماسينون» خلطوها بالاكلاشيهات الماركسية فقالوا أن القرامطة حاولوا جمع طبقة العمال من العالم الاسلامي تحت رايتهم وأنه لم يستجب لهم إلا العمال وصغار الفلاحين من النبط.



الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية



الاستقطـــاع الشهـــري

«قليل دائم خير من كثير منقطع»

طلب تحويل شهري لحساب الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

مصادقة التوقيع وتوثيق البيانات

أخـي المسلـم :

مشاركتك في الاستقطاع الشهري

- دعم كبير للعمل الخيري وصدقة جارية وثواب دائم .
- ملايـين المسلمـين بانتظـار مسـاعـدتـك ومـد يد العون لهم لاطعام جائعهم وكسوة عاريهم وعلاج مريضهم وإيواء مشردهم .
- إن تبرعـك للهيئـة الخـير يـة الاسـلامية العالمية يتحول إلى صدقة جارية مهما كان قليـلاً ، وذلـك باستثماره والانفـاق من ريعه في وجوه الخير ، لكي يبقى الأصل ثابتاً والمعين مستمراً لا ينضب بإذن الله تعالى .
- وتـذكـر يا أخي . . . . أنـه ليس لك من هذه الدنيا إلا ما أكلت فأفنيت ، وما لبست فأبليت ، ومـا تصـدقت فأبقيت . . . ونسأل الله أن يجزيـك خير الجـزاء وأن يرفـع درجتك يوم القيامة «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم» .
- يمكنك الحصول على نموذج الاستقطاع الشهري لصالح الهيئة الخير ية الاسلامية العالمية بالاتصال على هاتف :

(٢٤١٨٠٢٥ / ٢٤٤٨٧٨٦)) أومن أي جمعية تعاونية .



○ نزار قباني

الجنس بين مرتقيات الأدب الاسلامي وفوضى الآداب الجاهلية (٦)

نشرنا في أعداد سابقة خمس حلقات من سلسلة الجنس بين الأدب الاسلامي وفوضى الآداب الجاهلية للدكتور محمد عادل الهاشمي تعرض من خلالها لاتجاه الابيقورية وأهمية دورها في نشأة ظاهرة الجنس المتغربة في أدبنا المعاصر حيث تتبع أسباب نشأة هذه الظاهرة المتغربة التي انسلت إلى بعض ادبائنا المعاصرين وبحث عن مصادرها وفي هذه الحلقة نستعرض آراء الادباء الأوروبيين الذين صدروا لنا آراءهم في هذا المجال حيث يؤكد على ان النظرة الأوروبية إلى الجنس تتوزعها اتجاهات عدة ولكن الاتجاه المادي والبيولوجي يجمعها كلها بوصفه الجنس مصدر تطور الانسان . . .

الجنس عند «زولا» هو المعنى البيولوجي لجسد الأنثى، وهو محور كل تطور يطرأ على المجتمع، يمثل اتجاهه رواية «نانا» وهي فتاة ولدت من أربعة أجيال أو خمسة من السكارى. فقسدت دماؤها بسبب وراثتها الطويلة للشراب، كانت تنتقم بجسدها للتعساء ممن كانت نتاجا لهم، فكان عن طريقها انهيار الطبقة الأرستقراطية قوة من الطبيعة، خميرة فاسدة تستهوي باريس على غير قصد منها (١)

وتأتي مسرحية «لعبة الحب» لرشاد رشدي نموذجا للجنس المتغرب فخط الجنس والشهوة فيها خط رئيسي يحرك وحدة الأحداث، وعنه تنبثق المواقف والأفكار.

لذا يرجع أحد الباحثين هذا الاتجاه فيها إلى «الطبيعية» عند زولا وجماعته الذين يرون أن الانسان كائن عضوي أو حيوان تتحكم فيه حقائقه البيولوجية والعضوية وغرائزه، وتسيطر عليه سيطرة جبرية لا فكاك منها. (١)

أما الجنس عند فرويد فهو مدار الحياة كلها ومنبع المشاعر البشرية جميعها بلا استثناء، وأصل الحضارة، انه ليصبغ به كل حركة، حتى حركات الطفل الرضيع حين رضاعه. (٢)

وانه لاينكر أثر الجنس في البشرية، ولكن أن يجعل منه عاملا وحيدا له كل الأثر، وتنبثق كل النشاطات عنه فتمحل غير مقبول، وهو تفسير خطر، كان له أثره على البشرية وقيمها.

لقد كان لفرويد أثره على المذاهب الأدبية الأوروبية والادباء الأوروبيين فكثيرا ما يعتمدون تفسيراته، كالسيريالية في تحليل الجنس (٣)، ولفرويد أثره الخطر على أدبائنا المعاصرين، فنزار قباني يرى التاريخ ويجسده في قسمات امرأة فيصف اصل تطور الإنسان في قصيدة غرناطة ويستلهمه صلاح عبد الصبور في قصيدة «مذكرات الملك عجيب بن الخصيب» (٥) في الحلم الشعري، ويسير الجنس وعقدة أوديب أقصوصة «دستوريا سيدة» (٦) ليوسف إدريس.

والجنس عند د. هـ. لورنس يدخل في التكوين الفيزيولوجي للإنسان بوصفه الحكم الوحيد على النشاط الإنساني:

«دياناتي الكبرى هي الإيمان بان الدم واللحم أحكم من العقل، فقد تُخطيء عقولنا، ولكن ما تشعر به دماؤنا وتعبّر عنه صادق دائما»(١)

ويجمل نظريته في الحياة والسلوك أن الجنس ليس مظهرا لنشاط الإنسان، بل هو أصل هذا النشاط، والصورة المثالية للإنسان عنده هي إنسان القبائل البدائية في حوض الأمازون بأمريكا الجنوبية، وفي غابات إفريقية وأحراش أستراليا، ذلك الإنسان الذي يباشر انسانيته ويمارس حيويته على أوسع نطاق، هي دعوة الإنسان إلى العودة السريعة الى أحضان الغابة (٢)

وغير خاف ما لتحكيم الدم واللحم في الإنسان، دون العقل، من انتفاء إنسانية الإنسان، ومشاركته الحيوان في خصائصه، وإن الدعوة الى سلوك الإنسان في القبائل البدائية الذي يمارس حيويته على طريقة الحيوانات، دعوة إلى تردي البشرية، ولقد أثار لورنس عليه مجتمعه بسبب فلسفته هذه التي تفضي إلى توهين الأخلاق والقيم الاجتماعية وتردي الإنسان إلى الحيوانية.

وتعكس قصتا «الأعمى» و «في القرية» لمحمود بدوي اراء لورنس ففي كلتيها استلاب عفة في «الحقل» كما تعكسها رواية «الحرام» ليوسف ادريس، والحقل كما يرى «لورنس» والرومانسيون القدامى إشارة الى الغابة العذراء التي يسترد فيها الإنسان إنسانيته (٣)، حسب النظرة التغريبية الانفة، وبالأحرى يتردى الى الحيوانية.

ويعرض سهيل إدريس في قصة «الحي اللاتيني» إلى هذه النظرة المتغربة للجنس على لسان إحدى شخصيات القصة (فؤاد) الذي يردد في حواره أفكار «زولا» و «فرويد» و«لورنس» بأن الجنس أصل النشاط البشري ومحور تطوره يقول:

«وأنا اعتقد على كل حال أن أحدنا لا يبلغ استغلال (إمكانياته) كلها أو أكثرها إلا إذا كفيت حاجاته كلُّها أو أكثرها، ألا تعتقد أن كثيرين من شبابنا العربي، هنا في الوطن، محرومون من استغلال اسمى (إمكانياتهم) لأن حاجاتهم في الحب والجنس غير مكفية»(١)

ويأتي «أرونست همنغواي» «في رواية» وداعا للسلاح» بمفاهيم غربية للجنس والحب والشرف، فالشرف عند بطلته «كاترين» أن تقيم علاقاتها الاجتماعية، ومنها الجنس في حرية تامة بعيدة عن التقاليد، والحب عندها هو الزواج الحقيقي، وكذلك من الشرف ممارسة الجنس على أساس الحب»(٢)

وكان لاراء همنغواي بهذه المفاهيم الغربية أثر خطير على الأجيال البشرية ولا سيما في أوروبا حيث تخففَ الناس من الزواج، وأصبحت ممارسة الحب المتنقل هي الأصل عندهم في العلاقة بين الجنسين.

وتعالج بعض هذه الأراء في أدبنا المعاصر والنسائي منه بخاصة، فنرى في إحدى القصص التي تحكم فيها مثل همنغواي، بطلة القصة (نوار) فتفتش عن الحب بوصفة شرطا للزواج، فلم يقدم أحد على الزواج منها خشية الملل أو انتقالها إلى علاقة أخرى، فظلت طريدة المقاهي والسهرات، ولبثت وحيدة تتجرع الوحدة والاسى والوحشة»(٣)

وتتعرض الكاتبة الفرنسية «فرانسواز ساجان» إلى العلاقات الجنسية في قصصها، فتتسم بالعلاقة العرضية لقتل الوقت أو إرواء الشبق (٤) كما هو في «صباح الخير أيها الحزن» (١)، والجنس عندها لدغدغة الغرائز والتسلية، ومن ورائها تجارة عريضة ميدانها الربح الواسع.

وقصص «إحسان عبد القدوس» من هذا اللون الذي يعرض فيه للجنس عرضا حادا على مستوى الصحافة والسينما، فهو يشابه في اتجاهه القصصي المتغرب اتجاه الروائية الفرنسية المذكورة.

ولنعرض لروايته الشهيرة «لا أنام» (٢)، التي رأى فيها الباحثون تشابها واضحا مع الخطوط الرئيسية لرواية «صباح الخير أيها الحزن» لفرانسواز ساجان.

إننا لنلمح أن صورة الجنس في حياة بطلة القصة التي تتعدد مشاهدها في الرواية ليست عنصرا ضروريا من عناصر العمل الفنى، لهذا تبدو يشوبها الافتعال والزيف، الأمر الذي يدعو الكثيرين إلى التساؤل عما إذا كان المؤلف يتعمد هذه المشاهد لمجرد التحريض واشباع غرائز المراهقين.

من الممكن أن يضاف إلى التعبير عن الجنس لدى الأدباء الأوربيين إلى جانب تصوير الجنس عندهم للحاجات البيولوجية وعدّه مصدر حياة الإنسان وتطوره، جانب آخر هو استغلالهم الجنس فنيا من خلال مناهج مختلفة، وقد تابع أدباؤنا أيضا المنحى الأخير، ونجيب محفوظ ممن يصرح بذلك، فمما يرويه:

إنما الجنس قد يستغل استغلالا فنيا من نواح كثيرة أهمها: الناحية السيكولوجية، والناحية الاجتماعية، والناحية الفلسفية... ومن الذين استخدموا الجنس استخداما اجتماعيا ليوتولستوى الروائي الروسى الكبير ويصرح محفوظ بأنه قد سار على هذا المنهج في (بداية ونهاية)، و«القاهرة الجديدة» و «الثلاثية»، ومن الذين استخدموا الجنس استخداما سيكولوجيا «وليم فوكنر» الروائي الأمريكى ويصرح محفوظ بأنه سار على هذا المنهج في (السراب)، ومن الذين استخدموا الجنس استخداما فلسفيا د. هـ. لورنس ويصرح محفوظ بأنه سار على هذا المنهج في (الشّحّاذ)(١)

ونتساءل بعد هذا عن الصحوة الأدبية إزاء التغريب لأخلاقنا وأعرافنا وشخصيتنا؟ فنراها ماثلة في كتابات تعكس هذه الصحوة:

فمن ذلك ما تعبر عنه الكاتبة سلمى الحفار الكزبرى على لسان (عصام) بطل قصتها، وهو طالب يدرس الطب في أمريكا، وقد تقلب بين الاتجاهات والممارسات المتغربة، ثم ثاب اليه رشده، فكتب إلى أصدقائه بانطباعاته الأخيرة قبيل مغادرته ديار الغرب:

والآن بعد ان بينت ما آلت اليه الامور في هذه البلاد التي عبدت المال فاستعبدها، فانني ازداد حنينا الى الشرق وارى على بعد الدار محاسن بلادى، وفي طليعتها الروابط العائلية والاجتماعية الطيبة والقيم الروحية التي مازالت قائمة فيه، تضفى على حياة سكانه نعما لا يقدرها إلا الذين حرموا منها»(٢)

ويكشف عن تطلع الأمريكيين إلى الرابطة الإنسانية النبيلة بعد إباحتهم ورفضهم للقيم وبناء الأسرة:

«لقد عثر الأميريكيون في «قصب حب» على ما أضاعوه منذ ربع قرن أو أكثر، الحب الصحيح والعاطفة الصادقة ووجدوا فيها صرخة حق وخير نابعة من وجدان الجيل الجديد في وجه الاباحية والمادية والاستغلال... وعبرت كذلك عن تشوقهم للرجوع إلى الرابطة الإنسانية النبيلة... لقد توهموا ان العبث بالقيم والرفض لتقاليد الأسرة والكفر بالروح والدين مما يسعدهم ويحررهم ولكنهم ترددوا في مهاوي القلق والضياع، وضلوا الطريق في نهج حياتهم المتمردة على الصلات العائلية جميعا، وسئم شبابهم تلك الحرية المزيفة التي حسبوها آيّة السعادة»(١)

ولقد أشرنا آنفا إلى أن للإسلام في موضوع العلاقة بين الجنسين تصورا راقيا من خلال منهج متكامل للحياة يترجم عنه الأدب الاسلامى في مستوى الرقي والمشاعر العليا.... ولكن حسبنا هنا هذه الإلمامة السريعة:

يقول محمد قطب موضحا التصور الأصيل للجنس:

«وهذه العواطف ليست حراما في نظر الإسلام، عواطف الإعجاب والحب، وما يصحبها من أفكار وأعمال وسلوك، وإنما الحكم عليها هو الحكم على كل عمل آخر وكل شعور... الحكم المستمد من الناموس: هل تؤدي الدور الذي يتفق مع فطرة الكون أم تنحرف عن الطريق؟ فأما إن كانت هذه العواطف ـ وهي فطرية في صميم الخلقة ـ تهدف الى تحقيق هدف الحياة، تهدف إلى ارتباط شقّي الإنسانية في علاقة نظيفة مثمرة منتجة، تهدف إلى تقوية كيان كل من الشقين ودفعه في طريق الصعود، فهي طبيعية، متمشية مع الناموس، والحديث عنها ووصفها وابرازها في صورة فنية جميلة موحية، جزء من مهمة الفن الإسلامي الأصيل. وأما إن كانت عبثا... لا يسعى إلى غايته الطبيعية، بل ستجعل من نفسه غاية مستقلة منفصلة عن كيان الحياة... فهي ليست جزءا من مهمة الفن لأنها ليست جزءا من ناموس الحياة»(٣)



أخبار ثقافية

○ يقيم النادي الادبي العربي التابع للكلية العربية مظاهر العلوم بمدينة (سينم) الهندية اسبوعا للغة العربية في الفترة من ٢٠ ــ ٢٦ رجب الجاري الموافق ٢٧ فبراير ــ ٥ مارس ١٩٨٩ وذلك بهدف نشر اللغة العربية بين ابناء المسلمين في المنطقة.

○ صدر العدد النموذجي (صفر) من مجلة التربية الصادرة عن مركز البحوث التربوية في وزارة التربية بالكويت وجاء حافلا بالمقالات التربوية. والمجلة ستكون فصلية وستعنى بالشؤون التربوية والعلمية والدراسات الميدانية. اما المراسلات مع المجلة فستكون على العنوان التالي: القادسية ــ ص. ب: ١٦٢٢٢ ــ الرمز البريدي 35853 الكويت

○ تعقد في العاصمة التونسية خلال المدة من ١١ ــ ١٦ شوال المقبل (١٦ ــ ٢١ مايو) الدورة الثالثة لندوة المعجم العربي التاريخي التي تنظمها جمعية المعجمية العربية التونسية وستبحث الندوة في هذه الدورة قضايا المعجم العربي التاريخي العلمية والتقنية ووسائل انجازه من خلال عدد من الموضوعات المطروحة امام الندوة.

○ ترجم الى اللغة الروسية تفسير معاني القرآن الكريم للعلامة ابو الاعلى المودودي وقد طبعت هذه الترجمة في ستة مجلدات بمدينة لاهور بباكستان والجدير بالذكر ان المجاهدين الافغان هم الذين قاموا بهذا العمل الكبير فجاهدوا بالبندقية والقلم.

تنويـــــه

حصل خطأ غير مقصود في الصفحة الادبية في عدد المجتمع رقم (٩٠٢) حيث وضع اسم الشاعر يحيى حاج يحيى على قصيدة (أيا طير) مع ان القصيدة المذكورة للشاعر محمد الخالد البيطار لذا اقتضى التنويه وشكرا للاخوة الذين نبهونا الى ذلك.

صدر حديثا :

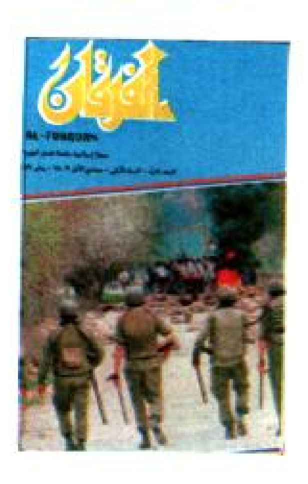
خطايا اللسان في ضوء الكتاب والسنة

اللسان هو رسول القلب وترجمانه ودليله صغير جرمه عظيم خطره وقد تساهل الخلق في الاحتراز من آفاته وغوائله والحذر من مصائده وحبائله لهذا جاء هذا الكتاب لمؤلفه الاستاذ عادل صالح الجطيلي لينبه الغافلين الذين لا يسألون ولا يعتدّون بما يصدر منهم بل شغلهم الشاغل هو الكذب والغيبة والنميمة والسخرية من الآخرين وغير ذلك من آفات اللسان الكثيرة.

الكتاب في مجمله يعالج هذه الآفات الخطيرة بأسلوب ناصح امين معتمدا في عملية العلاج هذه على الكتاب والسنة وهو يقع في ٨٧ صفحة من القطع المتوسط وقامت بتوزيعه ونشره مكتبة الصحوة الاسلامية ــ الكويت ــ ص. ب: ٣١٢٢ ــ الرمز البريدي 32032



مجلات



الفرقان: مجلة اسلامية جامعة تصدر شهريا عن دار الفرقان بقبرص صدر منها العدد الاول جمادى الاخرة ١٤٠٩ هـ ــ يناير ٨٩ وقد تضمنت افتتاحية هذا العدد الاسباب الداعية لاصدار المجلة وجاء فيه: «في وسط الظلمات المتراكبة تقف الصحافة الاسلامية علما راسخا ومنارة مضيئة تنشر النور وتبدد ظلمات الجهل والشهوات وتمنع اغتيال عقل الانسان. والفرقان مجلة لا تهدف الى الربح المادي ولكن هدفها توصيل الحقيقة الى الناس وقول كلمة الحق وتيسير سبل الوصول اليه متمثلة سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وسنة سلفه الصالح من الصحابة والتابعين».

هذا وقد حوى هذا العدد الجديد على العديد من الموضوعات منها: نظرة اجمالية على اوضاع العالم الاسلامي من خلال التفسير الالهي للتاريخ، اطلالة على العالم الاسلامي، اتباع الكتاب والسنة وفهمهما على النحو الذي فهمه الصحابة، خطاب الى الشيوعيين العرب، لقاء مع واعظ المسجد النبوي الشريف ابو بكر الجزائري، اثر الخدم في تربية الطفل الخليجي.

تمنياتنا للزميلة الفرقان بالتقدم والازدهار على طريق الكلمة الحرة والخبر الاسلامي الصادق لرفد المسيرة الاسلامية الخيرة.

عنوان المراسلات: الكويت ــ ص. ب: ٢٤٩٨٧ ــ الصفاة ــ الرمز البريدي 13110 هاتف: ٢٤٣١٥٨٠ ــ فاكس ٥٣٣٩٠٦٧

الى الامة الاسلامية المجيدة، زينة الامم، وتاج الشعوب، تحية لماضٍ زاهر، واستشرافا لمستقبل ناضر، تتجاوز به ضعفها وعجزها، وتصنع به على عين الله مكانتها المجيدة تحت الشمس، تعبد الله، وتنشر النور، وتقود الحضارة، وتسعد الانسان حيث كان.

المسلمون

شعر: حيدر الغدير

هل لي بمدح الخالدين بيان ... أم لي بانشاد القريض لسان

أترى تطاوعني القوافي حرة ... فيكون منها الدر والمرجان

فأصوغه عقدا لاكرم أمة ... كرمت بها الايام والازمان

طلعت على الدنيا بأنبل فتية ... فوق السحاب لها الشموس مكان

والنيرات السابحات قلادة ... بفعالهم وصنيعهم تزدان

هم للمكارم أهلها ونداؤها ... في كل رابية له إرنان

ردوا الى الاخلاق معدنها الذي ... يسمو به التاريخ والانسان

الصدق والخلق النبيل شعارهم ... ودثارهم الفضل والعرفان

صانوا النفوس واكرموها عفة ... والنبل في غر الرجال يصان

رفعوا الى النجم الجباه اعزة ... فلهم لكل كريمة عنوان

المحسنون حمية وسجية ... ومن السجايا العاليات حسان

ما بين امجاد الدهور وبينهم ... نحو الفضائل والسمو رهان

فازوا وكانوا السابقين خيولهم ... في الغاية الجلى لها الايوان

فيهم من العلياء كل خصالها ... ومن الفصاحة والبلاغ بيان

ومن العروبة والمروءة عرفها ... ومن الفضائل أيكها الفينان

ومن السماحة مجدها وفخارها ... فلهم لها الاعلام والفرسان

وهم لها راياتها ورموزها ... وهم لها البانون والبنيان

ما أحسنوا الا تواصلوا بينهم ... الا يكون لصنعهم اعلان

أخلاقهم مس الحرير ليونة ... ووجوههم صوب الحيا الهتان

وعقولهم مثل الجبال رزانة ... وقلوبهم أمن بها وأمان

اخذوا من الاسلام زين خصالهم ... وسموا بأكناف الزمان فكانوا

العدل فيهم قسمة وجبلة ... والحق والاخلاص والايمان

ما زانت الدنيا بغير صنيعهم ... وبغير اخلاق الهدى ما زانوا

فيهم ترى سعدا يجول بخيله ... ويجود فيهم للقرى عثمان

وعزيمة الصديق همة فارس ... في مفرق الدنيا لها تيجان

وأمانة الفاروق مجد كرامة ... غنى بها السارون والركبان

أما الامام فعفة وزهادة ... وسماحة وجسارة وبيان

في شملة عبث البلى بأديمها ... وفناء كوخ زانه الاحسان

وابن الوليد وسيفه متوقد ... خرت له الابطال والفرسان

ومشت جيوش الفتح نور اهله ... راياتها التوحيد والقرآن

ما يممت بلدا وان طال المدى ... الا علا في جانبيه أذان

فمضى بمغربها هرقل مروعا ... وهوى بمشرقها انو شروان

وهوت عقائد فاسدات للثرى ... وتزلزل الانصاب والاوثان

فعلى أديم الارض كل ذميمة ... قد شادها الاحبار والرهبان

ومضى المجوس مروعين أذلة ... عفت الديار وأطفئت نيران

وخبت يهود بمكرها وعنادها ... فديارها الديدان والغربان

نكست رؤوس الكفر فهي أسيفة ... وخبا لها مجد ومات لسان

وعلا هتاف الحق يجتاح الدنى ... الله أكبر، والهدى القرآن

والمسلمون سيوفهم ورماحهم ... في غرة الدنيا لها الميدان



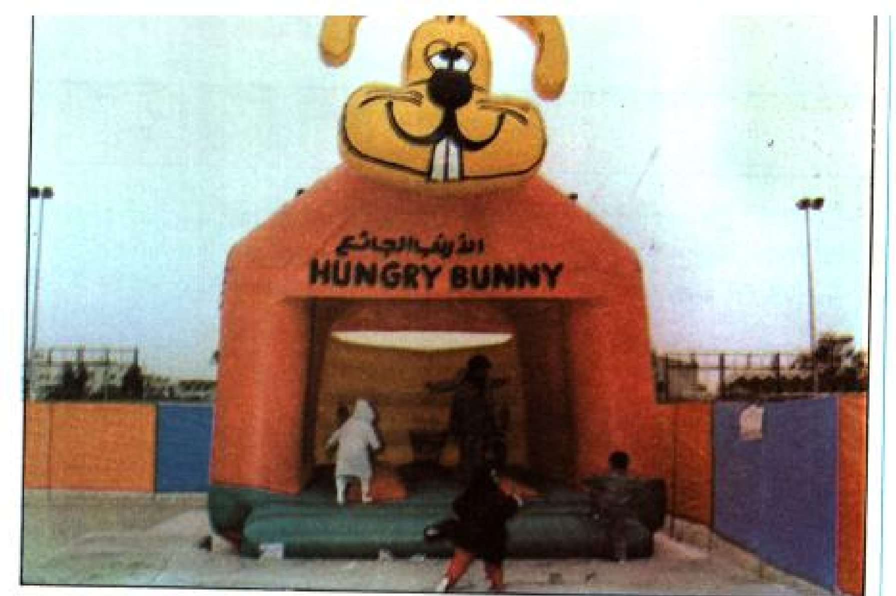
تحية ... لأسبوع الطفل

أسبوع حافل أمضاه أطفالنا في رعاية اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي مارسوا خلاله عدداً وفيراً من الألعاب المسلية والموجهة، واستمعوا إلى عدد من المحاضرات القيمة، وشاهدوا عدداً من التمثيليات والمسرحيات الإسلامية القيمة، فأمتلأ وجدانهم بما يجرهم إلى الخير، وتشعبت أحاسيسهم بما يساعد في صياغتهم وهم في سن الطفولة صياغة ترضي الله سبحانه وتعالى، فألف شكر للأخوات في اللجنة النسائية، وألف شكر للأخوات اللواتي بذلن كل ما في وسعهن من أجل إنجاح أسبوع الطفل الرابع الذي يعتبر مفخرة في أعمال سيدات هذا المجتمع المسلم.

على أن برنامج هذا الأسبوع الحافل لم ينس المرأة الأم، ولم يبخل عليها بما تحتاج إليه من مستلزمات تربية أبنائها وبناتها وتنشئتهم على ما يرضي الله... فكان للأم نصيب... وكان للفتيات نصيب أيضاً.. إنه أسبوع الطفل... ولكنه كان أشبه بمدرسة متكاملة للأم والبنت والطفل.. بل للأسرة كلها.. وقد التقيت بعدد من زوار أجنحة الأسبوع من الرجال، حيث خصص لهم وقت خاص، وكان إجماعهم جميعاً هو الإعجاب الشديد بما قدمته الأخوات القائمات على اعداده.. وكان الثناء هو الموقف الذي عبر فيه كل أخ زار أجنحة أسبوع الطفل عن انشداده وتأثره بما شاهد وبما سمع وبما عرف.. ومن أجل أن يستمر رباط أطفالنا بما عاهدت اللجنة الله عليه.. اقترح إعداد برامج شهرية متنوعة من أجل أبنائنا وبناتنا... حتى لو اقتصر البرنامج على يوم واحد في الشهر يجتمع فيه شمل أطفالنا على ما يفيدهم وينمي شخصياتهم ويصوغها على أسس نافعة تعدهم لإكمال المسيرة الطيبة في هذا الوطن المسلم، فهل يتحقق ذلك؟

ختاماً نكرر الشكر لاخواتنا في اللجنة النسائية... ولاسيما تلكم اللواتي بذلن الجهد والوقت من أجل سعادة أطفالنا.. وإلى لقاء آخر إن شاء الله.

عبد الهادي



○ الاطفال يمرحون داخل المعرض

في اسبوع الطفل الرابع:

- **سعاد الجار الله: نحاول ان نسد شيئا من الفراغ في مجال الثقافة الفعالة التي ننادي بها.**
- **غنيمة سنان: اسبوع الطفل كان حافلا بالكثير من الجديد والمفيد والمشوق للاطفال.**



المجتمع: هل لكم أن تحدثونا عن نشاط اللجنة فيما يتصل بالطفل؟

سعاد الجار الله: إن الاهتمام بالطفل وتقديم كل ما من شأنه أن يساهم في بناء شخصيته وتأصيل هويته هو أحد الأهداف الرئيسية التي أنشأت من أجلها اللجنة والتي عملت ولازالت تعمل جاهدة من أجل تحقيقها، سواء من خلال الأسابيع الذي يعتبر هذا الأسبوع الرابع في سلسلتها... أو المدارس الصيفية التي تديرها اللجنة خلال فترة الصيف أو الأنشطة الاسبوعية التي تنظمها أو حفلات المناسبات المختلفة من أعياد وغيره... وكذلك المسرحيات التي يتم عرضها للأطفال بين الحين والآخر بجهود مشتركة من عضوات اللجنة في التأليف والاخراج وغيره... كما أن هناك الاصدارات الخاصة بالطفل والتي تولي اللجنة اهتماما خاصا بها، وهي تتنوع بين الكتاب والوسيلة والشريط المسموع أو المشاهد، كما دخلنا مؤخرا مجال تصميم اللعب، فقد طرحنا في أسبوع الطفل أربعة أنواع من الألعاب من تصميم اللجنة وجميعها ذات محتوى اسلامي تربوي هادف.

ونحن في كل جهودنا هذه نحاول أن نسد شيئا من الفراغ في مجال الثقافة الفعالة التي ننادي بها. والتي نعني بها تلك الثقافة التي تنسجم مع روح العصر وتعد الطفل للمستقبل مع المحافظة في الوقت نفسه على هويته الاسلامية والعربية بما يقيه من الاغتراب والتي تتصف كذلك بالعلمية وبكونها ذات

محتوى تربوي شامل ومتكامل.

المجتمع: من استعراض أهداف الاسبوع يتضح أنكم قد ركزتم على مصدرين فقط من مصادر ثقافة الطفل وهما الأسرة والمسجد، على حين أن هناك مصادر أخرى هامة كما تعلمون ونعني بذلك المدرسة ووسائل الاعلام والأندية وغير ذلك فما هو السبب في ذلك؟

سعاد الجار الله: بداية أقول أن تركيزنا على هذين المصدرين لا يعني أبدا أننا نقلل من أهمية المصادر الأخرى والتي ربما كان بعضها أخطر وأشد تأثيراً، وإنما السبب في ذلك أنه بحدود فترة النشاط الزمنية وهي أسبوع وحسب الوسائل المتاحة خلاله لا نستطيع أن نسلط الضوء على جميع هذه المصادر، كما أن اختيارنا للتركيز على دور الأسرة يجيء من اعتقادنا بأنها صاحبة الدور الرئيس والأهم في مجال ثقافة الطفل، فهي الناقل الأول لقيم المجتمع ومعاييره، وعن طريقها يكتسب الطفل العديد من الخبرات ويتعلم الكثير من المعارف، وهي بما توفره له من وسائل الثقافة المختلفة، وبما تتيح له أن يقرأ أو يشاهد أو يسمع تساهم مساهمة فعالة في إثراء ثقافته وتوجهه الوجهة المرغوب فيها.

أما عن تركيزنا على المسجد فهو من أجل لفت الأنظار إلى هذه المؤسسة الدينية المهمة التي مع الأسف قد غفل عنها الكثيرون على الرغم من أن المسجد كان وعلى مدى عصور طويلة مركزا اعلاميا هاما ومكانا يتعلم فيه الناشئة العلم والأخلاق والأدب هذا بالطبع إلى جانب دوره العبادي... وهي دعوة نتمنى أن تساندنا فيها جهات أخرى من أجل إحياء ذلك الدور ليسد جانبا هاما في حياة أطفالنا اليوم هم في أمس الحاجة إليه.

بعدها أجابت السيدة غنيمة سنان المشرفة على الأسبوع موضحة الجديد في أسبوع الطفل الرابع فقالت:

كما هي عادة اللجنة النسائية فهي تحاول في كل نشاط أن يكون هناك تجديد وابتكار في الأفكار وفي أسلوب العرض وبرنامج اسبوعنا هذا حافل بالكثير من الجديد والمفيد والمشوق أيضا للأطفال... هذا إلى جانب انه سيكون للأمهات نصيب في هذا الأسبوع حيث ستنعقد ندوة في اليوم الأول في الفترة الثانية بعنوان «الأسرة والدور المطلوب في ثقافة الطفل» يحاضر فيها كل من الدكتور معدي العجمي الاستاذ بكلية التربية جامعة الكويت والدكتور عادل الفلاح الأستاذ بكلية التربية الاساسية.

وبالنسبة للبرنامج المعد للاطفال... فهو يتضمن محاضرة أحمد القطان بعنوان حديث الى أبنائي... وهي المرة الأولى التي يتحدث فيها الشيخ لجمهور الأطفال.

ثم هناك مسرحية بعنوان فهمان في هذا الزمان التي ستعرض على الأطفال على مدى ثلاثة أيام وهي الثلاثاء والأربعاء والخميس... كذلك هناك عروض يومية وعلى مدى ثلاث فترات لمسرح العرايس... وكلاهما يتضمنان مفاهيم تربوية وأخلاقية موجهة للأطفال...

وهناك أيضا مكتبة الطفل التي سيجد فيها الطفل بمراحل عمره المختلفة العديد من أصناف الكتب المفيدة والممتعة، وكذلك معرض الألعاب التربوية، الذي اختيرت ألعابه بعناية بحيث تكون مما يستفيد منه الطفل...

وهناك أيضا المرسم الحر، حيث يستطيع الأطفال محبي الرسم والتلوين أن يمارسوا هواياتهم بحرية..

كما حرصنا أيضا ومن خلال اللجنة الفنية أن نوفر للأمهات بعض ما يحتاجه أطفالهم من ملابس ومستلزمات، كأثواب الصلاة للبنات مع شنط مبتكرة، ولباس الكاراتية للأولاد وعباءات بأحجام صغيرة... وملابس داخلية وأشياء أخرى عديدة.

أما بالنسبة للاصدارات، فقد تولت اللجنة تصميم بعض الألعاب ذات المحتوى الاسلامي الهادف، وعهدت بتنفيذها الى بعض الجهات فخرجت بصورة طيبة فعلا، ومن هذه اللعب.

لعبتي تركيب واحدة باسم الكعبة قبلتنا والثانية باسم القدس لنا...

وهناك أيضا لعبة فكر واذكر... ولعبة تعرف على معالم عالمك الاسلامي...

بالاضافة الى هذه اللعب فقد أصدرنا تقويما مبتكرا للأطفال للسنة الحالية... كما أعدنا طباعة (قصص الحيوان للأطفال) بعد أن نفذت الطبعة الأولى منها. (باخراج جديد) كذلك فإن من إصداراتنا الصوتية لهذا الأسبوع شريطا بعنوان (وصايا نبوية للأطفال) يتحدث فيه الشيخ أحمد القطان للأطفال شارحاً عشرة أحاديث نبوية فيها وصايا وتوجيهات من الرسول صلى الله عليه وسلم للصغار.

كما سيظهر لنا انشاء الله خلال هذا الاسبوع شريطا فيديو للأطفال باسم طريق السعادة.

○ السيد رئيس الجمعية يفتتح الاسبوع

سلة أخبار

• شاركت بعض السفارات العربية والإسلامية في أسبوع الطفل الرابع بعرض جانب من تراث بلدانها فيما يتعلق بالطفل والأسرة.

• أقلام نسائية في بعض الصحف المحلية تورطت في مهاجمة فضيلة الشيخ أحمد ديدات... صاحبات تلك الأقلام المسفة لقيت استهجاناً عاماً بين رجال المجتمع ونسائه...

• صفحات الفنون والمجتمع في الصحافة العربية مازالت مصرة على سرد أخبار ديانا وأمثالها مع إلباسهن ثياب العطف لنيل الإعجاب بنبلهن. ترى هل عدمت الصحافة العربية وجود ما يملأ صفحاتها من أخبار المرأة العربية المسلمة في فلسطين... وأفغانستان... والصومال... وأرتيريا وغيرها؟؟

• صدر الجزء الرابع من كتاب رسالة إلى حواء لمؤلفه الأستاذ محمد رشيد العويد.. الأجزاء الأربعة بانتظار ترجمتها إلى عدة لغات لما لقيته من رواج لدى المرأة المسلمة في المجتمعات الإسلامية.

• لقيت أشرطة الكاسيت الخاصة بالأطفال إقبالاً شديداً في أسبوع الطفل الرابع بجمعية الإصلاح الاجتماعي مما يشير إلى أن الطفل يبحث بفطرته عن النظيف الذي يملأ وجدانه ويشغل أحاسيسه.

القـراء يستفـتـون



○ الدكتور: محمد عبدالغفار الشريف

• القارىء مصطفى عمر ـ الاردن يسأل:

من المعروف ان هنالك اخوة في الرضاعة فهل المتبرع بالدم او الأم التي تتبرع بالدم لطفل غريب عنها يعتبر هذا الطفل اخا (في الدم) لابنائها حيث ان الرضاعة المشبعة تدخل في عناصر الدم وبالتالي لا يجوز التزاوج بينهم؟

الاخ لغة هو من ولده ابوك وأمك، او احدهما، والحق الشرع بهذا الاخ، الاخ من الرضاع وهو من ارضعتك امه، او ارضعته امك، او ارضعتك واياه امرأة واحدة، او رضعت انت وهو من لبن رجل واحد، كرجل له امرأتان لهما منه لبن، ارضعتك احداهما وارضعته الاخرى.

والرضاعة لها شروط ليحصل التحريم بها، منها:

ان تكون الرضاعة في سن الارضاع، وهو العامان الاولان من سن الرضيع، وان تكون بخمس رضاعات مشبعات، والرضعة المشبعة بان يلتقم الرضيع الثدي ثم يتركه من نفسه، وقد تكون الخمس الرضعات في مجلس واحد او مجالس متفرقة. اما غير ذلك فلا يعتبر موجبا للاخوة ولا محرما للنكاح، سواء كان تبرعا بالدم ام غيره. والله اعلم.

• القارىء احمد مساعد ـ الكويت يسأل:

من المعروف ان النصارى يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمر وكلاهما نجس شرعا مما يدخل في تركيب اجسامهم فهل يجوز ان يتبرع احدهم باحد اعضاء جسمه مثل كليته لمريض مسلم فتصبح الكلية الداخل في عناصرها لحم الخنزير والخمر جزءا من جسم المسلم؟

ما زال العلماء مختلفين في قضية التبرع بالاعضاء بين مجيز ومانع، لكن ما اختارته الكثير من لجان الفتوى والمجامع الفقهية جواز مثل هذا العمل في بعض الاعضاء، كالكلية ـ مثلا ـ بشرط العلم باستفادة المنقول اليه بهذا العضو، وعدم الاضرار بالمنقول منه، وان لا يكون عضوا واحدا لا يستغني عنه المنقول منه كالقلب ـ مثلا ـ، على تفصيل في المسألة يطلب من الجهات المختصة كلجنة الفتوى بوزارة الاوقاف. ولا فرق في الحكم بين ان يكون المنقول منه مسلما او كافرا، بل قد يشدد بعض العلماء في المسلم اكثر، لان حرمته اعظم من غيره. والله اعلم.

> • ما زال العلماء مختلفين في قضية التبرع بالاعضاء بين مجيز ومانع.

> • يعتبر العقل من اجلّ النعم على الانسان والجريمة التي تفسد العقل وتطفيء نوره من اعظم الجرائم.

• الاخ بوفوله بودجيمه ـ فرنسا يقول: لدي سؤالان اود منكم الاجابة عليهما:

١ ـ بعض الامراض كمرض «هودجن» يتطلب عدة عقاقير مع معالجة الورم الخبيث بالاشعة والتي تسبب العقم عند الرجل ولذلك يعمد الى اخذ الحيوانات المنوية وحفظها في بنوك خاصة لذلك، يمكن بعدها ان تلقح بها الزوجة سواء في حياة الزوج او بعد وفاته... فما موقف الشرع من ذلك؟

اما بالنسبة لحفظ المني في بنوك خاصة فلا يجوز، لانه لا يؤمن من اختلاط هذه الزجاجات مع بعضها، وخصوصا عندما تكون تحت اشراف اناس غير أمينين. اما بالنسبة للتلقيح الصناعي فيجوز في حالة اخذ المني من الزوج، وتلقيح الزوجة بها ـ فقط ـ حال قيام الحياة الزوجة، وان يكون ذلك باشراف طبيب مسلم امين.. اما بعد الوفاة فلا تعتبر الحياة الزوجية قائمة، وكذلك في حال الطلاق، فلا يحل في هذه الحالة تلقيح المرأة بهذه الحيوانات المنوية، لان الحياة الزوجية تكون قد انتهت... والله اعلم.

٢ ـ بعض المرضى يعرف عنهم بانهم لا

• حفظ المني في بنوك خاصة لا يجوز لانه لا يؤمن من اختلاط هذه الزجاجات مع بعضها.

يمكنهم ان يحيوا بغير اجهزة معقدة لانعاشهم وهم بغيرها هلكى (حسب تقدير الطب). فهل يمكن للطبيب ان يأخذ القرار بفصل اجهزة الانعاش وبالتالي الموت؟ EUTHANASIE اذا ارتأى اهل المريض ان حالته ميئوس منها او مصاب بتشوهات بالغة.. فهل يجوز شرعا للطبيب ان يقبل ضغط العائلة ويمنع عن التدخل؟

اذا جزم الاطباء بان هذا المريض لا يمكن شفاؤه، وانه لا يمكن ان يعيش حياة طبيعية مع وضع هذه الاجهزة عليه، ووجد من هو احوج لهذه الاجهزة من هذا المريض وحالته غير ميئوس منها، فيجب ان ترفع هذه الاجهزة عن المريض الاول، وتوضع للمريض الثاني.

اما اذا لم يكن هناك حاجة لرفعها عنه، فتبقى — وجوبا — اذا كان هناك ادنى أمل في شفائه، اما اذا لم يكن هناك ادنى أمل في شفائه، فيكون الامر متروكا لتقدير الطبيب المسلم الامين.

ولا يمكن اعتبار هذا الشخص ميتا بموت دماغه، متى كان جهازه التنفسي والدموي يعملان.

ولا يجوز للطبيب ان يخضع لضغط الاهل لقتله، او قتل الانسان المشوه رحمة به، لانه لا يجوز قتل النفس البشرية الا في حالات معينة حددها الشرع، قال تعالى: «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يحل دم امرىء مسلم الا باحدى ثلاث: النفس بالنفس والثيب الزاني، والمارق من الدين، التارك للجماعة» رواه البخاري... والله اعلم.

• السائل فايز الخوجة

يسأل هل يجوز لي قصر الصلاة باعتباري مسافرا، حيث اني اعمل على متن باخرة وقد تطول مدة العمل عليها اشهر وقد لا يتوفر لي معرفة وقت الصلاة في بعض الاوقات فاجمع الصلاة.... فهل ذلك جائز؟

نعم، يجوز للاخ السائل القصر والجمع ما دام مسافرا في البحر وان كان الافضل له الاتمام — ان كان هذا دأبه دائما — وفي حالة نزوله الى البر في غير بلده، فان كانت اقامته في تلك البلاد اقل من اربعة ايام جاز له القصر والجمع، والا فلا يجوز له ذلك وكذلك لا يجوز له القصر والجمع عند مروره ببلده، او بلد له فيه زوجة او بيت... والله اعلم..

• يجوز للانسان ان يهب من ماله حال حياته لمن شاء ان كان في كامل قواه العقلية.

• **هل يجوز اكل لحم يؤخذ من اليابان والمسؤول يقول انه من نيوزيلندة ولكن مذبوح على الطريقة الاسلامية وذلك غير مكتوب عليه — ارجو الافادة؟**

يجوز اكل ذبيحة المسلم وذبيحة اهل الكتاب من — النصارى واليهود — فقط، لقوله تعالى «وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم» اما ذبائح غيرهم من الملل فلا يجوز اكلها، ومنهم البوذيون.

ويجوز اكل ذبائح المسلمين واهل الكتاب بالشروط التالية:

١ — ان لا يكون الحيوان محرما كالخنزير.
٢ — ان لا يهل به لغير الله، كالمسيح وغيره.
٣ — ان يكون الحيوان حيا عند ذبحه، فلا يحل الحيوان الموقوذ والمصعوق.
٤ — ان يكون ذبح الحيوان بازهاق روحه من الحلق واللبة.

وانصح الاخ بان لا يغتر بما هو مكتوب على كثير من هذه اللحوم المستوردة، لانه قد ثبت كذب الكثير منها، والله اعلم، والموفق الى سواء السبيل.

• **الاخت فاطمة. ع من مصر كتبت الينا تسأل: انا فتاة متدينة اخاف الله رب العالمين لكن مما يحز في نفسي ان والدي ابتلاه الله بشرب الخمر وقد حاولت اقناعه مرارا فلم افلح والامر المؤلم انه يطلب مني احيانا ان احضر له زجاجة الخمر من الثلاجة فهل اطيعه؟ وهل عليَّ اثم في ذلك علما بانني اذا لم اطعه قد تحصل مشاكل لا يحمد عقباها... افيدوني جزاكم الله خيرا..**

يعتبر العقل من اجل النعم على الانسان والجريمة التي تفسد العقل، وتطفيء نوره من اعظم الجرائم، وتلك هي جريمة شرب الخمر وتناول المخدرات.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اجتنبوا الخمر، فانها مفتاح كل شر» رواه الحاكم.

ومن يساعد شارب الخمر في جريمته، يعتبر مشاركا له في الاثم، ففي الحديث الصحيح الذي رواه ابو داود والحاكم «لعن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — الخمر وشاربها وساقيها ومتباعها وبائعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه» لذا لا يجوز للاخت السائلة ان تعين اباها على شرب الخمر، بان تحضر له زجاجتها من الثلاجة. والمشكلات التي تخافها انما هي من وسوسة الشيطان وتخويفه. والواجب عليها ان تخرج من الغرفة التي تشرب فيها الخمر، ونسأل الله تعالى ان يعينها على نفسها وعلى ابيها، وان يهديه الى صراطه المستقيم.

• **القارئة خلود .س سورية ومقيمة مع والدها في المملكة العربية السعودية تسأل:**

اصبت بمرض شديد خلال شهر رمضان الفائت وحتى تاريخه لم استطع قضاء ذلك الشهر بسبب استمرار المرض، فهل علي ان ادفع كفارة قبل ان يدخل شهر رمضان القادم الذي بات على الابواب ام انتظر حتى اشفى من مرضي ولو بعد قدوم رمضان واقوم بقضاء الشهر؟

نسأل الله تعالى للقارئة الكريمة الشفاء العاجل ونشكرها على حرصها على امور دينها.

والواجب على القارئة الكريمة ان تنتظر الى الشفاء — باذن الله — لتقضي ما فاتها من صيام بسبب المرض، ولو استمر المرض — لا سمح الله — الى سنوات، ولا يجوز اخراج الكفارة، الا في حالة اليأس من الشفاء — لا قدر الله — والله اعلم.

توضيحا للحقيقة

رد الهيئة الخيرية الاسلامية حول زيارة ديدات

حين وجهت الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية الدعوة للعلامة احمد ديدات لزيارة الكويت كانت تضع نصب عينيها تحقيق ثلاثة اهداف وهي:

- توعية المسلمين الذين يجهلون الكثير من الحقائق عن دينهم.
- توعية المسلمين الذين يجهلون مفاهيم خاطئة عن الاسلام.
- توعية حقائق الاسلام الى غير المسلمين الذين يجهلون تلك الحقائق بل يحملون صورا مشوهة عنها.

وكانت الهيئة في دعوتها تلك تنسجم تماما مع اهدافها الاساسية التي اجتمع عليها اكثر من ١٥٠ شخصية اسلامية من مفكرين وعلماء ودعاة.

ومن هذا المنطلق لم يكن يدور في خلدها ابدا ما ذهب اليه البعض من ان دعوة الداعية احمد ديدات لزيارة الكويت تسيء الى احد او تثير الفتن،

وكان العجب والاستغراب ان تأتي هذه الاتهامات ممن كانوا يرفعون الشعارات البراقة مثل حرية التعبير وابداء الرأي والحوار والبحث العملي و.... واذا كنا على ثقة بان شعاراتهم تلك ترفع لمجرد الاستهلاك واستغلال بعض السذج فان كتاباتهم حول زيارة الداعية ديدات كشفت حقيقة توجهاتهم التي كانوا يحاولون اخفاءها وراء تلك الشعارات التي اثبتوا للجميع من خلال كتاباتهم تلك انهم ابعد الناس عن الايمان بتلك الشعارات والعمل بمضامينها... وان قضيتهم تنحصر فقط بالتهجم على كل نشاط دعوي اسلامي والنيل من العلماء العاملين في هذا المجال..

واذا كان مسار الهيئة الاخلاقي لا يتفق مع اسلوب المجادلات الصحفية.. الا اننا وجدنا ان من واجبنا توضيح بعض النقاط ليس دفاعا عن ديدات وانما توضيحا للحقيقة التي تناولها ديدات...

اولا: ليس صحيحا ما ذهب اليه اصحاب الاتهامات من ان العلامة ديدات كان يتهجم في محاضراته على المسيحيين ونعتقد ان هؤلاء لم يستمعوا الى تلك المحاضرات انما انطلقوا في كتاباتهم من مشاعر استقرت في اذهانهم حتى من قبل وصول ديدات الى الكويت... واسلوب التهجم الذي يدعونه لا يتفق ابدا مع المنهج العلمي الذي ينتهجه ديدات والذي من خلاله انتشر اسمه في العالم المسيحي وقبل العالم الاسلامي.

ثانيا: كان العلامة ديدات يعتمد في محاضراته المختلفة على الاسلوب العلمي في طرح الموضوعات المتعلقة بالديانة المسيحية ويقوم بنقد وتحليل ما جاء في كتبهم تحليلا يستند الى علم مقارنة الاديان والاستدلال التاريخي واللغوي وقصص القرآن... ولم يكن يعتمد ابدا على مجرد الرأي الشخصي..

ثالثا: كان الداعية ديدات يتناول في محاضراته قضايا كانت تطرح منذ عقود طويلة بغرض الوصول الى الحقيقة نظرا لما وقع عليها من لبس وعدم وضوح واثارت جدلا واسعا حتى في اوساط المسيحيين انفسهم ومن ذلك تعدد الاناجيل وحقيقة المسيح عليه السلام.... الخ... وفي عرضه لهذه القضايا وطرحها على بساط البحث العلمي كان ينسجم مع الهدف الاساسي الذي اجتهد من اجل الوصول اليه علماء الاسلام والمسيحية على السواء....

رابعا: اعتمد الداعية ديدات في ايصال فكره ومنهجه للناس على اسلوب الحوار المباشر وقد اشتهر عندنا وعند الآخرين بهذا الاسلوب.

والحوار عند ديدات مفتوح امام الجميع.. مسلمين ونصارى.. وحتى بوذيين

ولهذا كله الم يكن من الاجدى لهؤلاء الذين شرعوا اقلامهم للهجوم على الداعية ديدات ان يأتوا اليه ويحاوروه ويناقشوه كما هو المفروض وخاصة انهم يدعون الايمان المطلق بحرية التعبير ومبدأ الحوار..

خامسا: الامر المستغرب حقا ان نجد بين المسلمين هنا من يهاجم الداعية ديدات ظنا منهم انهم يدافعون عن نصارى العرب وكأن نصارى العرب قد اوكلوهم الدفاع عن قضية هي من نسج خيالهم وليس لها من وجود على ارض الواقع فكانوا بذلك «ملكيون اكثر من ملك» فنصارى العرب ليسوا عاجزين عن شحن



○ الاستاذ: يوسف جاسم الحجي

اقلامهم للرد على الداعية ديدات وغيره، واذا ما رغبوا بذلك فلديهم الوسيلة وعندهم الحرية التامة... وحتى هذه اللحظة لم نجد من نصارى العرب المقيمين في الكويت على الاقل من تناول او رغب في الرد على الداعية ديدات

سادسا: لم يكن الداعية ديدات راسبوتينا... ولم يكن ستالينيا.. ولم يأت الينا وهو يمتطي دبابة او عربة مدفع ليفرض علينا وعلى نصارى العرب فكره وعلمه وبحوثه... لقد أتى الينا الداعية ديدات وهو يحمل ابتسامة عريضة ما فارقت محياه يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة فاستمع اليه عشرات الآلاف في محافظات العاصمة والجهراء والاحمدي.. مسلمون ونصارى.... رجالا ونساء... عرب واجانب... وان دل هذا على شيء فانما يدل على التقدير الكبير الذي منحه الجمهور بشرائحه المختلفة للداعية احمد ديدات...

ولا ندري اذا كان يحلو للبعض ان يشير الى نفسه على طريقة (خالف تعرف).

سابعا: يقول احدهم في معرض اتهامه... هل نحن بحاجة للاغراب كي يعرفونا بامور الدين الاسلامي والقرآن العربي... ولا نريد هنا ان نورد عشرات من احاديث الرسول العربي عليه الصلاة والسلام في الاخوة...

ومن هنا فان كلمة الاغراب لا يعرفها قاموس الاسلام... والسؤال الذي يطرح نفسه الم تشهد بلادنا العربية سيلا جارفا من الاغراب وردوا الينا من الشرق والغرب يحملون فكرا منحرفا وعقيدة باطلة اقيمت لهم الندوات والمحاضرات وافردت لهم الصفحات في الجرائد والمجلات... ومع بطلان عقائدهم وانحراف افكارهم يحتفى بهم ويقف ادعياء الثقافة وحرية الحوار... بين ايديهم اجلالا واحتراما وتنظم في مديحهم الاشعار والخطب والمقالات وتقام لهم حفلات التكريم والتقدير... وحين يأتي الينا داعية اسلامي كالعلامة احمد ديدات تشهر الاقلام المستنكرة وتثار الغضبة المضرية ويصرخون ويطالبون بطرد الاغراب من ديارنا العربية..

ثامنا: ما عرف عن الاسلام في تاريخه انه عامل اتباع الديانات الاخرى الا معاملة انسانية صادقة.

ولهذا استمر وجود النصارى في بلادنا العربية المسلمة وعاشوا بيننا معززين مكرمين لا تفريق بيننا وبينهم في حقوق الدنيا... وما نظن ان احدا من ابناء هذه الامة يجهل تلك الحقائق التاريخية ولكن هناك من يريد تجاهلها لغرض في نفسه... واما ما حدث من فتن في لبنان وغير لبنان فليس مسؤولا عنها الداعية احمد ديدات وامثاله من الدعاة الاخيار عربا وغير عرب... ومن القى التهم يمينا وشمالا بحق ديدات وغيره من الدعاة المسلمين يعلمون قبل غيرهم اسباب تلك الفتن وخفاياها والمحرضين عليها.. ونحن ندعوهم للعودة قليلا الى الوراء ليتذكروا ما حدث في احياء الكرنتينا وتل الزعتر وصبرا وشاتيلا... حيث قتل الآلاف من المسلمين العرب.



بريد القراء

متابعات

• اقتراحات ! •



اطلعت على العدد ٨٦٨ السنة الثامنة ٣١ مايو ١٩٨٨ نظرة اكاديمية حول المسلمين في امريكا ولماذا يتجاهلون دور الحركة الاسلامية في الانتفاضة فشكرا لكل من ساهم في تحريرها وساهم في نشرها ولي بعض الاقتراحات ارجو الاجابة عنها وقبولها.

١ ـ نطلب منكم ان تنشروا في كل عدد او اكثر او كل شهر لمحة عامة عن فكر وعمل وجهد واجتهاد وحياة العلماء الذين ما زال علمهم يدوي عبر الزمان امثال: «**ابو حامد الغزالي، ابن تيمية، ابن القيم، الامام الشاطبي، الامام الشوكاني، والامام القرافي، وابن خلدون، وغيرهم الكثير الذين لن نعرفهم وما زالوا مجهولين.**

٢ ـ نريد ونشتاق ان تنشروا لقاءات مع العلماء والمفكرين والدعاة والمرشدين للحركات الاسلامية مثل «الشيخ سيد سابق» الشيخ محمد الغزالي، الشيخ د. يوسف القرضاوي، الدكتور عبدالله عزام، الشيخ عبدالحميد كشك.

• **عمرون ابراهيم / الجزائر**

المحرر: شكرا على اقتراحاتك الطيبة.. ونحن نقوم بالتعريف عن هؤلاء العلماء والمفكرين في اجاباتنا على اسئلة القراء في المجلة.

• السفور عادة دخيلة ! •

السفور عادة دخيلة على مجتمعنا الاسلامي، اخذناها عن الغرب الذين لا يحلون الحلال ولا يحرمون الحرام ولا ينكرون منكرا ولا يقرون معروفا الذين يأكلون و يشربون و يتمتعون كالانعام.

ولا شك ان شرف المرأة وسعادتها في ان تعرف اوامر ربها فتقف عندها وتنفذها ولا تنساق وراء بريق الخداع والضلال وما اجمل ان تحافظ المرأة المسلمة على ما اراده لها دينها.

فيا ايتها الفتاة المسلمة فتاة اليوم: كوني كما كانت امهاتك الطاهرات العفيفات اللاتي خلدهن التاريخ، واياك والسفور والتبرج والاختلاط بمن ليس لك محرما.. فان في ذلك خسارة الدنيا والاخرة.

• **ناصر صالح ابو عبدالله**
السعودية ـ الرياض

• اطفال الحجارة... لا اطفال الشوارع ! •

اثبت اطفال فلسطين الذين لا يملكون الا الحجارة فقط انهم هم القوة الوحيدة في العالم التي استطاعت بفضل الله تعالى ان تهز عرش الكيان الصهيوني وازعاج السلطات والمستوطنين اليهود.. ولكن بعض اطفالنا وللاسف الشديد اصبحوا في غاية من الانحراف والتشرد بسبب فقدان الوازع الديني او غياب الوالدين او اصحاب السوء، وهم الان يشكلون خطرا على ممتلكات الدولة والمواطنين في بعض المناطق من سرقات وكسر زجاج السيارات بالحجارة وازعاج السلطات والمواطنين والمقيمين على حد سواء، لذلك نرجو من الجهات المختصة معالجة هذه المشكلة والتي اخذت بالتزايد وتوجيه طاقات هؤلاء الشباب الى ما ينفع امور دينهم ودنياهم.

• **صالح النهام ـ الكويت**

• تعريف العقائد الباطلة !! •

اقترح على مجلتنا الغراء ان تضع لها صفحة في عددها، متخصصة في كشف العقائد الباطلة التي تنتحل الاسلام زورا وبهتانا، وان تكون سلسلة دراسات حول هذه العقائد وكيف نشأت ومن مؤسسيها، وكيف كان لها دور في ضرب الاسلام من الخلف باسم الاسلام متحالفة مع اعداء العقيدة اينما وجدوا كعقائد الدروز والبهائية... الخ

لاننا والحق يقال لا بد لنا من معرفة هذه الفرق الضالة، معرفة تكون ذات اسلوب علمي درامي بحثي، حيث اننا لا نعرف من هذه الفرق الا النزر اليسير، لانها فرق بطبيعتها منغلقة ومنعزلة، فيصعب كشف عقائدها الدفينة.

راجيا ان يؤخذ الاقتراح بعين الاعتبار حتى تعم الفائدة والوعي كافة المسلمين المخلصين.

• **مطلق الشمري / الفلبين**

المحرر: شكرا على اقتراحك والمجلة نشرت دراسات ومقالات كثيرة حول هذه الفرق.... وسنقوم بنشر دراسات اخرى في الوقت المناسب ان شاء الله.

• افلام هابطة ! •

هل تبادل القبلات والهمزات في الافلام والمسلسلات التي تعرض هي الطريق الى صلاح المجتمع وتقدمه ؟

هل معنى الاسلام ان نكتفي بالقول باننا مسلمون؟ يجب وقف عرض المسلسلات والافلام عدا مسلسلات التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية.. لاننا لم نستفد من تلك المسلسلات سوى الاباحة الجنسية واثارة الغرائز المحرمة والحيل الخيانية بين الزوجين وبين الفتاة وذويها اضافة الى ذلك ضياع اوقات الشباب التي يمكن ان تسخر في مجالات التنمية فتفيد المجتمع وتنهض بمقوماته.

• **علي سا لم صالح/ السعودية**

• ابناء فلسطين •

ظهر في جيل هذه الامة الاسلامية شباب الصحوة منهم خالد وصلاح وابو عبيدة وهؤلاء هم ابناء فلسطين يعيدون الماضي بعد ان جعلوا التضحيات والشهادة في سبيل الله اسمى امانيهم والحقيقة ان ابناء فلسطين قد كتبوا اروع الصفحات في تاريخ الاسلام والمسلمين المعاصر.

• **ابو البراء**
الصليبخات ـ الكويت

• رسالة الفن ! •

(الفن رسالة لخدمة المجتمع) وأربابه حملة هذه الرسالة يرددون ذلك في كل مناسبة.
ولست اعلم اين تكمن خدمة المجتمع في فنهم ؟ فلو قمنا بعمل احصائي لما تم انجازه من اعمال فنية غنائية او تمثيلية لتقدر حجم ما قدموه من خلال هذه الاعمال من خدمة المجتمع (المزعومة) لوجدنا ان معظم الاغاني ما هي الا حكاية حب وآهات مكلوم تردد بحركات وايقاعات لا شيء منها يخدم المجتمع !!

• احمد بن محمد الجردان
الرياض

• صحافة او سخافة ؟ •

ان من المضحك المبكي ان نرى اعلامنا، وسيلة هدم ودمار لا اداة بناء وتعمير، وان من المخزي ان تقدم صحافتنا سقوط امتنا للعالم بوعاء من ذهب، وتعرضه بكل فخر!
فهذه احدى الصحف تقوم بعرض النساء العاريات على شواطيء البحار، واختلاط الرجال بالنساء في النوادي، والمنتجعات، وتعتبر ذلك من المعالم الحضارية !
وصحيفة اخرى تبحث عن الازياء النسائية الخليعة، وطرق الاجرام، وتعتبر ذلك من الصفات الحميدة لذلك المجتمع !
واختتم كلامي بقول: اننا سنبقى في سباتنا، وسنلقى على مزابل التاريخ ! ان رضينا بهذا الواقع الاليم !

• ابو طلحة / أبها

• تقـــــدم ! •



ارفع الحق وكبر،
لا تبالي بالسدود..
لا تبالي بالحدود...
احمل الحق وثابر،
قد مضى قبلك ثلة
رفعوا الحق بقوة
اصبحوا لك قدوة،
وعلى الدرب تقدم
لا تبالي... لا تبالي
الفجر لا بد قادم

• ابو اسامة / الظهران

• من وحي النكسة ! •

انها مدينتنا التي كانت بالامس زهرة جميلة
تلك الزهرة المائلة الغضة
سقطت كطفلة قتيلة
في ايدي غريبة
اصبحت يا قدس اغص بدمعتي
وانا اغني بحروفك
القاف: قادمونا
الدال: على الدرب سائرون
والسين: سنعود
لكنهم تسوا اني اراك بروحي
واحسك بدمي
وان كنت عنك بعيدة

• مسلم عبدالوهاب
السعودية ــ الأحساء

• نداء الى مسلمي فلسطين •

ان الحركة الاسلامية في لبنان كما اخبرني احد العلماء اللبنانيين اخرجت اسرائيل من لبنان بمائتين من المجاهدين الصادقين والشهداء منهم عدد لا يذكر بالنسبة الى المذابح السابقة او بالنسبة للخسارة التي اوقعوها في صفوف العدو.
لذلك ادعو الحركة الاسلامية في فلسطين وفي كل مكان ان تعد العدة الجهادية بجانب التربية الايمانية العميقة.. فتعلم الطفل والولد والشاب والكهل والشيخ والمرأة والعجوز وسائل الجهاد المختلفة ابتداء من السلاح الابيض الى المقلاع الى ادوات الحرق الى الجودو والكاراتية وامثالهما الى المسدس الى بندقية الصيد الى الخشبة... الى كل سلاح امكن وجوده مهما قل..

• عبدالله عبدالرحمن
السعودية / جدة

• الفكر والمجتمع ! •

من انواع الفكر الذي نراه في بعض البلدان الاسلامية الفكر الماركسي او الفكر الشرقي الذي يحمل في طيه السم القاتل والدمار الاكيد لهذه الامة ومن المؤسف ان مروجي هذا النوع معظمهم من ابناء المجتمع الاسلامي.. اما لجهل منهم لهذا الفكر او اللهث وراء المادة او المحافظة على منصب من حطام الدنيا واكثر ما يقع فيه الادباء والشعراء والفنانين !؟

• غازي احمد الوادعي
السعودية / الرياض

نحن نجيب

• الدكتور مهدي بن عبود •

• الاخ القاريء حسن بن يحيى ــ المغرب ارسل قائلا: اود ان اشكركم على جهودكم الطيبة في الاجابة على تساؤلات القراء وتزويدهم بالمعلومات المطلوبة.. واود منكم اعطائي معلومات ولو مختصرة عن الدكتور مهدي بن عبود ، استاذ قسم الفلسفة في الجامعة المغربية... ولكم مني كل شكر وتقدير...

المجتمع: الاستاذ الدكتور المهدي بن عبود، من مواليد مدينة سلا ــ قرب الرباط ــ بالمملكة المغربية عام ١٩١٩ م.
ودرس الطب في فرنسا وابتعث الى الولايات المتحدة الامريكية لدراسة الامراض الجلدية، وهو استاذ في كلية الاداب ــ قسم الفلسفة وعلم النفس ــ في الجامعة المغربية، شارك في الحركة الوطنية وانضم الى المقاومة المسلحة وكان مبعوثها في الشرق الاوسط، عين سفيرا بعد الاستقلال في الولايات المتحدة الامريكية، ومندوبا دائما للمغرب في الامم المتحدة، القى عددا من المحاضرات بالمغرب العربي، والمشرق، واوروبا وشارك في العديد من المؤتمرات واللقاءات الاسلامية العامة والعربية.
من مشاريعه الفكرية: احياء الامم ــ عقيدة المستقبل ــ مفهوم الانسان وطاقته الروحية في الطب ــ النفس والبدن والعلاقة بينهما.
همه الدائم: البحث في اسباب الانهيار الذي اصاب الامة الاسلامية، وشروط النهوض بعد ان تمزقت رقعة التفكير بين مجموعة من العقائد، واستهوى بعض المسلمين ما يجري في الغرب.
يرى انه لا بد في عملية الرجوع الى الاسلام وتجديد الانتماء له والالتزام به من نهجين:

١ ــ النهج الفكري: وهذا يقتضي استجلاء ما هو غامض في اذهان الناس عن شروط النهضة الاسلامية الاولى في ظروفها القاسية واكتشاف سر النجاح العلمي الذي احرزه المسلمون الاوائل.

٢ ــ بعد اكتشاف الفكرة واستجلائها كيف يمكن تحقيقها، والوصول اليها، وحسن اختيار الوسيلة، مع اخذ المتغيرات العالمية السريعة بعين الاعتبار.

ويحذر اثناء اختيار وسيلة النهوض من مسايرة الغرب وتقليده، اذ ان تقليده هو الذي ساهم بتمزيق بلاد المسلمين. ويرى ان هناك حقائق ثابتة، وكل من تمسك بها في الماضي او الحاضر او المستقبل سيتحقق له النجاح، وان التقليد كل فكري يؤدي بصاحبه لان يكون مكفوف البصيرة، وعاجزا عن النهوض.

يقول الدكتور «ابن عبود»

ان الرجوع الى الاسلام واستلهام مبادئه، يعتبر اول الخطوات على طريق البناء الفكري الذي سينهض عليه البناء الحضاري، فهو بناء دائم خالد، فلا بد ان ينهض على حق.

ولذلك لم يكن انتشار الاسلام في البقاع انتشارا لسلطة غاشمة لا تريد نصر حقيقة من وراء اعمالها، وانما كان حرب دفاع عن حرية الانسان، ثم تبليغ رسالة الاسلام..

• جائزة نوبل للسلام •

• الاخ توفيق اسماعيل / الجزائر

ارسل قائلا: ارجو اعطائي معلومات مختصرة عن جائزة نوبل للسلام واني لكم من الشاكرين..

المجتمع: جائزة نوبل للسلام هي جائزة سويدية عالمية تمنح منذ عام ١٩٠١ حسب ما جاء في توصية مؤسسها الفرد نوبل (١٨٣٣ ــ ١٨٩٦) مخترع الديناميت السويدي، لكل من «يبذل اكبر جهد او افضله لتحقيق الاخوة بين الشعوب والغاء الجيوش النظامية او تقليص عددها وتنظيم مؤتمرات السلام وتشجيع انتشارها....»

وتمنح جائزة نوبل للسلام... مبدئيا، دون اي انحياز للجنسية او الدين، ويختار الفائزين بها مجلس مؤسسة نوبل بحضور ومشاكرة ملك السويد وبعض الرسميين السويديين... وبخلاف جوائز نوبل الاخرى (الفيزياء والطب والكيمياء والادب والعلوم الاقتصادية) التي تمنح في العاشر من ديسمبر ــ كانون الاول من كل عام في ستوكهولم، فان جائزة نوبل للسلام تمنح في اوسلو، وقد تعطى هذه الجائزة لشخص او معهد او لمؤسسة، كما يجوز اقتسامها بين اكثر من جهة الا انه ليس من الضروري ان تمنح كل عام. والجدير بالذكر ان منح الجائزة وما يرافق ذلك من مبررات كان وما يزال يثير العديد من الانتقادات بسبب الاعتبارات السياسية الواضحة الكامنة وراءها.

وهي تظل في كل الاحوال جائزة غربية تكاد لا تمنح الا لشخصيات غربية او لدوافع سياسية غربية. وفي عام ١٩٧٣ رفض لي دوك تو، المفاوض الفيتنامي في محادثات السلام في باريس، اقتسام الجائزة مع هنري كيسنجر كما ان منح الجائزة عام ١٩٧٨ مناصفة بين مناحيم بيغن ومحمد انور السادات دفع حتى الاوساط الغربية الى التشكيك بها والتعريض بقيمته.

ردود قصيرة

• الاخ الفاضل ابراهيم علي المزيد ــ الرياض

نشكر لكم اهتمامكم وغيرتكم على الاحكام الشرعية والدفاع عن الاسلام، ومتابعتكم المستمرة لما يتم نشره من افكار مضادة لما شرعه الله والرسول عليه الصلاة والسلام!!

واننا لنؤكد معكم على ان كل تشجيع من بعض الكتاب والمفكرين لوجود امرأة على رأس الحكم انما هو تعد على حكم الله ورسوله...

* * *

• الى الاخوين الكريمين س.ع ــ الرياض

نشكر لكم متابعتكم لما ينشر من افكار غريبة عن الاسلام والمسلمين وبالخصوص ان كاتبي هذه الافكار وناشريها يدعون الاسلام ويعيشون في بلاد الاسلام.

ان اعتبار بناظير بوتو خنساء الباكستان وغير ذلك من الالقاب انما هو اعتداء على حكم الله والرسول.

وفقكم الله، واننا بانتظار مراسلاتكم واهتماماتكم الهادفة البناءة، التي تدل على وعي ناضج وايمان عميق.

* * *

• الاخ الفاضل ابو حسام العمري ــ جدة

وصلتنا رسالتكم الكريمة وما تتضمنه من معلومات قيمة حول ما يفعله البعض من دعاة التحديث وشاكرين لكم جهودكم واهتماماتكم ومتابعاتكم دفاعا عن الاسلام والمسلمين.

رسالة قارئ

• المسلمون اليوم •

من يرقب اليوم عن كثب بيوت الله في اوقات اداء الصلوات الخمس المفروضة على كل مسلم في اليوم الواحد يلحظ ان هناك عودة حقيقية الى الله الواحد الاحد، وعودة كذلك الى شرعه واحكامه والى كل ما سنه الاسلام الحنيف من سنن وفقه وآداب وسلوك واخلاق واشواق.

ومن يتابع اليوم اخبار الفنانين والفنانات التائبات يكتشف ان هناك عودة راسخة الى تعاليم الاسلام الخالد، فمن الفنانات المشهورات اللاتي تركن مهنة الفن وتحجبن وعدن الى تعاليم الاسلام: شادية، ومها صبري، وهناء ثروت وشمس البارودي وغيرهن... ومن الفنانين المشهورين محمد العربي.

ومن يلقى اليوم نظرة فاحصة على شباب هذا العصر، اقصد الشباب المسلمين يرى بأم عينيه بان اغلبهم قد بدأ يظهر عليه علامات التقوى والايمان الصحيح ويترددون الى المساجد في خشوع وادب وخلق كريم.

اما القلة من الشباب المسلمين الذين لم يعودوا بعد الى تعاليم دينهم فلا يقام الحكم عليهم ما داموا انهم مصرون على المضي قدما في الطريق غير السوي، وهم لا محالة سيعودون يوما الى الحق والنهج القويم باعتبار ان الباطل زاهق.

وصدق تعالى اذ يقول:

«بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه، فاذا هو زاهق».

• بقلم طلال محمد عطار

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

ما هو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦

مثل عربي معروف يحث المرء على اتقاء الناس حتى المقربين اليه وهذا المثل من خمسة مقاطع.

٩ + ١٠ + ١ + ٧ الاسم الاول لشاعر الرسول
٦ + ٥ + ١٥ + ٥ ام عيسى عليه السلام
١٣ + ١٤ + ١٤ + ١٦ لفظ الجلالة
٨ + ١٤ + ٢ + ١٥ + ١١ من سور القرآن الكريم
١٢ + ٤ + ٣ تقطع

اجابات العدد ٩٠٥

من هو: ابو عبيدة بن الجراح

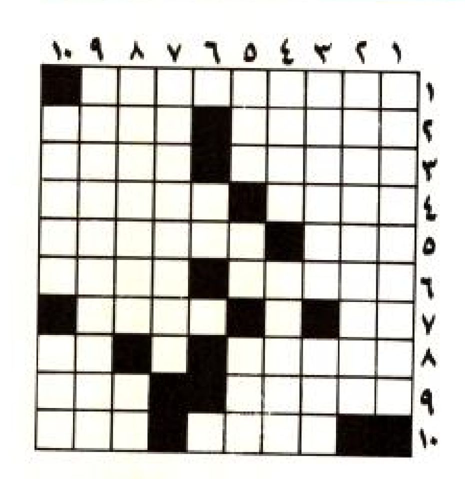
كلمة السر: افغانستان

الشبكة اللولبية:

١ ــ ابو هريرة
٢ ــ هلال
٣ ــ ليبيا
٤ ــ ابراهيم
٥ ــ مرسيدس
٦ ــ سعيد بن جبير
٧ ــ رمح
٨ ــ حنين
٩ ــ نيازك
١٠ ــ كوفة
١١ ــ هلع
١٢ ــ عبدالله بن حذافة السهمي
١٣ ــ ياسر
١٤ ــ رسول
١٥ ــ لحد
١٦ ــ دمار
١٧ ــ رأس

احمد رضوان عبدالله
السعودية / خميس مشيط

الكلمات المتقاطعة:



أفقيا:

١ ــ من الصحابة الكرام
٢ ــ سفينة حربية ــ مهترىء
٣ ــ نحيك ضد ــ ن + غزال (معكوسة)
٤ ــ ارخى ــ الذنب (معكوسة)
٥ ــ يحصل بصيغة الجزم (معكوسة) ــ هل يصبر (مبعثرة)
٦ ــ مرتفع من الارض ــ يأتي الى الحياة (معكوسة)
٧ ــ ثلثا وغد ــ كريم
٨ ــ في القفل ــ عبر
٩ ــ من الاحجار الكريم ــ فردوس
١٠ ــ مبعد عن وطنه ــ شره للاكل

عموديا:

١ ــ شاعر عباسي
٢ ــ دولة اسلامية (معكوسة)
٣ ــ دهاليز ــ بغض (معكوسة)
٤ ــ ب + سفينة الصحراء ــ نتاصر (معكوسة)
٥ ــ مجرى مائي ــ خاصته ــ موت ومصير
٦ ــ متشابهان
٧ ــ شاعر اندلسي
٨ ــ دولة عربية (معكوسة) ــ فقد عقله
٩ ــ كتاب لابن المقفع
١٠ ــ يتعامل بالربا ــ ولد الفرس (معكوسة)

الاسلام والعربية

«.. طلع الاسلام على العرب وفي هدايته من المعاني ما لم يكونوا يعلمون، بل في هدايته ما لم تف يومئذ بالدلالة عليه، فعبر عن هذه المعاني بالفاظ ازدادت بها اللغة نماء... ومن الجلي ان القرآن الكريم والحديث النبوي قد سلكا في البلاغة مذاهب ينقطع دونها كل بليغ، ثم ان فتح الممالك الكبيرة، كبلاد فارس والروم، فزاد مجال اللغة بسطة بما نقل اليها من المعاني العلمية او المدنية... ففضل الاسلام على اللغة العربية يظهر في غزارة مادتها وبراعة اساليبها، واتساع مذاهب بيانها، وكثرة الاغراض التي يتسابق اليها فرسان الخطابة والكتابة..»

(الخضر حسين: دراسات في العربية وتاريخها)

قصة مثل

جوّع كلبك يتبعك...

يضرب في معاشرة اللئام، قال المفضل: اول من قال ذلك ملك من ملوك حمير، كان عنيفا على اهل مملكته، وكانت الكهنة تخبره انهم سيقتلونه، فلا يحفل بذلك، وان امرأته سمعت اصوات السؤال، فقالت: اني لارحم هؤلاء لما يلقون من الجهد.... فرد عليها: جوع كلبك يتبعك.... فلبث بذلك زمانا، ثم اغزاهم فغنموا ولم يقسم فيهم شيئا، فلما خرجوا من عنده، قالوا لاخيه وهو اميرهم: قد ترى ما نحن فيه من الجهد فساعدنا على قتل اخيك واجلس في مكانه.. فاجابهم الى ذلك، فوثبوا عليه، فقتلوه، فمر به عامر بن خديجة، وهو مقتول، وقد سمع بقوله: جوّع كلبك يتبعك.... فقال: ربما اكل الكلب مؤدبه اذا لم ينل شبعه.

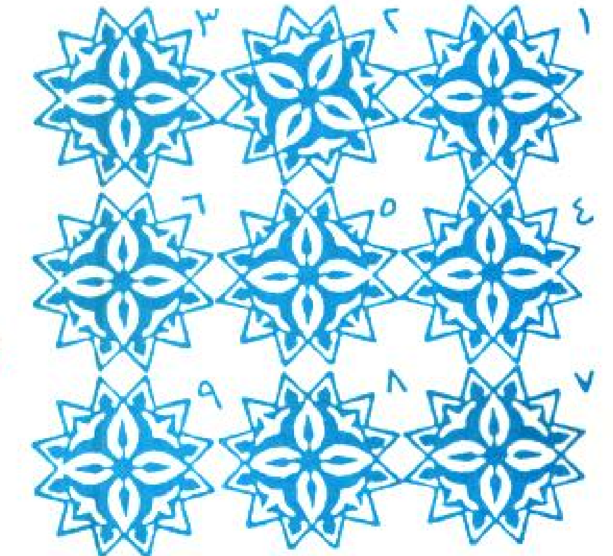
(مجمع الامثال: الميداني)

مواجهة حضارية

في كلمة لاحد المسؤولين في وزارة الخارجية الفرنسية عام ١٩٥٢ م جاء قوله:
ليست الشيوعية خطرا على اوروبا فيما يبدو لي، وان كان هناك خطر، فهو خطر سياسي عسكري فقط، ولكنه ليس خطرا حضاريا تتعرض فيه مقومات وجودنا الفكري والانساني للزوال والفناء..
ان الخطر الحقيقي هو الخطر الاسلامي، فالمسلمون عالم مستقل كل الاستقلال عن عالمنا الغربي، فهم يملكون تراثهم الروحي الخاص، و يتمتعون بحضارة تاريخية ذات اصالة، فهم جديرون ان يقيموا بها قواعد عالم جديد دون حاجة الى التغريب، اي: دون حاجة الى اذابة شخصيتهم الحضارية والروحية بصورة خاصة في الشخصية الحضارية الغربية...

(لم هذا الرعب كله من الاسلام؟)

نقشتان فقط



كل هذه النقشات التسعة مختلفة وان كان في ظاهرها التشابه الا ان اثنتين منهما متشابهتان تماما فهل تستطيع تحديدهما؟

أقوال وحكم

اللسان سبع عقور!!

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «وهل يكب الناس على مناخرهم في نار جهنم الا حصائد السنتهم؟!
واخذ ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بطرف لسانه وقال: هذا الذي اوردني الموارد.
وكان اعرابي يجالس الشعبي فيطيل الصمت، فسئل عن طول صمته، فقال: اسمع فاعلم، واسكت فاسلم.
وقالوا: مقتل الرجل بين لحييه وفكيه.
وقالوا: اللسان سبع عقور... ليس شيء احق بطول سجن من لسان.

(البيان والتبيين)

* * * *

من اقوال ابن حنبل رحمه الله:

- الدنيا دار عمل، والاخرة دار جزاء، فمن لم يعمل هنا ندم هناك.
- سبحانك، ما اغفل هذا الخلق عما امامهم، الخائف منهم مقصر، والراجي متوان..
- الفتوة: ترك ما تهوى لما تخشى...

(التاج المكلل)

* * * *

الراعي الصالح.

قال الاصمعي: بلغني ان وافدا وفد على عمر ابن عبدالعزيز رحمه الله، فقال له: كيف تركت الناس؟
قال: تركت غنيهم موفورا، وفقيرهم مجبورا، ومظلومهم منصورا، وظالمهم مقهورا.
فقال: الحمد لله، لو لم تتم واحدة من هذه الخصال الا بعضو من اعضائي لكان يسيرا.

(الامالي للقالي)



يكتبها هذا الاسبوع

عبدالقادر بن محمد العماري

هذه هي المشكلة

يقول الخبراء بشئون المال والاقتصاد ان رؤوس الأموال العربية التي تعمل في أوروبا وامريكا تبلغ ستمائة مليار دولار، منها اربعمائة مليار دولار للحكومات، ومائتا مليار للافراد، كما تصل الودائع العربية الى مائتين وثمانين مليار دولار، وان هذه الاموال تتعرض للتآكل نتيجة تقلبات اسعار الاسهم والدولار، وهذا الرأس المال العربي الذي يتعرض للتآكل يتعرض ايضا للعداء، كما حدث بالنسبة لليبيا عندما اشترت بعض اسهم شركة فيات، وبالنسبة للكويت عندما اشترت اسهم البترول البريطانية ايضا هذه الاموال معرضة للضغوط السياسية، فلا يبعد أن تجمد عندما يحصل اي خلاف او توتر كما حصل لودائع ايران في امريكا. فهل هناك حل لتفادي هذه المخاطر؟

لا شك ان الحل الصحيح بل والواجب ان تستثمر الاموال العربية في بلاد العرب لتعود بالنفع على الشعوب العربية في التنمية، ورفع مستواها الاجتماعي والاقتصادي والعلمي، فهناك مثلا ارض خصبة واسعة في السودان لو اقيمت عليها مشاريع زراعية بمساهمات عربية لأصبح السودان سلة غذائية للعالم العربي، ويقترح بعض الاقتصاديين من العرب انشاء سوق عربية، وانشاء شركات عربية مساهمة وصندوق للاستثمار المشترك على مستوى المنطقة العربية لتعبئة المدخرات نحو مشروعات تخدم المنطقة من حيث توفير احتياجات العالم العربي، وتوفير فرص العمل، وفرص التبادل التجاري، ويتفق الخبراء جميعهم ان المشكلة في سبيل تحقيق ذلك هي عدم الأمان، ولأن المال بطبيعته جبان فلا يدخل الى منطقة الا اذا توفر الامان، الامان من المصادرات والتأميمات، والأمان من الفساد وخراب الذمم، والامان من النهب والسلب واللصوصية، والأمان من الفوضى والتسيب، والاخلال بالانظمة وعدم احترامها. فهل يتحقق هذا الامان المطلوب، ويسود العالم العربي مبدأ احترام الانسان، والعدل والنظام، وان يأمن الناس على أموالهم، واعراضهم، وحقوقهم المشروعة؟ فاذا كان هناك موظفون فاسدون يتلاعبون بالانظمة والقوانين، وهناك سلطة غاشمة لا يردعها قانون ولانظام، ولا تتورع عن مصادرة املاك الناس باسم التأميم متى شاءت، وكيف شاءت، وهناك سلب ونهب، وفوضى ومحسوبية، وتسيب في المرافق العامة وهناك كذب وغش وخداع وسرقة، وهناك صحفيون واعلاميون يقلبون الحقائق، ويضللون الناس، ويجعلون الظالم مظلوما، والمظلوم ظالما، تمشيا مع الهوى، أو بدوافع مذهبية، أو مادية، أو خدمة للجهات المتسلطة، ولا يقولون كلمة الحق الا اذا صادفت أهواءهم، فكيف والحال هذه ننتظر اصلاحا وتقدما؟ كيف ننتظر وجود أموال للاستثمار؟ فهل اصحابها مغفلون حتى يلقوا بأموالهم في بواليع الانظمة الفاسدة؟

وتقول الدراسات الاقتصادية أن ديون العالم الثالث في منتصف الثمانينات قد بلغت الف وخمسمائة مليار دولار، وانه يوجد في مقابلها حوالي الف مليار دولار في بنوك العالم الاول في حسابات خاصة باسماء مسئولين حاليين أو سابقين من بلدان العالم الثالث، واذا عرفنا ان الدول التي تمنح هذه القروض تصرف جانبا من هذه القروض على موظفيها الذين ترسلهم للعمل في هذه المشاريع، وتخصم منها ايضا مقابل الدراسات والمعدات والفوائد التي تأخذها البنوك، فماذا بقي لهذه الشعوب من هذه القروض إذن؟

وعدم الاستقرار، وجو الفساد قد اوجدا عدم ثقة عند اصحاب الأموال المحلية، فهربت هي الاخرى الى العالم الاول، انه لا يشك أحد الآن ان الانظمة التي قامت عن طريق الثورات والانقلابات، وخلقت عدم الاستقرار في بلدانها، وإنما قامت لمصلحة العالم الاول، والغرض منها ان تكون رؤوس الأموال كلها في بنوك اوروبا وامريكا، وتستثمر هناك، وليس لشعوب المنطقة التي قامت فيها هذه الثورات أية مصلحة غير البقاء في حالة التخلف.

إن الثوار في البداية يتظاهرون بأنهم شرفاء، واصحاب مثل عليا، ويحاربون الفساد ثم يصبحون هم الفساد بعينه عندما يتمكنون من السيطرة على كل مرافق الحياة في المجتمع، ويقبضون على معارضيهم فيتطلب الامر لاصلاح فسادهم محاولات اخرى من قبل الشعوب لازاحتهم، ويدخل الناس في دوامة الصراع وعدم الاستقرار.

إذا اردنا الاصلاح حقا فيجب ان تكون القيادة لأولئك الذين نشأوا وتربوا على الاستقامة والامانة والنزاهة من اهل العلم والعمل، لا اهل الوجاهة الفارغة، والثراء المريع، إننا في حاجة الى الشرفاء حقيقة، والعلماء والمتجين لانقاذ المجتمعات، وانتشالها من مستنقعات الفساد والفوضى والتخلف.

إن اسلامنا قد اعلن حربا شعواء على الفساد، والكذب، والخداع، والنصب، والاحتيال، واعلن حربا شعواء على الجهل والكسل، والاسراف والتبذير، واعلن حربا شعواء على الظلم والاستبداد والاستغلال، والاحتكار والمحسوبية، ودعا الى العدل والصدق والاخلاص والامانة. فأين هم المخلصون؟ واين هم اهل العدل؟ واين هم اهل الجد والامانة في مجتمعات المسلمين اليوم؟ إنهم مقهورون ومدحورون ومطاردون، لأن قيم العدل والاستقامة والامانة لم تعد سائدة في مجتمعاتنا، بل سادت المحسوبية والفوضى، والتعسف والظلم، واهل المكر والحيلة اتفقوا مع أهل الغفلة والسذاجة على محاربة هذه العناصر، ويستغلون ادنى هفوة للاجهاز والانقضاض على كل عناصر الخير، ومشاريع الخير فيتحقق لأهل الشر هدفهم في احداث الاحباط عند العناصر الشريفة، وفي فشل المشاريع المفيدة للمجتمع، فيصفو لهم الجو، ويتمكنوا من الاستمرار في ممارسة الفساد والمنكر.

فالاسلام يطالبنا ان نقف في وجه الفساد (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) سورة آل عمران / ١٠٤، ولا منكر اعظم من الفساد، ولا خير اعظم من الدعوة الى النزاهة، والاستقامة، ومحاربة الفساد، ولا معروف اعظم من العمل في سبيل نشر العلم، ورفع المعاناة عن الفقراء والمحتاجين والمعوزين، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.